الفتوحات المكية لابن العربي محمد بن علي - ٦٣٨هـ

كتبت في القرن الثامن الهجري تقديراً .

١٦٨ق ١٩س ٢٥X١٦سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ، أوراقها مستكمل بخط ٥٥٥٧
حديث مغاير ، طبع مراراً منها بالقاهرة محققة سنة ١٩٧٢م
كما ورد في ذخائر التراث

الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى


١١٤
٥٥٥٧

الجزء الاخير من الفتوحات
المكيه
٢ . ح

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وعوني

الباب الموفي ستين وخمسمايه في وصية حكميه ينتفع بها
المريد السالك والواصل من وقف عليها ان شاء الله تعالي

وصي الاله ووصت رسله فلذا ٥ كان التاسي بهم من افضل العمل ٥
٥ لولا الوصية كان الخلق في عمه ٥ وبالوصية دام الملك في الدول ٥
٥ فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ٥ ان الوصية حكم الله في الازل ٥
٥ ذكرت قوما بما اوصي الاله به ٥ وليس احداث شي في الوصية لي ٥
٥ فلم يكن غير ما قالوه او شرعوا ٥ من السلوك بهم في اقوم السبل ٥
٥ فهدي احمد عين الدين اجمعه ٥ وملة المصطفي من انور الملل ٥
٥ لم تطمح العين بل اعطته قوتها ٥ حتي يقوم الذي فيه من الميل ٥
٥ وخذ بتركك عنه من مراكزه ٥ علوا الي القمر الاعلي الي زحل ٥
٥ الا الثوابت لا تنزل مساكنها ٥ وانهض الي الدرج العالي الي الحمل ٥
٥ ومنه الي القدم الكرسي ثم الي ٥ العرش المحيط الي الاشكال والمثل ٥
٥ الي الطبيعة للنفس المنزهة لا ٥ بعقل المقيد بالاعراض والعلل ٥
٥ الي العماد الذي ما فوقه نفس ٥ منه الي المنزل المنعوت بالازل ٥
٥ وانظر الي الجبل الراسي علي جبل ٥ وقد راه فلم يفرح ولم يزل ٥
٥ لولا العلو الذي في السفل ما سلفت ٥ وجوهنا تطلب المراي بالمقل ٥
٥ لذلكم شرع الله السجود لنا ٥ فيشهد الحق في علو وفي سفل ٥
٥ هذي وصيتنا ان كنت ذا نظر ٥ فانها حيلة من احسن الحيل ٥

تري

٥ تري بها كل معلوم بصورته ٥ علي حقيقة ما هو لا علي البدل ٥
٥ حتي تري المنظر الاعلي وليس له ٥ سواك مجل ولا تبرح ولا تزل ٥
٥ فان دعاك الي عين تسر بها ٥ فلا تجبه وكن منه علي وجل ٥
٥ انا اناث لما فينا يولد ٥ ٥ فلنحمد الله ما في الكون من رجل ٥
٥ ان الرجال الذين العرف عينهم ٥ هم الاناث وهم نفسي وهم املي ٥

فمن ذلك وصية قال الله تعالي في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسي وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق اقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان نجتمع عليه ولا نتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب القاصيه من الغنم وهي البعيده التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يعقل الها الا من حيث اسمايه الحسني لا من حيث هو معري عن هذه الاسما الحسني فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمايه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوه مع الجماعه اوصي حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ايتوني بجماعة عصي فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا علي ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا واحده واحده فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فابادكم وكذلك القايمون بالدين اذا اجتمعوا علي اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه علي اقامة

دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة
الايمان والملك بلمته له **وصية** اذا عصية الله بموضع فلا تبرح من
ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عباده فكما يشهد عليك ان
استشهد يشهد لك وحينئذ تنترح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه (لعله تنتزع)
فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك من قص شارب وحلق
عانة وقص اظفار ونسريح راس وتنقية وسخ لا يفارقك شي من ذلك من
بدنك الا وانت على طهارة وذكر الله تعالى فانه مسؤل عنك كيف تركك واقل عبادة
يقدر عليها عند هذا كله ان تدعوا الله في ان يتوب عليك عن امره تعالى حتى
تكون موديا واجبا في امتثالك امر الله وهو قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب
لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في هذه الايه ان الذين يستكبرون عن عبادتي
يعني ههنا بالعباده الدعا اي من يستكبر عن الذلة الي المسكنة فان الدعا سماه
عباده والعباده ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلا فا
فعلوا ما امروا به جازاهم الله بدخول الجنة اعزا ولقد دخلت يوما الحمام لغسل
طرا علي سحرا فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالي ابن اللهيب وكان صاحبي فاستدعا
بالحلاق يحلق راسه فصحت به يا ابا المعالي فقال لي من فوره قبل ان اتكلم
اني على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من سرعة فهمه ومراعاته للموطن
وقراين الاحوال وما يعرفه مني في ذلك فقلت له بارك الله فيك والله
ما صحت بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك فدعا لي
ثم حلق راسه ومثل هذا قد اغفل الناس بل يقولون اذا عصيت الله في
موضع

موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية فتستحليها
فتزيد ذنبا الي ذنب فما ذكروا ذلك الا شفقة ولكن فاتهم علم كبير فاطع
الله فيه وحينئذ فتحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما وصيتك به
وكلما ذكرت خطيئة اتيتها فتب عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر
الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيات ولكن يكون لك ميزان في ذلك تعرف به
مناسبات السيات والحسنات التي تزنها **وصية** حسن الظن بربك على
كل حال ولا تسي الظن به فانك لا تدري هل انت على اخر انفاسك في كل
نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن
فانك لا تدري لعل الله يقبضك في ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك
قول من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن عند موتك وهذا عند العلماء
بالله مجهول فانهم مع الله بانفاسهم وفيه من الفايده والعلم بالله انك
ومتى ذلك الحق حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله وننشيكم
فيما لا تعلمون فلعل الله ينشيك في النفس الذي تظن انه ياتيك بنشاة الموت
والانقلاب اليه وانت على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه تعالى انه سبحانه يقول انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي خيرا وما خص وقتا من وقت فاجعل ظنك بالله علما بانه
يعفوا ويغفر ويتجاوز داعيك الالهي لهذا الظن قوله تعالى يا عبادي
وليكن م

الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك وما نهاك عنه فوجب
عليك الانتهاعنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه يودي الي الكذب
والكذب علي الله محال وقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب
واكدها بقوله جميعا ثم تمم فقال انه هو فجا بالضمير الذي يعود عليه الغفور
الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يبين
اسرافا من اسراف وجا بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف
العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق تعا عن العبد الصالح ان تعذبهم فانهم
عبادك فاضافهم اليه تعا وكفي شرفا شرف الاضافة الي الله تعا وصية
عليكم بذكر الله تعا في السر والعلن وفي انفسكم وفي الملا فان الله يقول فاذكروني اذ
كركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله واي ضر علي العبد اضر من الذنب
وكان يقول صلي الله عليه وسلم في حال الضرا الحمد لله علي كل حال فانك اذا اشعرت
قلبك ذكر الله دايما في كل حال لا بد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك
النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف للاشيا واذا جاء الكشف جاء الحيا يصحبه
دليله علي ذلك استحياك من جارك وممن ترى له حقا ولا شك ان الايمان
يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المومنين ووصيتنا انما هي لكل مسلم مومن
بالله وبما جا من عنده والله يقول في الخبر الماثور الصحيح عنه الحديث وفيه وانا
معه يعني مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في
ملا ذكرته في ملا خير منهم وقال تعا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكثر ذكر الله
تعا علي كل حال وصية ثابر علي اتيان جميع القرب جهد الاستطاعة في كل
زمان

زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت
مومنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير ان يخالطها طاعة فانك مومن بها انها
معصية فان اضفت الي هذا التخليط استغفارا او توبة فطاعة علي طاعة وقربة الي
قربة فتقوي جز الطاعة الي خلط العمل السي والايمان من اقوي القرب واعظمها
عند الله فان الاساس الذي انبني عليه جميع القرب ومن الايمان حلمك علي الله بما حكم
به علي نفسه في الخبر الذي صح عنه تعا الذي ذكر فيه وان تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة فسبب
هذا التضعيف من الله والاقل من العبد والاضعف فان العبد لا بد له ان يثاب من اجل
النية بالقربة الي الله تعا في الفعل وانه مامور بان يزن افعاله بميزان الشرع فلا
بد من التثبط فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته في اقامة الميزان في
فعله ذلك الا في نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج
الي ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي وزنت انت به ذلك الفعل
الذي تطلب به القربة الي الله تعا فلا بد من هذا نعته ان يكون في قربه منك اقوي
واكثر من قربك منه فوصف نفسه بانه يقرب منك في قربك منه ضعف ما قربت
منه مثلا بمثل لانك علي الصورة خلقت واول خلافة لك علي ذاتك فانت خليفته
في ارض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فعين قربه منك
قربك منه وزيادة وهي ما قال من الذراع والباع والهرولة فالشبر الي الشبر ذراع والذراع
لذراع الي الذراع باع والمشي المضاعف هرولة فهو في الاول الذي هو قربك منه وهو
في الاخر الذي هو قربه منك فهو الاول والاخر وهذا هو القرب المناسب القرب فان

الالهي من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا ذاك القرب
وانما اريد القرب الذي هو جزاء العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان
بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله والمبلغ عن الله وصية الزم نفسك التحدث
بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت نفسك بشر فاعزم على ترك ذلك لله الا ان
يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك باتيان ذلك الشر
الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه
تعالى انه يقول اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما
هنا ظرفية فكل زمان تمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله
يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت تلك الازمنة من
العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال تعالى فاذا
عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء ان
علمت فان كانت من الحسنات المتعدية التي لها بقاء فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت
الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذي يبثه في الناس والسنن
الحسنة وامثال ذلك ثم تمم نعمته على عباده فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها
له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة سواء والحكم كالحكم في الحديث والجزاء
بالغا ما بلغ ثم قال فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها فجعل العدل في السيئة والفضل في
الحسنة وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل
ثم اخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل عليها الذي نطقها في حق ابينا ادم
بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما ذكرت الاسماء وبنا وما تعرضت
للحسن

للحسن من ذلك فان الملا الاعلى تغلب عليه الغيرة على جناب الله ان يهتضم وعلمت من
هذه النشاة العنصرية انها لا بد ان تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها وذلك عنها
بالذوق من ذاتها وانما هي في نشاتات اظهر ولولا ان الملائكة في نشاتها على
صورة نشاتنا فاذكر الله عنهم انهم يختصمون والخصام لا يكون الا مع الاضداد
وما ذكر الله عن الملائكة في حقنا انهم يقولون ذاك عبدك يريد ان يعمل حسنة
فانظر قوة هذا الاصل ما احكمه لمن نظر ومن هنا يعلم فضل الانسان
اذا ذكر خيرا في احد وسكت عن شره اين تكون درجته مع القصد الجميل من الملائكة
فيما ذكروه ولكن نبهتك على ما نبهتك عليه من ذلك لتعرف نشاتهم وما
جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى واخبر ان الملائكة تقول ذلك
عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها
فاكتبوها بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة فانما تركها من جراي يقول من اجلي
فالملائكة المذكورة هم الذين قال الله لنا فيهم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
فالمرتبة والتولية اعطتهم ان يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسنة
من غير تعريف بما يقدم الله اليهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة لما
يعلمونه من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا ما عرفنا ما هو الامر عليه
عند الله في ذلك كما قالوا في مجالس الذكر في الرجل الذي ياتي الى حاجته
لا لاجل الذكر فقال الله بالمغفرة للجميع وانهم القوم الذي لا يشقى بهم جليسهم
فلولا سوالهم وتعريفهم لمثل هولاء لك ما علمنا ما حكم الله فيهم فكلامهم صلوات
الله عليهم تعليم ورحمة وان كان ظاهرهم كما يبدو واتبع الاصل الذي نبهناك

عليه وقد قال الله تعالى في فضل في الحسنه والسيه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واز
ومن جاء بالسية فجزاء سية بمثلها او اغفر بعد الجزا القوم وقيل الجزا في
حق قوم اخرين فلا بد من المغفره لكل مسرف على نفسه وان لم يتب
فمن تحقق بهذه الوصيه عرف النسبة بين النشاة الانسانيه والملايكه
وان الاصل واحد كما ان ربنا واحد له الاسماء المتقابله فخرج الوجود
على صورة الاسماء وصية ثابر على اول كلمة الاسلام وهي التهليل
وهي قوله لا اله الا الله فانها افضل الذكر بما تحوي عليه من زيادة علم
وقال عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
فجمع بين النفي والاثبات والقسمة منحصرة فلا يعرف ما تحوي عليه
هذه الكلمه الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكر
في الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شي اذ لو
ماثله شي ما كان واحد ولكان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه فانه ما يزنه
الا المعادل والمماثل ولا مثل له ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع لا اله الا
الله ان تدخل الميزان فان العامه من العلما يرون ان الشرك هو الذي يقابل التوحيد
لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فلا نسان اما مشترك واما موحد فلا
يزن التوحيد الشرك ولا يجتمعان في الميزان وعندنا لم يدخل الميزان لما ورد في الخبر لمن
فهمه واعتبره فهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو ان السموات السبع وعامرهن
غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن
لا اله الا الله فما ذكر الا السموات والارض لان الميزان ليس له موضع الا من تحت

مقعر فلك

مقعر فلك الكواكب الثابته من السدرة المنتهى التي تنتهي اليها اعمال العباد ولهذه
الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال ثم
قال وعامرهن غيري وما لها عامر الا الله فالخبير تكفيه الاشارة وفي لسان
العموم من علما الرسوم يعني بالغير الشريك الذي اثبته المشرك لو كان
له اشتراك في الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لانه الاقوى
على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشرك به فقال
فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رفع ميزان الوجود
لا ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد تدخل في ميزان توحيد
العظمة وهو توحيد المشركين فتزنه لا اله الا الله وتميل به فانه اذا
لم يكن العامر غير الله فلا تميل وغاية ما ذكره انما هو الله فالى اين تميل
وما ثم الا واحد في الكفتين واما صاحب السجلات فما مالت الكفه الا با
لبطاقه فانما هي التي حوتها الميزان من كون لا اله الا الله تلفظ بها قا
يلها فهي لا اله الا الله المخلوقه في النطق وكتبها الملك ولو وضعت لكل
احد ما دخل النار من تلفظ بها بتوحيد وانما اراد الله ان يري فضلها
اهل الموقف في صاحب السجلات ولا يرها ولا توضع الا بعد دخول من يشاء
الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحدا قد قضى عليه
ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهيه عند ذلك
يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا
حظ له في النار وهو اخر من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله لها

البرو والختام وقد يكون عين بديتها ختام كصاحب السجلات
ثم اعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشيا واعمها
منفعة واثقلها وزنا لانها يقابل بها اضداد كثيره فلا بد ان يكون
في ذلك الموضوع في العامة من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا
لا يتفطن له كل عارف من اهل الله الا الانبيا الذين شرعوا للناس
ما شرعوا ولا شك انه قال افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وقد قال ما اشار الي فضله من ادعي الخصوص من
الذكر بكلمة الله الله وهو هو ولا شك انه من
جملة الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها عند العلما
بالله فعليك يا ولي بالذكر الثابت في العموم فانه
الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة
الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حتى
كان حكمه فان الله ما وسع رحمته الا للشمول
وبلوغ المامول وما من احد الا وهو
يطلب النجات وان جهل طريقها فمن نفى
بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه
منتفي عينك حكما لا علما وتوجب
كون الحق حكما وعلما والا اله من له جميع
الاسما وليست الا بعين واحده
وهي

واحد وهي مسمى الله عامر السموات والارض الذي بيده ميزان
الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به وبالعلم به
المستقالة قنعم **وصية** واياك ومعاداة اهل لا اله الا
الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم اوليا الله وان اخطوا
وجاوا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها
مغفرة ومن ثبتت ولايته (الاولياء) فقد حرمت محاربته ومن حارب الله
فقد ذكر الله جزاه في الدنيا والاخرة وكل من لم يطلعك الله على
عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلته ان تهمل
امره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرا منه
كما فعل ابرهيم الخليل عليه السلم في حق ابيه آزر قال الله عز وجل فلما
تبين له انه عدو لله تبرا منه هذا من ذلك بقول الله تعالى لا تجد قوما
يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا آباهم كما فعل ابرهيم الخليل او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم
ومتى تعلم ذلك ولا تعاد من عباد الله بالايمان ولا بما ظهر على اللسان
والذي ينبغي لك ان تكره فعله لا عينه والعدو لله انما تكره عينه
ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو
المومن او من تجهل خاتمته ممن ليس بمسلم في الوقت واصل قوله تعالى
في الصحيح من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب فانه اذا جهل امره و
عاداه فما في حق الحق في خلقه فانه ما يدري علم الله فيه وما بينه

حتى تتبرأ منهم وتتخذه عدوا واذا علم حاله الظاهر وان كان عدو الله
في نفس الامر وانت لا تعلم فوالِه لاقامة حق الله ولا تعاده فان الحكم
الالهي الظاهر يحاسبك عند الله فلا يجعل الله عليك حجة فتهلك فان لله
الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم
على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بان الذي هم فيه
بهم وهم فيه بهم ولما قد ذكرناه بلسان العموم فان الله خالق كل شيء
وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود
الا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه فلله الحجة
البالغة على كل احد فهي دفع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه واعلم
انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين
ولا تقل هذا نبات وجماد ما عندهم خبر نعم عندهم اخبار انت ما
عندك خبر فاترك الموجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده
في وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما يقام فيه في الوقت حتى
يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم
اعداء لامر الله لك بذلك حتى مما كان تتخذ عدوه ولما يلقي اليه
بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غير ان
تلقي اليهم بمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنك ففوض الامر اليه
واعتمد في كل حال عليه الى ان تلقاه **وصية** ٩
وعليك بملازمة ما افترضه الله عليك على الوجه الذي امرك ان تقوم

فيه واذا اكملت نشأة فرائضك واكمالها فرض عليك حينئذ تتفرغ
ما بين الفرضين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقرن شيئا
من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك
بامر الاول بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك في
الرتبة اعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك اذ كان التكليف لا
يتعلق الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من
حيث عينه واعلم انك اذا ثابرت على اداء الفرائض فانك
تتقرب الى الله باحب الامور المقربة اليه واذا كنت هذه الصفة
كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق
يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم من
حيث ما هي يد الله فوق ايديهم من حيث ما هي ايديهم فان المبايع
اسم فاعل والفاعل هو الله فايديهم يد الله فبايديهم بايع تعالى
وهم المبايعون الحسيات كلها يد الحق التي لها الاقتدار على ايجاد
المسببات وهذه هي المحبة العظمى التي ما ورد فيها نص جلي كما ورد
في النوافل وان للمثابرة على النوافل حبا الهيا منصوصا عليه يكون
الحق به سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في حب اداء الفرائض
ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل
عبودية الاختيار فالحق فيها سمعك وبصرك ويسمى نفلا لانه
زايد كما انك بالاصالة زايد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد

الوجود الحادث فانت نفله ووجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى
نفلا هو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود
وهو وجود الحق فباداء الفرض انت له وبالنفل انت لك
وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم واشد من حبه
اياك من حيث ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عنه عليه السلام
تعالى ما تقرب الى عبد بشيء احب الي مما افترضته عليه
وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته وكنت سمعه
الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش
ورجله التي بها يمشي ولئن سالني لاعطينه ولئن استعاذني
لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض عبدي
المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فانظر الى ما تنتجه
محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية
ولا يصح نفل الا بعد تكملة الفرض وفي النفل عينه فروض ونوافل
فبما فيه من الفروض تكمل الفرائض ورد في الصحيح انه يقول تعالى
انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له
تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع
فان كان له تطوع قال الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه
ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم وليست النوافل الا ما لها اصل في
الفرائض وما لا اصل له في فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة يسميها

يسميها علماء الرسوم بدعة قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها
وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر سنة حسنة والذي
سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان
ينقص من اجورهم شيئا ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد
مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض
بالفرائض كالصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض
من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال
والافعال فرائض فيها

وصية ١٠

وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعي اعمالك فان اقوالك من جملة
عملك ولهذا قال بعض العلماء من عد كلامه من عمله قل كلامه
راعي واعلم ان الله راع اقوال عباده وان الله عند لسان كل قائل
فما نهاك الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده
حتى انه روي فان الله سائلك عنه روينا ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله
حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
يريد الملك الذي يحصي عليك اقوالك يقول تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون واقوالك من افعالك انظر
في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فنهاك عن
القول به فانه كذب الله من قال مثل هذا القول فان الله قال فيهم
انهم احياء عند ربهم الا ترى الى قوله تعالى حيث يقول ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا وقال لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول وقال لا خير في كثير من نجواهم وهو القول
فاذا انكلت فتكلم بما ان ماشرع الله لك ان تتكلم به وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول
الحق الذي يرضي الله عنه فما كل حق يقال يرضي الله فان النميمة حق فانه ما كلّ
والغيبة حق وهي لا ترضي الله وقد نهيت ان تغتاب وان تنم
باحد ومن مراعاة الله الاقوال ما رويناه في صحيح مسلم عن
الله تعالى لما مطرت السما قال عز وجل اصبح من عبادي مومن بي انه قال لما مطرت السماء الا
وكافر فمن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر بي مومن بالكوكب
واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب
فراعى اقوال القايلين وكان ابو هريرة يقول اذا امطرت السما
مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذي وضع الاسباب ونصبها
واجرى العادة عندنا بانه يفعل الاشيا عندها لا بها ومع هذا
كله لا تقل ما نهاك الله عنه ان تقوله وتتلفظ به فانه لا نهاك
عن امور نهاك عن القول وان كان حقا وانظر ما احكم قول الله عز وجل اقوالهم
في قوله مومن بي كافر بالكوكب وكافر بي مومن بالكوكب فانه
سمى قايله ساتر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد سمى
فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن بتلفظه

النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب وطلوع رقيبه في المشرق وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها

باسمه جل تعالى بلفظ الكفر الذي هو الستر واياك والاستمطار
بالانوا ان تتلفظ به فاحرى ان تعتقد فان اعتقادك ان كنت
مومنا ان الله نصبها ادلة عادية وكل دليل عادي يجوز خرق
العادة فيه واحذر عن غوايل العادات ولا تقصر فتتعدى حدود
الله التي حد لك فلا تتعداها فان الله ما حدها حتى راعاها وذكر
في كل شي ورد في الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط
الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا
وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما
بلغت فيرفع بها في عليين ولا تنطق الا بما يرضي الله لا بما يسخط
الله عليك وذلك لا تتمكن لك الا بمعرفة ما حد لك في نطقك
وهذا باب اغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل
في النار يكب الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم وقال الحكيم لا شي
احق بسجن من لسان وقد جعله الله ما بين الشفتين والاسنان حاجز
ومع هذا نكثر الفصول ونفتح الابواب وصية ١١
واياك ان تصور صورة بيدك من شانها ان يكون لها روح فان ذلك
امر هونه الناس على انفسهم وهو عند الله عظيم فالمصورون
اشد الناس عذابا يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة احي
ما خلقت وانفخ فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح
عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا

تقول به لفظا مع اعتقادك ان الله نصبها ادلة عادية

ذلك او ليخلقوا واحدة او ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر
وتركه لما ورد عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شيء لا من
حيوان ولا من غير حيوان فانه يطلع على حياة كل صورة في العالم حيوة
فيراه كله حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير شيء من
النبات وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا
يطلع على مثل هذا الكشف ابدا فانه في نفس الامر لكل صورة من العالم
روح اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة ما نقول عنه انه ليس بحيوان
وفي الآخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترك
فيها شيئا الا حيا ناطقا بخلاف حالك في الدنيا كما روي في الصحيح ان
الحصى سبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق
العادة في تسبيح الحصا واخطأوا وانما خرق العادة في سمع السامعين
ذلك فانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله الا ان يسبح بتسبيح خاص او هيئة
في النطق خاصة لم يكن الحصى قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون
خرق العادة في الحصى لا في سمع السامع والذكر في سمع السامع كونه سمع
نطق من لم يجر العادة ان يسمعه **وصية** ١٤ وعليك يا اخي
بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف
فينبهك النظر اليه في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك بها
على طاعته وان الله عند عبده اذا مرض الا ترى الى المريض ما له استغاثة
الا بالله ولا ذكر الا الله فلا تزال الحق بلسانه منطوقا به وفي قلبه التجاء

اليه فالمريض لا يزال مع الله اي مريض كان ولو تطبب وسأل الاطباء
المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك
لحضور الله عنده وان الله يوم القيامة يقول يا ابن آدم مرضت فلم
تعدني فيقول يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان
عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث
وهو صحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته
وكذلك اذا استطعمك احد من خلق الله او استسقاك فاطعمه واسقه
ولابد اذا كنت واجدا لذلك فانه لو لم يكن لك من الشرف في المنزلة الا ان في ذلك
المستطعم او المستسقي قد انزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم
وهذا نظر قل من يتنبه له انظر الى السائل اذا سال ورفع صوته يقول
بالله اعطني فما نطقه الله الا باسمه في هذه الحال وما رفع صوته
الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم الله والتجأ اليك برفع
الصوت التجاءه الى الله وقد انزلك منزلة سيده فينبغي لك ان لا تحرمه
وتبادر الى اعطائه ما سالك فيه فان في هذا الحديث الذي ذكرناه آنفا
في مرض العبد ان الله يقول يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف
اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم
تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني
قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
استسقاك فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث

عن محمد بن حاتم عن بشر عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نفسه في هذا الخبر
منزلة عبد فالعبد الحاضر مع الله الذاكر الله في كل حال يرى مثل هذا
الحال يرى الحق انه الذي استطعمه واستسقيه فيبادر لما طلب الحق هذا م
منه فانه لا يدري يوم القيامة لعله يقام في مقام الشخص الذي
استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله
لو وجدت ذلك عندي اي تلك الطعمة والشربة كنت رفعتها لك وادخرتها
حتى لك يوم القيامة فاردها عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان
لم يكن لك همة ان ترى هذا الذي استسقاك قد انزلك منزلة من بيده قضاء انه
حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السائل
بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على
مثل هذا الخبر ورايت ان الله هو الذي سالك ما انت مستخلف فيه
فان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال وانفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه وعظم الاجر فيه اذا انفقت فلا ترد سائلا ولو لك
بكلمة طيبة والقه طلق الوجه مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان
الحسن والحسين عليهما السلام اذا ساله السائل سارع اليه بالعطاء
ويقول اهلا والله وسهلا بحامل زادي الى الآخرة لانه رآه قد حمله
عنه وكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا انعم الله عليه نعمة ولم
يحمل فضلها غيره فانه ياتي بها يوم القيامة وهو حاملها حتى يسال

عنها فلهذا كان الحسن يقول ان السائل حامل زادي الى الآخرة فيرفع
عنه مؤنة الحمل ١٣ وصد وايا كم ومظالم العباد فان
الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب
الله عليك اداءها اليهم وقد يكون ذلك بالحال فما تراه عليه من الاضطرار بحاله
وانت قادر مواجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم واجد
ان له بحاله حقا في مالك فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه
والاوقات مسؤول فان لم يكن لك ما تسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك
على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم
انه يسد خلته وان لم تفعل فلا اقل من دعوة تدعو له ولا يكون هذا الا
بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومهما غفلت عن
هذا القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان مات
ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المومنين
فقد اسقط اخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر فان المومن
اخو المومن لا يسلمه وان لم ينو المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر يسلمه ولا يظلمه
وكذا يقبله الله فاذا اعطيت انت سائلا بالحال ضرورته فانو
في ذلك ان تنوب عن اخيك المومن الاول الذي حرمه وبخل ذلك
منه ايثارا لجانبك عليه بذلك الخير الذي ابقاه من اجلك حتى تصيبه
اذ لو اعطاه لقنع بما اعطاه ولم تجد انت ذلك الخير فبهذه النية وما وجدت
عطاء العارفين اصحاب الضرورات السائلين بأحوالهم وافواههم

السايل فالنهر وسوا كان ذلك في التوقف المحسوس او المعنوي
فان العلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية
والجايع يطلب الاطعام والعاري يطلب الكسوة التي تقيه من
برد الهوا وحره وتستر عورته والجاني العالم بانك قادر على
مواخذته يطلب منك العفو عن جنايته فاهدي الحيران
واطعم الجايع واسق الظمان واكس العريان واعلم انك
فقير لما تفتقر اليك فيه والله غني عن العالمين ومع هذا
يجيب دعاهم ويقضي حوايجهم ومسايلهم ان يسالوه في دفع
المضار عنهم وايصال المنافع اليهم فانت اولى ان تعامل
عباد الله بمثل هذا لحاجتك الى الله في هذه الامور خرج مسلم
مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي
عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعد بن عبد العزيز عن ربيعة
ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا
عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر

الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم والحق تعالى يعطيكم هذا كله
من غير سوال منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تساله ليعطك
اجابة لسوالك ليريك عنايته بك حيث قبل سوالك وهذه
منزلة اخرى زايدة على ما اعطاك واذا كان سوالك عن امره وقد
علم منك انك تساله ولابد من ضرورة اصل ما خلقت عليه من
الحاجة والسوال لتكون في سوالك موديا امرا واجبا فتجزى
جزا من امتثل امر الله فتزيد خيرا الى خير فما امرك الا رحمة بك
وايصال خير اليك وليبنهك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه
ما خلقك الا لعبادته اي لتذل له فالذي اوصيك به الوقوف عند
اوامر الحق ونواهيه والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلما بما
اراد الحق منك في امره ونهيه اياك ومن لم يسال الله فقد خالفه
هذا في حق العموم فان فرطت فيما اوصيتك به فلا تلومن الا نفسك
فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك وان كنت ناسيا وغافلا فقد
نبهتك وذكرتك وان كنت مومنا فان الذكرى تنفعك فاني قد امتثلت
امر الله عز وجل في حقي وفي حقك فذكر فان الذكرى تنفع المومنين
وان لم ينفعك الذكرى فاتهم نفسك في ايمانك فان الله صادق وقد
اخبر بان الذكرى تنفع المومنين ومن تمام هذا الخبر الالهي الذي
اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري
فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ومعلوم انه سبحانه

فيما ذكرناه بعد وانسنا على بالذكر كما هو مذكور الا ان قال الله عز وجل جازيك الله

لا تنضرر ولا تنتفع فانه الغني عن العالمين ولكن لما انزل نفسه
منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقا نبهنا
بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد وفي نفعهم فمن المحال بلوغ
الغاية في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم انهم اتبعوا ما
اسخط الله وهو في الظاهر ضرر نزه نفسه عن ذلك وكذلك من
عمل عملا يرضي الله به ويفرحه كالتائب في فرح الله بتوبة
عبده وكان هذا الخبر كالدوا لما يطرا من المرض من ذلك في بعض
النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما يعطيه قوله
ليس كمثله شي ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي لو ان اولكم و
اخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي
شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلبه
قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل
انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا
دخل البحر وهذا كله دوا لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة
فاستعملوا ولتق هذه الادوية بقول الله انما هي اعمالكم احصيها لكم
ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل
وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتي اليك فالزمها

ونصيحتي فاعلمها ومازال الله تعالى يوصي عباده في كتابه وعلى السنة
رسله فكل من اوصاك بما في استعماله سعادتك فهو رسول من الله
اليك فاشكره عند ربك **وصية ١٢٤** اذا رايت عالما لم
يستعمل علمه فاستعمل انت علمك فيه في ادبك معه حتى توفي العالم
حالة حقه من حيث ما هو عالم ولا تحجب عن ذلك بحاله السيء فان له عند
الله درجة علمه فان الانسان يحشر يوم القيامة مع من احب
ومن تادب مع صفة الالهية كسيها يوم القيامة وحشر فيها
وعليك بالحيا وبكل ما تعلم ان الله يحبه منك فتبادر اليه وانك
اذا تحليت به على طريق التحبب اليه تعالى احبك واذا احبك اسعدك
بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك بما يليق والذي يحبه
تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على جهة الوصية لك والنصيحة
فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة
الصلوة فانك مامور به قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند
كل مسجد وقال في معرض الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون واكثر من
هذا البيان في مثل هذا في القران فلا تكون ولا تفرق بين زينة الله
وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد والنية وانما عين الزينة هي هي ما
هي امر آخر فالنية روح الامور وانما لامرئ ما نوى والهجرة من حيث

ما كانت هجرة واحدة العمل فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او
امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح
في بيعة الامام في الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا
فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات
وهي اصل اركان بيت الاسلام وورد في الصحيح في مسلم ان
رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني
احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولى
من يتجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى لم يبعث اليه
جبريل في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان اجمل
اهل زمانه وبلغ من اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة
واستقبله الناس ما رأته امرأة حامل الا القت ما في بطنها فكان
الحق يقول مبشرا لنبيه صلى الله عليه وسلم بانزال جبريل عليه
في صورة دحية يا محمد ما بيني وبين اصحاب الجمال الحجبة تعالى
جماله في نفسه سبحانه بالحال فمن فاته التجمل لله كما قلناه
فقد فاته من الله هذا الحب الخاص المعين واذا فاته هذا الحب
الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة في دار

السعادة ومنزله في كثيب الرؤية وشهود معنوي علمي روحي
في هذه الدار الدنيا في سلوكه ومشاهده ولكن كما قلنا ينوي بذلك
التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر
على غيره ومن ذلك الرجوع الى الله عند الفتنة فان الله يحب
كل مفتن تواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة
بمعنى واحد وليس البلاء الا الاختبار لما هو الانسان عليه من الدعوى
ان هي الا فتنتك اي اختبارك تضل بها من تشاء اي تحيره وتهدي
بها من تشاء اي تبين له طريق نجاته فيها واعظم الفتن النساء والمال
والولد والجاه هذه الاربعة اذا ابتلى الله بها عبدا من عباده او
بواحد منها وقام فيها مقام الحق في نصبها له ورجع الى الله فيها
ولم يتقيد بها من حيث عينها واضافها نعمة الهية انعم الله بها عليه
بها فردها اليه تعالى واقامه في مقام حق الشكر الذي امر الله نبيه
عليه السلام موسى به فقال له يا موسى اشكرني حق الشكر قال
موسى يا رب وما حق الشكر قال له يا موسى اذا رأيت النعمة مني
فذلك حق الشكر ذكره ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولما غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وبشره بذلك في قوله تعالى ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله تعالى

على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل له في ذلك وسئل في الرفق
قال بنفسه صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع
الله يقول ان الله يحب الشاكرين فاراد ان يقوم في مقام شكر المنعم
فانه من الله هذا الحب الخاص بهذا المقام الذي لا يناله من الله الا
الشكور فان الله يقول وقليل من عبادي الشكور واذا قام فانه
ماله من العلم بالله والتجلي والنعيم الحاصل به في دار الكرامة وكثيب
الرؤية يوم الزور الاعظم فانه الحب الالهي من صفة خاصة على
وتجلي نعيم ومنزلة لا بد من ذكر ما يتميز بها صاحب تلك الصفة من
غيره واما فتنة النسا فقصوا رجوعهم الى الله في حبهن بان يرى
ان الكل احب بعضه وحن اليه فما احب سوى نفسه لان المراة في
الاصل خلقت من الرجل من ضلعه القصيرى فينزلها من نفسه منزلة
الصورة التي خلق الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها
الحق مجلى له واذا كان الشي مجلى للناظر فلا يرى الناظر في تلك الصورة
الا نفسه فاذا راى في هذه المراة نفسه اشتد حبه فيها وميله
اليها لانها صورته وقد تبين لكم ان صورته صورة الحق التي اوجده
عليها فما راى الا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة ففنى فيها
فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته مقابلة المثلية ولذلك فني فيها
لانه فما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت في جميع اجزائه فتعلق
كله بها فلذلك فني في مثله الفناء الكلي بخلاف حبه غير مثله فالحد

محبوبه الى ان قال   انا من اهوى ومن اهوى انا
وقال الاخر في هذا المقام انا الله فاذا احببت مثلك شخصا هذا الحب ادرك
الى الله شهود ذلك فيه بهذا البرهان فكان ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة
فتنة اعطتك الهداية واما الطريقة الاخرى في حب النسا فانهن محل
الانفعال والتكوين لظهور اعيان الامثال في كل نوع ولا شك ان الله
الاعيان والامثال
ما احب اعيان العالم من حال عدم العالم الا لكون تلك الاعيان محل الانفعال
فلما توجه عليها من كونه مريدا قال لها كن فكانت فظهر ملكه بها في الوجود
واعطت تلك الاعيان الالهية حقه في الوهيته فكان الها فعبدته تعالى
بجميع الاسما بالحال سوا علمت تلك الاسما او لم تعلمها فما ثم اسم لله الا
والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم نتيجة ذلك الاسم وهو
تسمية
الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه باسما الله او
استاثرت به في علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعني من اسمائه
ان يعرف عينه حتى يفصله من غيره علما وان كثر امر الوجود في الانسان
بالصورة والحال ولا يعلمها ويعلم الذي منه ان ذلك فيه فاذا احب
المراة لما ذكرناه فقد ارتقى حبها الى الله تعالى وكانت نعمت الفتنة في
حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى في حبه اياها واما تعلقه بامراة
خاصة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقائق التي ذكرناها سارية
في كل امراة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين في اصل
النشاة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل مسمى

ومنه ما يجري لغير اجل الجبلة الموثق والتعلق كحب النبي
صلى الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها اكثر من حبه جميع نسايه وحبه
ابا بكر ايضا وهو ابوها فهذه المناسبات الثواني هي التي تعين
الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع
المطلق والروية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما يختص
بشخص في العالم دون شخص وكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول
ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا
الاطلاق لا بد من ذلك فان نشاة العالم تعطي في اعيان هذا لا بد من
تقييد والكامل من جمع بين التقييد والاطلاق في الاطلاق ومثل قول النبي
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلث النسا وما خص امراة من
امراة ومثل التقييد ما روي من حبه عايشة اكثر من ساير نسايه لنسبة
المحبة روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النسا فهذا قد
ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم واما الركن الثاني من بيت
الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة تقول فيه الطايفة التي لا علم لها
منهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة والعارفون من
اصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من اهل الطريق
منهم وانما ذلك على ما نبينه من مقصود الكمل من اهل الله بذلك وذلك ان
في نفس الانسان امورا كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخبء
في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي ما ظهر منكم وما

خفي ما لا تعلمونه منكم وفيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه ما اخفاه
فيها ما لم يكن يعرف انه كان في نفسه كالشخص الذي يرى الطبيب من
المرض ما لا يعرفه العليل من نفسه كذلك ما خباه الله في نفوس الخلق
الا تراه قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل
احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غيره ذلك فلا يزال الحق يخرج
للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك
ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطايفة الكبيرة آخر ما يخرج من قلوب
الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا اخرج فيحبون الرياسة بحب
غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم انه
سمعهم وبصرهم وذكر جميع قواهم واعضاهم واذا كانوا بهذه المثابة فما
احبوا الرياسة الا بالله اذ التقدم لله على العالم فانهم عبيده وما
كان الرييس الا بالمرؤس وجودا وتقديرا فحبه للمرؤس اشد الحب لانه
المثبت له الرياسة فلا احب من الملك في ملكه لان ملكه المثبت له
كونه ملكا فهذا معنى آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
لهم فيروه ويستحلونه ذوقا لا انه يخرج من قواهم فلا يحبون الرياسة
فانهم ان لم يحبوها ما حصل لهم العلم بها ذوقا وهي الصورة التي خلقهم
الله عليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته
في بعض تاويلات هذا الخبر ومحتملاته فاعلم ذلك والجاه اعظم الكل
ولا اعظم من قوله اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون واعظم الجاه

والحب

لا ملك الا بمن عليه اسم الملك

اذ كان الله قوى هذا العبد

من كان شاهده بالله فيرى هذا العبد مع نقا عنه فيعلم عند ذلك
انه المثل الذى لا يزال فانه عبد رب والله عز وجل رب لا عبد
فله الجمعية وللعبد الانفراد وأما الركن الثالث وهو المال و
ما سمي المال بهذا الاسم الا لكونه مال اليه طبعا فاختبر الله به
عباده حين جعل تيسير بعض الامور بوجوده وعلق القلوب قلوب الخلق
بمحبته صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظر اليه
بعين التعظيم لتوهم النفوس باستغنائه عنهم لما عنده من المال
وربما يكون صاحب المال اشد الناس فقرا اليهم في نفسه ولا يجد
في نفسه الاكتفاء ولا القناعة بما عنده فهو طالب الزيادة ابدا
ولما راى العالمون ميل القلوب الى حب المال لاجل المال احبوا المال وطلب
العارفون ربا الهيا يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع
الفتنة والابتلاء التي بها الضلالة والهداية وأما العارفون فنظروا
الى امور الهية منها قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب
الا اصحاب الجدة فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فيلتذوا
بسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوه راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن
فحصل لهم بالمال واعطائه هنا ولتالحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة
المناجاة وقد شرف الله ادم بقوله لما خلقت بيدي فمن يعطيه
عن سؤاله القرض اتم في الامتزاد بالتشرف حتى [illegible] ولولا
المال ما سمعوا ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم

الناس

افقر الناس قلبا بما بيده

بالقرض هذا الثناء ولا الرباني فان ذلك نعم الوصلة مع الله فاخبرهم الله
بالمال ثم اخبرهم بالسؤال منه وانزل الحق نفسه منزلة السائلين من
عباده اهل الحاجة اهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث المتقدم في
هذا الباب يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني
فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة مهداة الى مثل هذا وأما فتنة الولد
فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصق الاشياء به فحبه حب الشيء نفسه
ولا شيء احب الى الشيء من نفسه فاختبره الله بنفسه في صورة خارجة
عنه سماه ولدا ليرى هل يحجبه النظر اليه عما حده الحق من اقامة الحدود
عليه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانها
من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها
وجلد عمر بن الخطاب ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وجاد ماعز
بنفسه والمراة في اقامة الحد عليهما الذي فيه اتلاف نفوسهما وقال في حق
توبتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واي توبة اعظم من ان جادت بنفسها
والجود باقامة الحق المكروه على الولد اعظم في الابتلاء وقول الله في موت
الولد في حق الوالد ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا
عندي جزاء الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التي هي من اعظم الفتن واكبر
المحن وانتهج باب الحق وراعاه فيها فذلك الرجل الذي لا اعظم منه في
جنسه ومن وصيتي اياك ان انك لا تنام الا على وتر لان الانسان
اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يراها نفسه فيها ان راى

رؤيا فان يشا اخذها الله ان كان لم ينقض عمره وان شا امسكها ان كان
قد جا اجله فالاحتياط للانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام
على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله ورد في الخبر الصحيح ان الله وتر
يحب الوتر فما احب الا نفسه واى عناية وقربة اعظم من ان ينزلك
منزلة نفسه ويحبك اياك اذا كنت من اهل الوتر في جميع افعالك التي
تطلب العدد والكمية وقد امرك الله تعالى على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم فقال اوتروا يا اهل القران واهل القران هم اهل الله وخاصته
وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو
مستقل بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك
شربك الما في حسوات تراعيه احسنها وترا واذا ادركك الفواق اشرب
من الما سبع حسوات فانه ينقطع عنك هذا جربته بنفسي واذا
تنفست في شربك فتنفس ثلث مرات فاعزل القدح عن فيك عند
التنفس هكذا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ابرا وامرا
واروى واذا تكلمت بالكلمة ليفهم السامع فاعدها عليه ثلث مرات
ونزاحتها عنك هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني ما اوصيك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو
عين الاتباع الذي امرك الله تعالى به في القران فقال قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة الجزا واما المحبة الاولى
التي ليست جزا فهي المحبة التي وفقك بها للاتباع فحبك قد جعله الله

بين جنبي المحبين حب منه وجب جزا فصارت المحبة بينك وبين الله
ونزا حب المنة وهو الذي اعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحبه
اياك جزا من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وبهذه الاية تثبت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه لو لم يكن معصوما ما صح التاسي به فنحن نتاسى برسول الله
صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله
واقواله ما لم ينه عن شي من ذلك على التعيين في كتاب او سنة مثل
نكاح الهبة خالصة لك من دون المومنين ومثل وجوب قيام الليل عليه
والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تاسيا
ندبا واشركنا في القيام بقول ابي هريرة اوصاني خليلي صلى الله عليه
وسلم بثلث فاوتر في وصيته ولا انام الا على وتر وورد في الحديث
الصحيح ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب
سوالات الترمذي الحكيم وهو اخر ابواب فصل المعارف حب الله
التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين وغيرهم
ما ورد ان الله يحب اتيانه كما وردت اشيا لا يحبها الله قد ذكرناها
في هذا الكتاب فاغنى عن اعادتنا **وصية ١٦** وعليك بمراقبة
الله عز وجل فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر
فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب محبوبه

وكان لك حسنة تزيد اذا انقضا ادتك مصلحتك واذا لم تنقض
ارادتك مصلحتك بعل حبه اياك ترك ما تقتضيه المصلحة فى
حقك وان كنت تكره فى الحال فعله معك فانك تجد بعد ذلك عاقبة
امرك فان الله غير متهم فى مصالح عبده اذا احبه فمن انكر فى
حبه اياك ان ينظر الى ما رزقك من الصبر على ما اخذ منك من ذلك
من مال او اهل او ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شى يزول عنك
من المالوفات الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال بعضهم
لكل شى اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض
فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم به
عليك واعطاك الصبر على ما اخذ منك فاعطاك لتشكر كما اخذ
منك لتصبر فانه تعالى يحب الشاكرين واذا احبك حب الشاكرين
غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجل راى غصن
شوك فى طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له فان
الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق
وهو ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله فالمومن الموفق
يبحث عن شعب الايمان فياتيها كلها ويحثه عن ذلك من جملة شعب
الايمان فذلك هو المومن الذى حاز الصفة وملأ يديه من الخير
وما شكر تسبب امر انبيه الله ما شرع لك الاتيان به الا لتزيد
فى اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما انعم به عليك زادك من نعمه
اعطاك

لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو
الشكور فمن كان ذلك الشكر ومع هذا فاعتقد ان كل شى عنده
بمقدار وكل شى فى الدنيا كائنة تجرى الى اجل مسمى عند الله فما ثم شى
فى العالم الا وهو لله فان اخذ منك فما اخذ الا ماله وان اعطاك
فما اعطاك الا منه والامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان
الامر على ما اعلمتك ان تكون مع الله تشهده فى جميع احوالك
من اخذ وعطا فانك لن تخلو فى نفسك من اخذ وعطاء فى كل نفس اول
ذلك انفاسك التى بها حياتك فيا اخذ منك نفسك الخارج بما خرج من
ذكر من رب او لسان فان كان خيرا اما عنك اجره وان كان غير ذلك
فمن كرمه وعفوه يغفر لك ذلك ويعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو
وارد وقتك فان ورد بالخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر وان كان
غير ذلك مما لا يرضى الله فاسئله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه
ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه
فيتوب عليهم وورد فى الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون
ويتوبون فيغفر الله لهم ويتوب عليهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام
الالهية فى الدنيا وورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شى عنده باجل مسمى فاذا انتهى
اجله انقضى وجا غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
معترفا بانا بما هو الامر عليه انسلم الامر اليه فنرزق درجة التسليم

والمعوض مع بذل المجهود فما يجب علينا ان نرجع اليه فيه بحسب
الحال ان كان في المخالفة فبالتوبة والاستغفار وفي الموافقة الموافقة
بالشكر وطلب الاقامة على طاعة الله وطاعة رسوله ونجبر اي جبرا
في نفوسنا المعرفة ان كل شيء عند الله في الدنيا يجري الى اجل
مسمى وللصابرين حمد يخصهم وهو الحمد لله على كل حال وللشاكرين
حمد يخصهم وهو الحمد لله المنعم المتفضل كما كان يحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ربه عز وجل في حالة السراء والضراء والتأسي
برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اولى من ان تستنبط حمدا آخر
فانه لا اعلى من وضع العالم المكمل الذي شهد الله له بالعلم به و [illegible]
اكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء به واتباعه فلا
تحدث امرا ما استطعت فانك اذا سننت سنة لم يجئ مثلها حسنة سنة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حسنة فان لك اجرها واجر من
عمل بها واذا تركت تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يسنها فان اجرك في اتباعك ذلك اعني ترك التسنين اعظم من اجرك
من حيث ما سننت بكثير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره
كثرة التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسالوا عن اشياء مخافة
ان ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا
قلنا الاتباع في الترك اعظم اجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته

ان اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله والاقتداء به اولى وادعى له

او ما ثبت عنده

لكن ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه ما اكل مات وما
البطيخ فقيل له في ذلك فقال ما بلغني كيف كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكله فلما لم تبلغ اليه الكيفية في ذلك تركه ومثل
هذا تقدم علماء هذه الامة على سائر علماء الامم هكذا هكذا والا فلا
لا فهذا الامام علم وتحقق معنى قوله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم
فاتبعوني يحببكم الله وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
والاشتغال بما سن فعلا او قولا وحالا اكثر من ان نحيط به فكيف ان
نشرع لنسن ولا لكانت الامة اكثرها قد ورد وصية ١٧
وعليك بان لا ترجو من حق الله وهو الا تشرك به شيئا من الشرك
الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها
بالقلب والطمانينة بها وهي سكون القلب اليها وعندها فان
ذلك من اعظم رزية دينية مصيبة في المؤمن وهو والله اعلم قوله من باب
الاشارة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني والله اعلم
به هذا الشرك الخفي الذي يكون معه الايمان بوجود الله والنقص
في الايمان بتوحيد الله في الافعال في الالوهة فان ذلك هو
الشرك الجلي الذي ينافي الايمان بتوحيد الله في الوهته لا
بوجود ذاته ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اتدرون ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا فاتى بلفظ شيء وشيء نكرة فدخل فيه الشرك الجلي والخفي ثم

فقال أتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم واحد
بالكثير فقوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيا لم
يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا
اشركوا بالله الشرك المناقض للاسلام او الشرك الخفي الذي هو
النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها
لانها معرضة للفقد ففي حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها
وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون على يعذبونا
على كل حال في وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيا
من الاسباب استراحوا ولم يبالوا بفقدها ولا بوجودها وان
الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسبون
كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ولقد قال في ذلك بعضهم نظما وهو

ومن يتق الله يجعل له كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه وان ضاق امر به فرجا

فمن علامة التحقق بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب
واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان من
التقوى في بعض وجوهه ان تتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك
باعتمادك عليها والانسان البصير بنفسه وهو يعلم من نفسه من
هو واثق وبما تسكن اليه نفسه ولا تقول ان الله امرني بالسعي على

العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب التي جرت
العادة في ان يرزقهم الله عندها فهذا لا ينافي ما قلناه فنحن انما
نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل
بها ولقد لقيت عند تقييد هذا الوجه ثم رجعت الى نفسي وانا انشد
بيتين لم اكن اعرفهما قبل ذلك وهما

لا تعتمد الا على الله فكن ابدا ممن يعبد الله وهذه الاسباب حجابه فلا تكن الا مع الله

فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب يسكن اليها فاتهمها بانك واعلم
انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك
حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده ولكن مع الفقد يكون ذلك فاعلم
انك ذلك الرجل الذي امن ولم يشرك بالله شيا وانك من القليل وان رزقك وانه
من حيث لا يحتسب فذلك بشرى من الله انك من المتقين ومن سر
هذه الاية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك وتحت
حكمك وتصرفك وانت متق اي قد اتخذت الله وقاية فانه الواقي فانك
مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسابك ان الله يرزقك ولا بد
ما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب ولو
اكلت وارتزقت من ذلك الذي بيدك وما علم ذلك فانه معنى دقيق ولا
تشعر به الا اهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم
فان الوقاية وليست الا الله يمنع العبد من ان يصل الى الاسباب
بحكم الاعتماد عليها لا اعتماده على الله عز وجل وهذا هو معنى قوله بحمد الله

مخرجًا فهذا مخرج التقوى في هذه الاية وهي وصية الله عز وجل واعلا

بما هو الامر عليه **وصيه ١٨** واحذر يا اخي ان تريد علوا بالامر

في الارض والزم الخمول وان اعلى الله كلمتك فما اعلى الا الحق وان رفعك

الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه عز وجل والذي يلزمك التواضع والذلة عليك

والانكسار فانه انما انشاك من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن

تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث

ان حقا على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه وان كنت انت ذلك

الشيء فانظر وضع الله اياك وما اخاف عليك من هذه صفته الا ان الله

تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشيء نفسه لا اذا

رفعه الله وذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من

الرفعة في الارض بولايته وتقدم لخدم من اجله ويغشى بابه ويلزم ركابه

فلا يبرح ناظرا في عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصل

موصوف بانه ذليل وتعلم ان تلك الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته

فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك الوزن الذي كان يتخيله وينتقل ذلك الى

من اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن اراد العلو في

الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الولاية انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين

فالذي اوصيك به انك لا تريد علوا في الارض وان اعطاك الله لا تطلب اعلاك

انت من الله الا ان تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع

فانك لن تحصل ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك وليس مراد الحق والاكابر

الاعلى ان يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب

وصيه ١٩ وعليك بالاغتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل

رواحك الى صلاة الجمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدي واجبا فانه

قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وورد عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة

ايام فجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذكر ان الله خلق سبعة ايام وهي

ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهي الجديدة الدائرة فلا تقصر

عنك دون الاعلى طهارة تحدثها فيها اكراما لذاتها وتقريبا وتنظيفا لذلك

كما جاء في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل في

الاسبوع مطهر للبدن ومرضاة للرب اي العبد فعل فعلا يرضى

الله به من حيث ان الله امره بذلك فامتثل امره **وصيه ٢٠**

اياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فلا تخلو من احد امرين اما نكرا

ان تكون فيه محقا او مبطلا كما تفعل فقهاء زماننا اليوم في مجالس

مناظراتهم يلتزمون يتنون في ذلك تلقيح خواطرهم فقد يلتزم المناظر في ذلك

مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق

الذي يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه النفس في ذلك بان تقول له انما تفعل

ذلك لتلقيح الخاطر لا فانه الباطل وما علم ان الله عند لسان كل قائل الخاطر

وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده يتخيل

في الله فنفيه عن الواحي المقادر على كل الباطل اى من ظهور على صاحب
صفة الحق عن هنا ومنه فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام هذا
المازح يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة
لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب
وان كان مازحا ومنه المراء في الباطل وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا **وصية ٢١**
وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وانه صلى الله عليه وسلم قد ضمن بيتا في اعلى الجنة لمن حسن خلقه
ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان تفعل مع المتخلق معه
الذي تصرف الخلق معه في معاملته اياه وعلمنا ان اغراض الخلق
متقابلة وانه ان ارضى زيدا اسخط عمرا ابدا لذلك فمن المحال
ان يقوم في خلق كريم يرضي جميع الخلايق فلما رأينا الامر على
هذا الحد نظر الله لنفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لربه انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل وقال وهو معكم اينما كنتم وقال اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال انني معكما اسمع وارى قلنا
فالتصرف بمكارم الاخلاق الا في صحبة الله خاصة وكلما يرضي الله

يأتيه وكلما لا يرضيه يجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق
مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير وانما وان تعدت الى
الغير فانما ما يرضي الله وسواء عندك سخط ذلك الغير او
رضي فانه ان كان مومنا رضي بما يرضي الله وان كان عدوا لله
فلا اعتبار له عندنا فان الله يقول انما المومنون اخوة وقال
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فحسن
الخلق انما هو فيما يرضي الله ولا تصرفه الا مع الله سواء كان
ذلك في الخلق او فيما يختص بجناب الله فمن راعى جناب الله انتفع
به جميع المومنين واهل الذمة فان لله حقا على كل مومن في
معاملة كل احد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف من
ملك وجان وانسان وحيوان ونبات وجماد ومومن وغير مومن
وقد ذكرنا ذلك في رسالة الاخلاق لنا كتبنا بها الى بعض اخواننا
سنة احدى وتسعين وخمسمائة وهي جزء لطيف غريب في معناه
فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق
بحسب احوال من تصرفها فيه ومعه هذا امر عام والتفصيل
فيه لك بالمواقع فانظر فيه فانه اكثر من ان تحصى آحاده لما في
ذلك من التطويل والله الموفق لا رب غيره وكذلك تجنب سفساف
الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق من سفسافها الا حتى
تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها علمت مكارمها وسفسافها

وهو علم خفي شريف، ولا يفوتنك علم مصارف الاخلاق فان
ذلك يختلف باختلاف الوجوه

وصية ٢٢

وعليك بالهجرة ولا تقيم بين اظهر الكفار فان ذلك اهانة دين
الاسلام واعلا كلمة الكفر على كلمة الله فان الله تعالى ما امر بالقتال
الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى واياك
والاقامة والدخول تحت ذمة الكفار ما استطعت واعلم
ان المقيم بين اظهر الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم
لا حظ له في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرا منه
ولا يتبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت
عنه انه صلى الله عليه وسلم قال انا بريء من مسلم يقيم بين
اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن
مات وهو بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قال الله لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
ماواهم جهنم وساءت مصيرا ولهذا هجرنا في هذا الزمان على
الناس زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار
فالولاية لهم والتحكم في المسلمين والمسلمون معهم على اسوا حال
نعوذ بالله من تحكم الاهواء فالزائرون اليوم البيت المقدس
والمقيمون فيه من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم

في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر
عن كل خلق مذموم شرعا قد ذمه الحق في الكتاب او على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

وصية ٢٣

وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السخي الكامل
السخا من تسخى بنفسه على العلم وكان يحكم ما شرع الله له
فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك وثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من
الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا وكانت منها طائفة
قبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها اجادب
امسكت الما فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا
واصاب منها طائفة انما هي قيعان لا تمسك ما ولا تنبت كلا
وكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل وعلم
ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لم تمسك ما ولا
انبتت كلا فكن يا اخي ممن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك
العمل فيكون كالسراج او كالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك
فانك اذا عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك
العمل علما اخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند
الله في اخرتك فاجهد ان تكون من العلما العاملين المرشدين

وصية ٢٤ وعليك بالتودد لعباد الله من المومنين
بافشا السلام واطعام الطعام والسعي في قضا حوايجهم
واعلم ان المومنين باجمعهم جسد واحد كانسان واحد اذا
اشتكى عضو منه تداعى له ساير الجسد بالحمى كذلك المومن اذا
اصيب اخوه المومن بمصيبة وكانه هو الذي اصيب بها
فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المومن مع المومنين فما
ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين المومنين
كما واخى بين اعضا جسد الانسان وبهذا وقع المثل من النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله
عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل
الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر
واعلم ان المومن يكثر باخيه وان المومن لا يكون مراه الا مع ما
ينضاف اليه لكن من خلقه على الصورة ثبت النسب والمومن
اخو المومن لا يسلمه ولا يخذله ... زيد موما بالله من حيث
ما ذكر الله مومن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي
العصمة وان الله من كونه مومنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله
الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه
محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله
من كون الله مومنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين

في جميع احواله مع الله لانه مومن بالله مومن به ايضا فتنبه
لما دللتك عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه مومنا فتنتفع
بان وجدت تلك الطريق الموصلة الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن
يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على صراط
مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده وصية ٢٥
لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن يعز عليك
من اهلك مما يسمى في العرف رزية ومصابا وقل انا لله وانا اليه
راجعون عند نزولها بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما اصابتني مصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلث نعم النعمة
الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث
لم تكن ما هو اكبر منها فدفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة
ما جعل الله فيها من الاجر بالكفارة لما كنا نتوقاه من سيات اعمالنا
واعلم ان المومن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى
ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه
في الدنيا ان يقام فيها فلا يزال المومن مرزا في عموم احواله وقد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المومن كمثل
الخامة من الزرع تفيها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى يهيج
وصية وعليك بتلاوة القران وتدبره وانظر في
تلاوتك الى ما تجد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها

الرزء والرزية المصيبة

من احبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من
النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها
فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا
لتعمل بذلك فاذا قرأت القرآن فكن انت القرآن لما في القرآن
واجتهد ان تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد
اشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ آية ثم نسيها كذلك
من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة
وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال
من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه من مؤمن ومنافق فقال صلى
الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة
ريحها طيب يعني بها التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج
فشبهها بالارواح التي تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني به
الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم الى الايمان ثم قال
ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب من
حيث انه مؤمن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في
الحالة التي لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لان
القرآن طيب وليس سوى انفاس التالي والقارئ في وقت تلاوته

وعلى قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان
لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قارئ في الحال وعلى هذا المساق
كل كلام طيب فيه رضى الله صورته من المؤمن والمنافق صورة
القرآن في التمثيل غير ان القرآن بمنزلته لا تخفى فان كلام الله لا
تضاهيه [illegible] كل كلام يتقرب به الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر
ايضا مثل ذكر ان يحضر في ذكره ذلك ذكرا من الاذكار الواردة في
القرآن فيذكر الله به ليكون قاريا في الذكر واذا كان قاريا فيكون
حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد انزل نفسه
فيه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة
اقرأ وارقا ورقيه في الدنيا في ايام التكليف في قراءته ان يرقا من تلاوته وارق
الى تلاوته باذنه [illegible] الحق فهو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه
الذي به يسمع [illegible] الذي به يبصر ويديه اللتين بهما يبطش ورجليه
اللتين بهما يسعى كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم فلا يهذ الله
[illegible] ولا يهذه الا ما ورد في القرآن [illegible] لذلك
فرقا من قراءته بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو
كتابه فيرتفع يوم القيامة في الاية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف
عندها الى الدرجة التي [illegible] الاية التي يكون الحق هو التالي لها

بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالي الذكر فان افضل الكلام كلام الله الخاص المعروف في العرف

وصية ٢٦

وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تشتغل منه او عمل يكون فيه او خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا جالس من يذكره مجالسته الاخرة فلا بد ان يتحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القران وهو اعظم الذكر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر يعني القران وقال انا جليس من ذكرني وقال صلى الله عليه وسلم اهل القران هم اهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه في اغلب احوالهم والله له الاطلاق وهي الاسماء الحسنى الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه فلا بد ان ينال من مكارم اخلاقه على قدر زمان مجالسته اياه ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم في رحمته فهم القوم الذين لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه اصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه ونتوانه من خلاط اصحاب الريب ارتبت فيه وذكر لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس لخبث بواطنهم وهنا فاين اجهدك عليها اغلبها الناس وهي ندعو الى حسن الظن بالناس لا تكون محاكرا من السوء ذكر انك اذا

رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسيء الظن به لصحبته الاشرار بل حسن الظن بالاشرار لصحبتهم ذلك الخير واجعل المناسبة في الخير لا في الشر فان الله ما يسال احدا قط يوم القيامة عن حسن الظن بالخلق ويسأله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلت ووصية ان عملت بها والذاكر ربه حياته متصلة دائمة لا تنقطع الا بالموت فهو حي وان مات بحياة هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله الا ان يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين فهي حياة الشهيد وحياة الذاكر فالذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا من الاحياء فانه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ادعيته ان الذاكر افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم او كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضرب رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله وذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وذكر الجيد انه افضل من قتل الشهيد وثبت عنه ان الذاكر حي فخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل

وصية ٢٧ وعليك باقامة حدود الله في نفسك وفيمن تملكه فانك مسؤول من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان

تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه وكلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات
ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة
الكبرى فانك نايب الله على كل حال في نفسك فما فوقها وقد ورد في ذلك
الحديث الثابت في الذي يقيم حدود الله والواقع فيها فمثلهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم
اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذين في اسفلها اذا استقوا مروا
على من فوقهم فقالوا انا نخرق في نصيبنا لا نوذي من فوقنا
فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك يا ولي خاطر
يامرك بالخير فذلك لمة الملك ثم ياتي بعد ذلك خاطر ينهاك عن ذلك
الخير ان تفعله فذلك لمة الشيطان ولا تعرف الخير والشر الا
بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة
الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك الشر فذلك لمة
الملك وانت السفينة ان خرقت هلكت وهلك جميع من فيك
فعليك بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها او
تعرف من يقع فيها ممن يقوم بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين
عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود الله
٢٨ وصية
وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهي
فرض ونفل فالفرض منها تسمى زكوة والنفل يسمى تطوعا وبالفرض

ثم هنا يجوز اعطاء اسم البخل وبصدقة التطوع منها تنال الدرجات
العلى وتتصف بصفة الكرم والجود والايثار والسخا واياك والبخل
ثم ان عليك في مالك حق زايد على الزكوة المفروضة وهو اذا رايت
اخاك المومن على حالة الهلاك بحيث انك اذا لم تعطه من فضل مالك
شيا اهلكه هو وعايلته ان كانت له عايلة فيتعين عليك ان تواسيه
اما بالهبة او بالقرض فلا بد من العطا وذلك العطا صدقة حتى اني
سمعت بعض علما اشياخ اشبيلية يقول في مثل هذا على غيرها مع
في الزكوة المفروضة قال لا الا ان تطوع قال لي ذلك الفقيه فيجب
فيجب عليك فاستحسنت ذلك منه رحمه الله وانما سمي الله
الانسان متصدقا وسمي ذلك العطا صدقة فرضا كان
او نفلا لانه اعطى ذلك عن شدة لكونه مجبولا على البخل فان الله
يقول فيه واذا مسه الخير منوعا فقال صلى الله عليه وسلم
في فضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تخاف
الفقر وتامل الغنى يقول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان له مال وامل
في الحياة فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول
حياته فيوديه ذلك الى البخل بما عنده من المال والامساك
عن الصدقة والتوسعة على المحتاجين مما آتاه الله من الخير
فهو يكنزه ولا ينفقه ولا يودي زكوته حتى يكوى به جنبه

وجبهته وظهره كما قال تعالى فيهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون فلهذا العطا عن شح سميت صدقة يقال
رمح صدق اي صلب وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلا في البخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل
البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد
اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة
انبسطت عليه حتى تجن ثيابه وتعفو اثره وجعل البخيل كلما
هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل
فانه يرديك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والاخرة ولا يحملك
تتكرم وتتصدق الا استعمال العلم فانك اذا علمت ان الذي لك
لا ياكله ولا يتناوله ولا يجيء به غيرك ولو اجتمع اهل السموات
والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت
ان رزق غيرك فيما انت مالكه لا بد ان يصل اليه حتى يتغذى به
ويحيى وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا
بينه وبين رزقه الذي هو في يدك ما اطاقوا ان دفع اليه
ماله اذا خطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم والثناء الجميل مع
انك ما اعطيته الا ما هو له بحق في نفس الامر عند الله
واذا علمت هذا ان عليك اخراج ما بيدك و لحقت باهل

الكريم وكتبت في المتصدقين اذا اخرجت ذلك عن غير تردد ومكابدة
وانبعثت نفسك ورايت بذلك ان لك فضلا على من اوصلته تلك
الراحة فاياك ان تحمل على احد كما تحب ان لا يحمل عليك وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك ان
اجهل او يجهل علي فمن حكم فيك بالعلم فقد انصفك
وصية ٢٩ وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه
اكبر اعدائك وهو اقرب الاعداء اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك
والله يقول سبحانه يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة
الله عليها من بعض ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد
خلص لك الجهاد الاخر في الاعداء الذي ان قتلت فيه كنت من
الشهداء الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من
فضله مستبشرين بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل
المجاهد في سبيل الله في حال جهاده حتى يرجع الى اهله بما اكتسبه
من اجر وغنيمة انه كالصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر
من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح
ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلوة
وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في الجهاد الذي الفرض
فرضه الله تعالى المعين وبعض الانسان بتركه لا بد من ذلك

ولا نزال العبد العالم الناصح نفسه المستبري لدينه في جهاد
ابدا لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق وانه بالاصالة
متبع هواه الذي هو بمنزلة الارادة في حق الحق
ويفعل الحق ما يريد فانا كلنا عبيد
ولا تحجير عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير
فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب في كونه
لا يزال مجاهدا ابدا ولذلك طلب اصحاب الهمم ان يلحقوا بدرجات
العارفين بالله حتى يكون ارادتهم ارادة الحق اي يريدون
جميع ما يريد الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدونه من حيث
ان الله اراد ايجاده ويكرهون منه بكراهة الحق ما كرهه الحق
ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه ويريده
ويكرهه في عين ارادته ان اراد ان يكون مومنا وان لم يكن
كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه غاية
الحرمان كالنوافل الغيبة انها الحق المنهي عنه ٣٠ وصـ
وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واشد
الالتذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء
لالتذاذك به في زمان الحر فتتخيل انك ممن اسبغ الوضوء على المكاره
وانت ما اسبغته الا لوجود الالتذاذ به لما اعطاه الحال
والزمان من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك

عادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فاصحب
تلك النية في زمان الحر فان غلبتك النفس على الاسباغ بما تجد
من اللذة المحسوسة في ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع
بدفع الم الحر وازالته فانوِ في ذلك دفع الالم عن نفسك الا ترى
القاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها
اعظم من حق الغير عليه فكذلك يوجر في دفع الالم عن نفسه
وان الله يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو
الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو
الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره
فهذا المحو للخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال وكثرة الخطا
الى المساجد فانه سلوك في صعود ومشي ثم قال تمام الحديث
وهو انتظار الصلوة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط
فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشي وبالانتظار
قد الزم نفسه فربط الصلوة بالصلوة المنتظرة بمراقبة
دخول وقتها ليوديها في وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم
واحد ينقسم على خمس صلوات ما منها صلوة يوديها فيفرغ
منها الا وقد الزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى الى ان
يفرغ اليوم ويأتي اليوم الآخر ولا تزال كذلك فما ثم زمان
لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء صلوة لذلك اكد بقوله ثلث مرات

اطب
حين احتمى

فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى انزل
كل عامل الدنيا منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه
حقه فذكر وضوحتنا وامطارا وذكر نحوا ورفع درجة
وربما ذكر لنا لثلث هذا يذكر على شهون مواضع الحكم
ومن هنا وامثاله ما دعى نفسه انه اوتي جوامع الكلم

وصية ٣١ وعليك بمراعات كل مسلم من حيث
هو مسلم وساو بينهم كما سوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا
تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال كبير وهذا صغير وفقير وهذا
وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذهنه واجعل الاسلام
كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضا لذلك الشخص
وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما
ان الانسان ماله وجود الا بالاعضاء وجميع قواه الظاهرة
والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما ثبت عنه من قوله في ذلك المسلمون تتكافؤ
دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة على من سواهم
وقال المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى
اشتكى راسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كل احد منزلته
كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض
بصرك عن امر لا يعطيه الشرع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه

البصر وتصرف يدك في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فنزل
كل عضو منك فيما خلق له كذلك اذا اشترك المسلمون في الاسلام
وساويت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء الى
ما ياتي به واعط الجاهل حقه من تذكيرك اياه وتنبيهه على طلب
العلم والسعادة واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته
بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل علمه وكذلك
الطايع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة
فيما هو مباح لك فعله وتركه فيجب عليك بامره ونهيه ان تسمع له
وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك
واجبا او محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله واولي الامر
منكم واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه
واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة رحمة
الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف شرف ولم يوقر
شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع
ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله
وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه صلى
الله عليه وسلم قد ذكر انه في كل ذي كبد رطبة اجر الا ترى الى الحديث
الوارد في البغي ان بغيا من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت على



على كلب قد خرج لسانه من العطش وهو على راس بئر فلما
نظرت الى حالة نزعت خفها وملاته بالماء من البئر وسقت الكلب
فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب واخبرني الحسن ابو حيه
المدرس بملطيه انه راى من عمرو النجار انه كان ظلها مستترا على
نفسه فراى كلبا اجرب في يوم شديد البرد وهو ينتفض
من البرد فامر بعض شاكرته فاحتمل الكلب الى بيته
وجعله في موضع حار واطعمه وسقاه وذهب الكلب فراى في
النوم او سمع هاتفا الشك منه يقول له يا فلان كنت كلبا
فوهبناك لكلب فما بقى الا ايام يسيرة ومات وكان له
مشهد عظيم لشفقته على كلب وابن الجنيد من الكلب فافعل
الخير ولا تبال فيمن تفعله تكن اهلا له وليات كل صفة محمودة
من حيث ما هي من مكارم الاخلاق تحليا وتحققها لكن
عند الله وثنا الحق عليها فاطلب الفضايل لاعيانها واجتنب
الرذايل المعروفة لاعيانها واجعل الناس شيئا لا تنتفع ذهم
ولا حدهم الا بحكم تقدم الاولى فالاولى انه يندب ان تكون من
الحكما المتادبين باداب الله التي شرعها لهم على السنة
الرسل عليهم السلام واعلم ان المومن للمومن كالبنيان
المرصوص يشد بعضه بعضا وانما العالم الاحو من له زمان
العالم الذي هو سابل الله الا بعض الثقلين من الجن والانس

فان في الانسان الواصل منهم كثيرا ممن يسبح الله ويسبح الله وفيه
من لم يسبح الله وهو الذي حق عليه العذاب انظر في قوله يا ايها
الذين امنوا امنوا انفسهم هم مومنين وامرهم بالايمان فالاول عموم
الايمان بان الله فان في حق قوم والذين امنوا بالباطل والثاني خصوص
الايمان وهو المامور به والاول اقرار منهم من غير ان تعترف به
تكلف بالدعوة من علم وايسره في بني ادم حين اشهدهم على
انفسهم كما قال واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم و
اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فخاطبهم بالمومنين
حين امرهم بالايمان في هذه الحالة الاخرى وما تعرض
للتوحيد المطلق رحمة لهم فانه القايل وما يومن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه ولذلك قال امنوا بالله
ولم يقل بتوحيد الله فمن آمن بوجود الله فقد امن ومن امن
بتوحيده فما اشرك والايمان اثبات والتوحيد نفي شريك ومن
اسماء الله المومن وهو يشتق من المومن المخلوق قال صلى الله
عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو
الاسم الحسن المومن يشتد من المومن فافهم **وصية** ٣٢
كن غير اليقظ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من لم يرض عنا
في الله انحرف عنا له واعتبر يا اخي اذا رايت اصلا يخرج عنك في الله فانت
تعلم لخداعه اياك فمن كرم الاخلاق ان تخدع لهم ولا توجل انك

عرفت بخداعه ونفاقه له حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك
خداعه ولا بد انك تعلم بذلك لانك اذا فتشت في هذه الصفة فقد
وفيت الامر حقه فانك ما عاملت الا الصفة التي ظهر لك
بها والانسان انما يعامل الناس بصفاتهم لا لاعيانهم الا
تراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما
ظهر لك منه وهو ما يسعد لا بصدقه كما انه يشقى
بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق ولا تفضحه في خداعه
وتجاهل له وانصبغ له باللون الذي اراده منك ان تنصبغ له
به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك ويجيب فيه صالح
دعائك فانك اذا فعلت هذا كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غر كريم
لان خلق الايمان يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خب
لئيم اي لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها و
سعادتها كن برداء او قميصا لاخيك المؤمن وحطه من ورائه
واحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص
الكتاب العزيز واجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك
كل اذى يكشفه لك المرآة في وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المؤمن
كل اذى يتاذى به في نفسه فان نفس الشيء وجهه وحقيقته
وصية ٣٣ واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب
دارا اليك فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك فانك

مسؤل عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا
وما سميت جارا الا لانه تجاوز لك لا لميلك اليه بالاحسان ونيله
اليك ودفع الضرر بالاحسان مشتق من جار اذا مال فان الجور الميل فمن
جعله من الجور الذي هو الميل الى الباطل والظلم في العرف
فهو كمن يسمي اللديغ سليما في التنبيض وفي هذا تغليب حق الجار
كان الجار ما كان له نقول وان كان الجار من اهل الجور اي الميل
الى الباطل بشرك او كفر ولا يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه
فكيف بالمؤمن فحق الجار انما هو على الجار واعجب ما رويته في ذلك
عن بعض شيوخنا فذكر من مناقب بعض الاعراب ان جرادا
نزل بفنا بيته فخرجت الاعراب اليه بالعدد ليقتلوه ويأكلوه
فقال لهم صاحب البيت ما تبتغون فقالوا له نبتغي جارك فقال العربي
ان سميتموه جاري فوالله لا اترككم ... الا ... وجرد سيفه
وذب عنه مراعاة لحق الجوار فهذا ... سئل مالك بن انس عن اكل خنزير
البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر الذي احل الله
اكله لنا فقال لهم ما كان انتم سميتموه خنزيرا فقد لزم ما تقولون في
سمك البحر واهجر ما نهاك الله عنه وقد ذكر عن ذي الجار واهجر
اذاه وادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
وفيما رويناه من الاخبار في سبب نزول هذه الاية ان اعرابيا جاء الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين من فصحاء العرب وقد
سمع ان الله قد انزل عليه قرانا عجز عن معارضته فصحاء العرب فقال
له يا رسول الله هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي قلت
وحي ذوي الاضغان تسب عقولهم تحيتك القربى فقد يرفع النغل قلوبهم الحسنى
جهروا وان هجروا بالقول فاعف تكرما وان ستروا عنك الملامة لم تبلها
فان الذي يوذيك منه استماعه وان الذي قد قيل خلفك لم يقل.
فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي
احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا
الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله
هو السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان في علمي انه يزاد في و
يؤتى باحسن مما قلت اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا
الا من ذي ال فبمثل هولاء عرفوا اعجاز القران فترى ما هو لي يكون
هذا الاعرابي فيما وصفه به نفسه اكرم من الله في هذا الخلق في
والبغضاء تحمل الاذى واظهار البشر والمخالفة عن العقوبة والعفو مع
المقدرة وتهوين ما يقبح على المذنبين والتغافل عمن اراد التستر
عنك بما يشينه لو ظهر به بل والله اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا
قولا وحلما واصدق قيلا فان هذا القول من العربي وان كان حسنا مليحا
فما يدرى عند وقوع الفعل ما يكون منه والخلف في القول.

بالتبديل العقلي فما يامر بمكرمة الا وهي صفته التي يعامل بها عباده
ولا ينهى عن صفة مذمومة لئيمة الا وهو انزه عنها لا اله الا
هو العزيز الحكيم الغفور الرحيم انصر اخاك ظالما او مظلوما
فنصرة الظالم من حيث هو مظلوم فان الشيطان ظلمه
بما وسوس اليه في صدره من ظلم غيره فنصره بان تعينه
على دفع ما القى الشيطان عنه من تزيينه ظلم الغير حتى سمي
ظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما لمن وسوس في صدره و
حال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك فابتاعه منه الشيطان
بالضلالة فاشترى الضلالة بالهدى فسمي ظالما فاذا ابتاع له
انت بنصيحتك وافتيته ان هذا البيع مفسوخ لا يجوز شرعا
فلا يغترو ان صفقته خاسرة وتجارته بائرة فقد نصرته مع
كونه ظالما فتحج عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ البيع بقول الله في
مثل هولاء اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل من استنصر بك وقد
قال الله تعالى عنك ان تنصروا الله ينصركم وطلب منكم ان تنصروه
وما هو الا هذا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيامة ومن
كان سعيه في ظلمة لا يدري متى يقع في مهواة او ما يوذيه في طريقه
من هوام يكون في اذاه هلاكه واوصيك الا تحقر احدا من خلق الله
فان الله ما احتقره حين خلقه

شعر

لا تحقرن عبادا انه ان لهم قدرا ولو جمعت لك المقامات
فلا يكون الله يظهر العبا لذا باتجاد منا وجل من علم وتحفظ

انت فان في ذلك تسفيه من اوصل واحتقاره نعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فان هذا من اكبر الكبائر فالكل نعم الله تغذى يا عباد الله كانوا ما كانوا قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احديكن ما تهديه لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض وذلك لعانا ولا سبابا ولا سخابا قال لعن المؤمن مثل قتله سوا كتي عيسى عليه السلم خنزيرا فقال له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال عليه السلم ما اريد ان اعود لساني الا قول الخير كن حديثا حسنا وتذكر بك

انما الناس حديث كلهم فلتكن خير حديث يسمع
واذا شاكك منهم شوكه فلتكن اقوى مجن يدفع
واذا ما كنت فيهم هكذا انت والله امام يتبع
انما الشمعة تؤذي نفسها وهي للناظر نور يسطع
انما اللوم الذي يعرفه نعمة في يد شخص يمنع

وصية ٣٢ اياك والخيلاء وارفع ثوبك فوق كعبك او الى نصف ساقك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ازرة المؤمن الى نصف ساقيه او كما قال ولعلي بن ابي طالب في ذلك

تقصير الثوب حسنا اتقى وابقى وانقى

واما قوله انقى فلان ارتفاعه عن القاذورات التي تكون في الطرق والنجاسات واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال جر في الارض بالمشي فيسارع اليه التقطيع فتنزل عمر الثوب فانه يخلق بالعجلة اذا طال ما يصيب الارض منه واما قوله اتقى فانه مشروع اعني تقصير الثوب الى نصف الساق والمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي به ما يوذيه من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر الى من يجر ثوبه خيلاء واياك ان تسال الناس تكثرا واعذر ما يغنيك في حال سوالك فان المسئلة خدوش او خموش في وجهك يوم القيامة فاذا اضطررت ولم تقدر على شغل فسل قوتك لا تتعداه اذا لم يرزقك الله يقينا وثقة به وكفاك في ذكر السوال عدم تكثرك واقتصارك في المسئلة على بلغة وقتك فان مسئلة المومن حرق النار ومعنى ذلك ان المومن يجد عند سواله مخلوقا مثله في دفع ضرورته مثل حرق النار في قلبه من الحيا في ذلك حيث لم تنزل مسالته ودفع ضرورته بربه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي يستحي له هذا المسول منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا حيث التجا الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة احسن من دناءة الهمة فان العبد يتعزز على غير مثله كما ان فخره وشرفه في فقره الى سيده وسواله في دفع ضروراته وملماته وقضاء حاجاته

وصية اذا رأت انصاريا او انصارية وان كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واحذر ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب الناس الي وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله في اي زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في حكم هذا الحديث

واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتدا من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف نصرة الدين عليه بقوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته وله اجر النصرة واجر اداء الواجب لما نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤنة ذلك فلا يتاخر عن امر الله ونصرة الله بان يكون له نصيب من العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس وكونه معنويا لان الباطل يقبله فان العلم متعلقه النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق بذكر من العبارة عنه باللسان او الكتابة فيحصل الادراك اولا نظر بطريق السمع من المتكلم او بطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو نصرة محسوسة ما هي معنوية فانه ما نال العدو من القتال وجوبه

له شيا في الباطن يرده عن اعتقاد ما ناله من الالم اذا علمه باطنه واصغى اليه ووفقه الله القبول وفتح عين فهمه لا يورث عليه العالم في تعلمه وهي اعظم نصرة وهو اعظم انصار دين الله بقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وفي رواية مما طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانت خير منه اذا انصرفت بتعليم العلم دين الله في نفس هذا الجاهل وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد واجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا امر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله تعالى واعلم على ذوق هذه الروائح المعنوية واستنشاقها فان له حجبا على انفك تمنعك من ادراك نتن ذلك فلا يكن الشيطان مع كفره ادرك للامور واخوف من الله منك واعتبر في تبريه من ذلك وانما خير من الله في قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغوا كما هو مجبول على التبري والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر ما اكفر يقول الشيطان

كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

ان يرى منك انى اخاف الله رب العالمين فما اجزا الشيطان
وقط بعلمه لشرف علمه وانما يوخذ لصدق الحق فيما قاله فيها
شرعه فمن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها
فالشيطان يوم القيامة يحمل اثقال غيره فانه في كل اغوا ابتدا
عقيبه ثم يشرع في اغوا اخر ويوضع بعد غيره لانه يعرف وسوسته
والانسان الذي لم يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال
من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير واياك ان
تخلف وعدك او تخلف ايعادك ولكن سم اخلاف ايعادك
تجاوزا حتى لا تتسمى بانك تخلف ما اوعدت به من الشر وهذه
شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه وما تواطوا عليه اعني الاعراب اذا اوعدت
اووعدت بالشر التجاوز عنه وجعلت وجعلوا ذلك من مكارم الاخلاق
فعاملهم الحق بما تواطوا عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة
اوقعها في ذلك استحالة الكذب على الله تعالى في خبره وما
علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع
فحجبهم دليل عقلي عن علم وضع حكمي وهذا يقصور بعض العقول
ووقوفها في كل موطن مع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك ولتنظر الى
المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وباي لسان خاطب
وباي عرف اوقع المعاملة في تلك الامة المخصوصة بتواخص

الاعراب في كرم خلقه
واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
لكن لا ينبغي ان يقال تخلف بل ينبغي ان يقال انه عفو وتجاوز عن عبده السلام
وصية وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهي عدم الترفه
في الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة
اهل يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله انفى
للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلا والصلف وهي امور ذمها
الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله
ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها
بشعبه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون
شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
لا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المومن
ولا اماطة لهذا الاذى الا بالبذاذة فلهذا جعلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الايمان وصية ٣٦ وعليك بالحيا
فان الله حيي والحيا من الايمان والحيا خير كله وان الله يستحيي
من ذي الشيبة يوم القيامة فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله
ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه عند الله تعالى وعند رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحيا معناه الترك فان الله تعالى ان الله لا يستحيي
يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر

يقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين يكلموا فيه فان الله
قال يضل به اى بهذا المثل كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل
به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه والضلالة الحيرة و
راوا عزة الله وجلاله وكبريائه وصغر البعوضة في
المخلوقات فاستعظموا جلال الله ان ينزل ضرب المثل
لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين
اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق
والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة
الا من صغر جسمها اذا اضفته الى ذي الجسم الكبير بل
الحكمة في البعوضة اتم والقدرة انفذ فان البعوضة على
صغرها خلقها الله على صورة الفيل الفقد فان البعوضة
على صغرها خلقها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق
البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل
النظر والاعتبار ولهذا لم يصف الله نفسه بالحيا في ذكرها فيها من
الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحيا التي في الانسان الذي
كثيرة فان الحيا صفة يسري نفعها من قامت به في اكثر الاشيا
ولهذا قال الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهو ان لا يفعل
الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه بانه فعله وقد علم المومن
ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحيا منه لعلمه

بذلك ولانه انه لابد ان يقرره يوم القيامة على ما عمله فيخجل فيؤديه
ذلك الى ترك التجلد فيه ما يخجل وذلك هو الحيا فمن هنا لا ياتي الا بخير والله
احق ان يستحيي منه **وصية** ٣١ وعليك بالنصيحة
على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم في الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله
قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح
الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخايط والخايط هو
الذي يولف اجزا الثوب حتى يصير قميصا او ما كان فينتفع به
بتاليفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو
الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله ويولف
بين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه في
الشفاعة عند الله اذا راى العبد الناصح ان الله يريد مواخذة
العبد على جريمته فيقول له يا رب انك ندبت الى العفو عبادك
وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وهو اولى من جزا المسيء
بسوء وذكرت لعبدك ان اجر العافين عن الناس فيما اساوا اليهم
فيه ما توجبت عليهم به الحقوق على الله فانت احق بهذه
الصفة لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره لك
وانت اهل العفو والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء
المتعدي حدوده عن اساته واسبال ذيل الكرم عليه والنصاف

الحق بالجود والعفو عن الجاني اعظم من المواخذة على الاساة فان
المواخذة والعقوبة جزاء وما في الجزاء على الشر فضل
الا اذا كان في الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة
العامة وما في ذلك من المصالح التي تعود على الناس مثل قوله
عز وجل ولكم في القصاص حياة واما في الاخرة فما ثم ما يدفع
بجزاء المسيء ما يندفع به في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم
القيامة او حيث قاله لله بطريق الشفاعة كانه ناصح
للمقام الالهي في ان يثني عليه اذا عفا عن المسيء بالكرم والطول
والفضل فان في ذلك عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين
النصيحة لله اي في حق الله فانه يسعى في ان يثني على الله اذا
عفا بكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد في الحديث الثابت
انه لا شيء احب الى الله من ان يمدح فكما انه يمدح في الدنيا
بما نصب من الحدود التي درا بها المضار عن عباده اذا اقامها
ايمة المسلمين على المذنبين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في دار المسيئين
الدار الاخرة لانه هنالك ما تمشي هذه المصلحة التي نصبت
من اجلها اقامة الحدود التي لا يتمكن الشفاعة فيها كحد
السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق
العبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز والعفو
من ولي الدم او قبول الدية فان المظلوم هو المقتول وقد مات

فالطالب قد تقدم كالشاكي الذي يمشي الى السلطان رافعا على
من ظلمه فجعل الدية كالاحسان لولي الدم لعله ذكر الشاكي
اذا بلغه احسانه لذوي رحمه يسكت عنه ولا يطالبه عند
الله الحكم العدل بشيء من دمه واما النصيحة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو في زمانه اذا راى منه الصاحب امرا
قد قرر خلافه والانسان صاحب غفلات فينبه الصاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يتواصل فعله
بالقصد فيكون حكما مشروعا او فعله عن نسيان فيرجع
عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
سهوه في الصلاة فالواجب عليه في الرباعية ان يصليها
اربعا فسلم من اثنتين فقيل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجع واتم صلاته وسجد سجدتي
السهو وكان ما قد روي في ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله
عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم
يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما
شاورهم فيه على قدر علمهم وما يقتضيه نظرهم في ذلك انه
مصلحة كنزوله يوم بدر على غير ما فنصحوه وامروه ان يكون
الماء في حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب
في قتل اسارى بدر حين اشار ابو بكر واما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم يقل له نصيحة ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية
بقيت النصيحة فهذا قريبا اما نصيحة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد جمع بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين الراى الذى فيه المصلحة كالجمع
الناصح الذى هو الخايط بالخياطة بين قطعة الكم والبدن
فى الثوب واما النصيحة لايمة المسلمين وهم ولاة الامر
منا القايمون بمصالح عباد الله الدينية والحكام واهل
الفتاوى فى الدين من العلماء يدخلون فى ايمة المسلمين ايضا
فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن من العلماء بتلك المسئلة
سال من يعلم عن الحكم فهنا يتعين على المفتى ان ينصح فى فتياه
وينبيه بما يراه انه حق عنده ويذكر له دليله على ما
افتاه به ويخلصه عند الله فهذه هى النصيحة لايمة
المسلمين لعالم لفرض العصمة لايمة المسلمين وعلم انهم
قد يخطئون ويتبعون اهواهم تعين على اهل الدين من العلماء وعباد الله
بالدين ان ينصحوا ايمة المسلمين ويردوهم عن اتباع هواهم
فى الناس فيولفون بين ما هو الدين عليه وبينهم مثل
هذا هو النصح لايمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك
واما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهو ان يشير عليهم
بما لهم فيه المصلحة التى لا يضرهم فى دينهم ولا دنياهم

فان كان ولابد من ضرر يعوم من ذلك اما فى الدين او فى الدنيا
فيرجحوا فى النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشيرون
عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم فان الله يقول ما عليكم فى الدين
من حرج وقال دين الله يسر وقال فاتقوا الله ما استطعتم
وان الضرر بدنياهم وديهما قدروا على دفع الضرر فى الدين
والدنيا معا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم فى
الدين ان ينصحوهم فى ذلك ويبينوه والمستفتى بالخيار فى
ذلك بحسب ما يوفقه الله اليه والذى فوايد النصيحة
نعم اذ هى عين الدين وهى صفة الناصح وتسرى منفعتها
فى جميع العالم كله من الناصح الذى يستبرى لدينه ويطلب
معالى الامور فيرى حيوانا قد اضر به العطش وقد حاد ذلك
الحيوان عن طريق الما فتعين عليه ان يرده الى طريق الما او
يسقيه ان قدر على ذلك فهذا من النصيحة الدينية وكذلك لو
راى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف
الاخلاق تعين على الناصح ان يرده عن ذلك بما قدر الى
مكارم الاخلاق وان لم يقدر عليه تعين عليه ان يبين له
عيب ذلك فربما انتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بما له فى
ذلك من الثنا الحسن وينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه
ضرر هذا الذى اراد ان يضره وان لم يكن مسلما ذلك المدفوع

عنه فيتعين على السلطان ان يدعو عدوه الكافر الى الاسلام
قبل قتاله فان اجاب والا دعاه الى الجزية ان كان من اهل
كتاب فان اجاب الى الصلح بما شرط عليه قبل منه لقول الله
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فينبغي للمسلمين
ان كانت المنفعة للمسلمين في ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم و
امر المسلمين بقتالهم على ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين
كفروا السفلى لانه من التزم النصح قل اولياؤه وان الغالب
على الناس اتباع الهوى ولذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترك الحق لعمر من صديق وكذلك قال اويس القرني ان قولك الحق
لم يترك لك صديقا ولنا في ذلك

لما لزمت النصح والتحقيق لم يترك لي في الورى صديقا

ويحتاج الناصح الى علم كثير من علم الشريعة لانه العلم التام الذي يعم
جميع احوال الناس وعلم زمانه ومكانه وما ثم الا الحال والزمان والمكان
ويبقى للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون بما يصلح
الزمان يفسد الحال او المكان وكذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح
فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر ايمانه مثال ذلك ان يعلم
ان الزمان قد اعطى بحاله في امرين هما صالحان في حق شخص وضاق
الزمان عن فعلهما معا فيعدل الى اوليهما فيشير به على المستشير
وكذلك اذا عرف من الشخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر

اي لا يسع الا احد الامرين

فيه مصلحته يفعل بخلافه فمن النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف
ذلك اذا علم ان الامر فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذي فيه المصلحة
وشانه المخالفة واللجاج فيشير عليه بما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما
ينبغي والاولى عنده تركه ولقد جرى لي مع اشخاص اظهرنا لهم ان في
فعلهم ذلك الخير الذي نريد منهم نكايتنا وهم يريدون نكايتنا واشرنا
عليهم ان لا يفعلوا ذلك ولهم في فعله الخير العظيم لعلمنا انهم يفعلوا او يفعلوا
ما نهيناهم عنه ان يفعلوه فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها الا اهل
وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة
الشاردة عن طريق مصالحها ولذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج
الى علم كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة
وان لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطأ اسرع اليه من الاصابة وما
في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء
سميناه كتاب النصائح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه
ولكن اكثر فيها لا يعولوا عليه بما يعول الناس عليه ولكن لا يعلمون

وصية ٣٠١

وعليك بمراعاة ما لك في الزمان بين الصلاتين
وانك لا تخلو ابدا ان تكون بين صلاتين فان الزمان دور والزمان الذي بين
الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين
المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار
المدور بالكور واذا خرج وقت صلوة دخل وقت صلوة الاخرى

اخرى

الا صلوة الصبح فانه لا يدخل وقت صلوة الظهر بخروج وقت
صلاة الصبح بلا خلاف وكذلك العتمة والصبح بخلاف لا انه لا
وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل
وقت صلوة حتى تخرج وقت التي قبلها والنافلة ابدا على اثر
الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح بوجه
الى زوال الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان اذا
يصلي الركعة الاولى من الصبح مثلا قبل طلوع الشمس ويقول
الشارع فيه انه ادرك الصبح فطلع الشمس عليه وقد شرع في
الركعة الثانية من الصبح فلو طالها الى الزوال لجاز وذلك وقتها
وهو مؤد لها ما خرج وقت صلوة الصبح في حق هذا حتى دخل وقت
الظهر وهكذا في جميع الصلوات فان اوقات هذه الصلوات
فيها خلاف من العلماء فلهذا ذكرناها ننبه بها على ان فيها خلافا فيجوز
على هذا ان يكون صلاة على اثر صلوة ولا لغو بينهما فقد جعلنا بين
الصلاتين زمانا لا صلاة فيه وذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه
انما قلنا زمان اللغو وتركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلاة لا لغو
بينهما كتاب في عليين وقد دخل في هذا الحديث صلوة النافلة بعد النافلة
والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد
الفريضة واللغو من الكلام هو الساقط لا دخول له في الميزان وهو
المباح فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة

يشفعها بصلاة اخرى فلم يفعل بين هاتين الصلاتين في الزمان الذي
لا يكون فيها مصليا فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما
يدخل الميزان من امر مندوب اليه من ذكر او غير ذلك ثم يصلي الصلاة
الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يفعل بين الصلاتين لغوا اصلا
وهذا عزيز الوقوع فان احد احوال الناس اليوم من يتصرف في
المباح فلا عليه ولا له والغالب من احوال الناس التصرف في
المكروه او المحظور فلهذا اوصيك بمراعاة الزمان الذي بين
الصلاتين وما رايت احدا نبه عليه الا ان كان وما وصل الينا الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذنا ذلك في وصية ٣٩
وعليك بالصلوة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة فان المساجد
ما اتخذت الا لاقامة الصلوة المكتوبة فيها وما ينادى لها الا الى الاتيان
اليها فان ذلك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع
على اقامة الدين وان لا تتفرقوا فيه ولهذا اختلف الناس في صلوة الفذ
المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك لانه صلى الله عليه وسلم ما سن
الا ما هو الهدى وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فحافظ
على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد فحيث ما قامت الجماعة
من الارض فما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن صلى في جماعة في مسجد
بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت اقامة لقيام المصلي

الى الصلوة عند هذا الاذان الخاص فعرف ان الاذانين بالاقامة هو
الاذان بمعناه الاعلام وابقوا اسم الاذان على الاول المعلم بدخول
الوقت فالاذان الاول للاعلام بدخول الوقت والاذان الثاني
الذي هو الاقامة للاعلام بالقيام الى الصلوة فزاد على الاذان
بقوله قد قامت الصلوة وصــل وعليك
بالمحافظة على صلوة الاوابين وهي الصلوة في الاوقات المغفول عنها
عند العامة وهي ما بين الضحى الى الزوال وما بين الظهر والعصر
وما بين المغرب والعشاء الاخرة والتهجد وهو ان تنام من اول
الليل بعد صلاة العشاء الاخرة ثم تقوم الى الصلوة ثم تنام ثم
تقوم الى الصلوة الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي
الفجر ثم اضطجع على شقك الايمن من غير نوم ثم قم الى الصلوة
الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فان هذا كان
وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاوليين من التهجد
ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول والركعة الاولى من كل الركعتين
على قدر الثانية من اللتين بعد منها والركعة الثانية في كل ركعتين
على النصف من الركعة الاولى منها او قريب من ذلك الى ان توتر
بركعة واحدة ان شئت ان لا تجلس الا في اخر ركعة من وتر صلاتك
وهي الاحدى عشرة وان شئت جلست في كل ركعتين ولا تسلم
الا في اخر ركعة مفردة وان شئت خمسة وسبعة وتسعة

وكذا ذكر يباح لك ولا تثلث من اجل التشبه بصلاة المغرب وقد ورد
النهي عن ذلك في خبر فيه كذلك في الركعة الواحدة وتسمى البتيراء فاجتنب
مواقع الخلاف ما استطعت واهرب الى محل الاجماع مع انه
ثبت انه اوتر بثلث فان اوترت بثلث فلا تجلس الا في اخرها
وسلم حتى تخرج عن التشبه بها وبين المغرب واذا قمت الى
الصلوة بالليل وتوضأت فاركع ركعتين خفيفتين ثم بعدهما اشرع
في صلوة الليل كما رسمته لك وعند قيامك للتهجد امسح عينيك
من النوم بيدك ثم اتل ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب بكمالها ثم قم فتوضأ واستفتح
صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته
لك في باب الصلوة من هذا الكتاب واذكار فانظره فيه وانظر
اعتبارهم ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال
واجتنب الصلوة عند الاستواء وبعد العصر حتى تغرب الشمس
وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وحافظ على الصلوة في جماعة فانها
تزيد على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات
في اول النهار عند الاشراق كما قال يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة
صلوة النافلة قال عبد الله بن عمر وهو عربي في النافلة في السفر لو كنت
مسبحا لاتممت ثم صلوة الضحى ثمان ركعات بعد صلوة الاشراق ثم
اربع ركعات بعد صلوة الظهر ثم اربع ركعات قبل صلوة العصر

ثم ست ركعات بعد المغرب ثم بعد ذلك عشر ركعات وتر من الليل فيها
ركعتي الفجر وسنن احدى عشرة ركعة هي صلوة الليل هذا لا بد منه
لمن يريد اتباع السنة والاقتدا بها وفي رواية ركعتين قبل المغرب ثم
ان زدت فانت وذاك فان الصلوة خير موضوع فمن شا فليستقل
ومن شا فليستكثر فانه يناجي ربه والجلوس مع الله والاستكثار
منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم
في باب الزكوة وباب الصيام وكذلك الحج من هذا الكتاب

وصية الحا عليك بالورع في المنطق ان تتورع في الماكل
والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما
الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلما من اهل الله ما رايت
اسهل علي من الورع كلما حاك له في نفسي شي تركته وقد ورد في الخبر
دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد ايضا استفت قلبك وان افتاك
المفتون يعني بالحل فتجد انت في نفسك وقفة في ذلك فاجتنبه
فهو اولى بك ولا تحرمه . وعليك بالهدى الصالح وهو هدى الانبيا
وهو اتباع اثارهم الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم
في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح وذلك
والاقتصاد في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت
عنه ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين ٥

جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي امرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعجلة فيها والمسارعة اليها مثل الصلوة
في اول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل
وكل عمل للاخرة فالمسارعة اليه اولى من التوءدة فيه واجعل التسوف
والتوءدة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح
بفوته وما فاتك من امور الاخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال التوءدة في كل شي الا في عمل الاخرة
وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج عبد
القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال
الحلم والاناة اراد الحلم عمن جنى عليك والاناة في امور الدنيا واعراض عن الكاني
النفس وان كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين
كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة في كل ما استرعاك الله فيه على
الاطلاق فان السلطان راع وكل راع مسئول عن رعيته ما فعل فيهم هل
اتقى الله فيهم او لم يتق والرجل راع على اهل بيته والمراة راعية على بيت
زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك اياك من البخل فانه ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو
لم يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من اذم الصفات واردأها ومعنى
البخل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم

من صلى الله عليه عشراً فمن ترك الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلوة الله عليه عشراً اذا صلى
هو واحدةً فما اراد وصية ٢٤٢ الله الله ان تعود في شيء
خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد مع الله عقداً ولا عهداً ثم تنقضه بعد
ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان
فافعله وافعل الخير الاخر الذي اخطره لك الشيطان حتى لا تخل بالاول
فان عجزت عنه ان توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب
بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله واذا
استشرت في امر فقد ائتمنك المستشير فلا تخنه فان كان في نكاح فان
شئت ان تذكر ما تعرفه فيمن سألت عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك
الذكر ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت من اهل الورع الاشد آفيه
ويجوز لك ان تسكت بشيء من هذا الذكر فلا تذكر ما اعرفت فيه من القبح وقل
كلاما مجملاً مثل ان تقول ما تصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا
القدر من الكلام فان كنت تعلم من قرائن الاحوال ان هذا الامر الذي تذمه به
في نظرك لا يقدح عند القوم الذين يطلبون نكاحه فما خفتهم اذا ان ذكرت
لهم ما تقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا
موقوف على معرفة احوال الناس ومثل هذا الكلام في حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان احمد بن حنبل يقول ليحيى بن معين تعال نغتب في الله

والمستند ان موقن واياك والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة واياك
والجلوس على مائدة يدار عليها الخمر ولا حرام اصلا واجتنب لباس الحرير و
الذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمرأة واذا رأيت رؤيا تحزنك واستيقظت
فاتفل عن يسارك ثلث مرات وقل اعوذ بالله من شر ما رأيت وتحول عن جنبك
الذي كنت عليه في حالك الى الجنب الاخر ولا تحدث بما رأيت فانها لا تضرك اصلا
فحافظ على مثل هذا تدبيرها فانه قد كثر من الناس وان استعاذوا ويتحدثون
بما رأوه وقد وردت الرؤيا معلقة برجل طاير فاذا قالها سقطت لما
قيلت له وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل منه ان كنت رجلا
ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امرأة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي
ريحه فان الحديث النبوي بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلوة وعند كل
وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وقد ورد
ان صلوة بسواك تفضل سبعين صلوة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في
كتاب الترغيب في فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها
في الاثم فان العلماء اختلفوا في كفارتها فمنهم من الحقها في الكفارة بالايمان
ومنهم من قال انها لا كفارة لها وهي اليمين التي يقتطع بها حق المسلم ويجب
عليك في هذا فتنة عجيبة فتحقق بنظر وتفقه في وجوب الحق متى يكون
وبأي صفة يكون بها فينبغي ان ينبه للناس الى سد الذريعة حتى لا يتناول
فيه الجاهل فيجاوز القدر الذي يدركه فيقع في الاثم وهو لا يشعر فان
الفقهاء اغفلوا هذا الوجه الذي اومأنا اليه وما ذكروه واياك والمراني

القران فانه كفر ببعض الحدث وهو الخوض فيه بانه محدث او قديم
او هل هذا المكتوب في المصاحف والمتلو الملفوظ به عين كلام
الله او ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض
في ايات الله وهذا هو المراء والجدال في القران المراد في قوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
فسماه حديثا وليس الا القران ولو اراد ايات غير القران لما قال فيها بضمير
الايه او الايات وليس للمذكورة هنا ذكر الا اذا اراد ايات القران و
القران خبر الله والخبر عين الحديث وقال ما ياتيهم من ذكر وانا نحن نزلنا
الذكر والذكر الحديث **وصية ١٤٣** اكظم التثاوب ما
استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت فيه فانه ذلك صوت الشيطان
والعطاس في الصلوة من الشيطان ايضا وفي غير الصلوة العطاس من الله
لبس من الشيطان واياك والطرق وهو الضرب بالحصى والتشاعر
لعمرك ما يدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
وكذلك العيافة والطيرة وعليك بالفال فان الطيرة شرك واياك والبصاق
في المسجد فان غلبك فادفنها فدفنها كفارتها واياك ان تستقبل القبلة
ببصاقك ولا بنخامتك ولا تستدبرها ايضا ببول ولا غائط فان ذلك
من ادب النبوة واذا اردت ان تاكل طعاما فاغسل يديك قبل الاكل وبعده
وزد المضمضة منه في الغسل بعده وعليك بالاحسان اذا ملكت يمينك
من جارية وغلام ولا تكلفها فوق طاقتها وان كلفتها فاعنها وانهاهن

[illegible] السلطان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

من اخوانكم وانا الله ملككم رقابهم الكل بنو ادم فهم اخوتنا فراع الله فيهم
واعلم انك مسئول عنهم يوم القيامة واذا عاقبتهم على جناية فاعلم
ان الله يوم القيامة يوقف العبد ويسئل سيده ويحاسبه على جنايته
وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا براس كفافا وان كانت العقوبة
اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد في العقوبة
على ثلثة اسواط وان كثرت فالى عشرة ولا تزد الا في اقامة حد من حدود
الله فذلك حد الله لا تتعداه وان تعفو عن العبد في جنايته فهو اولى بك واحوط
لك واذا جئت الى بيت قوم فاستاذن ثلث مرات فان اذن لك والا فارجع
ولا تنظر في بيت اخيك من حيث لا يعرف بك فانك اذا انظرت فقد
دخلت وانما جعل الاذن لاجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال لا تدخلوها حتى
يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت في الحديث الاستيذان
ثلث فان اذن لك والا فارجع واياك ان تجعل الجرس في عنق دابتك فان الملائكة
تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان عندنا رجل من اهل الكشف
يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبه ببجاية وكان يوما
بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر اليهم واذا بهم تطوفون
قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى
بقيت الكعبة ما عندها ملك واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد
دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد

[illegible]

ثبت ان الجرس من امير الشيطان والذي اوصيك به ان تحافظ على
ان تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا
الله سبعين الف مرة فان الله تعتق رقبتك بها من النار او رقبة من
تقولها عنه من الناس ورد بذلك خبر نبوي ولقد اخبرني ابو العباس
احمد بن علي بن ميمون بن ابي التوزري عرف بالقسطلاني
بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ ابا الربيع الكفيف المالقي كان
على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان
معهم على المائدة شاب صغير من اهل الكشف من الصالحين
فحين ما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شانك تبكي
فقال هذه جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام واخذ
في البكاء قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني
قد هللت هذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا
الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله ارى
امي قد اخرجت من النار وما ادري ما سبب خروجها وجعل
الصبي يتهج سرورا واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح
عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبي وصح عندي كشف
هذا الصبي بالخبر وقد عملت انا على هذا الحديث ورايت له
بركة في زوجتي لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو
الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخبر المعين في الكتاب واذا

كان الله قد ندب نبيه امر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم ان
يجنحوا لها فاجرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين واكد
افساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا هو الوصل ومعنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق الحسنات كما
تحلق الحلاق الشعر من الراس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع
يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون ياولي
اطعم عبدك مما تاكل واكسه مما تلبس وراع قدره وانظر فيما
ثبت فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم
خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه
مما ياكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ
من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين انعم الله عليك
بهما على طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا
الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله
واحذر ان يكون الله خصمك ولتقل في كل يوم عند كل صباح مائة
مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لا يبقى
عليك ذنبا وصية وعليك بحفظ جوارحك فانه
من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال في راحة
حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى صورة حسنة تعلق قلبه بها
ويكون صاحب تلك الصورة من المنعة بحيث لا يناله هذا الناظر على

الوصول اليهما فلا تزال في تعب من جهما بسهر الليل ولا يهنا
له عيش هذا اذا كان طالا فكيف به ان كان رسله فيما لا يحل
له النظر اليه ولهذا امرنا بتقييد الجوارح فان زنا العينين النظر
وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا الاذن الاستماع الى ما حجر
عليه وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت
فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على الوجه الحرام
هو زناها قال الشا ن يقول بعضهم هو الذي اورد في الموارد المهلكة
وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا
حصائد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها فيقول اليد بطش بي في كذا يعني
في غير حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذا كذا واللسان كذا
والبصر وجميع الجوارح كذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا اخرج مسلم عن محمد بن ابي عمر عن سفيان
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول اي
فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك
ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول
امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير

ما استطاع فيقول ها هنا اذا قال ثم يقال له الان نبعث شاهدا
عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال
لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من
نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه وقد ورد في الحديث
الثابت في امر الدنيا ان الساعة لا تقوم حتى يكلم الرجل ما فعل اهله وعذبه
سوطه وقد قيل في التفسير ان الميت الذي احياه الله في بني اسرائيل
في حديث البقرة في قوله اضربوه ببعضها فالضرب بفخذها وان
الله ما عين ذلك البعض فاتفق ان ضربوه بالفخذ فاحذر يا اخي يوما
تشهد فيه عليك الجلود والجوارح وانصف من نفسك وعامل
جوارحك بما تشكرك به عند الله ولعمري انا ذلك عيانا في الدنيا في
زمان الاحوال التي كنا فيها اعني نطق الجوارح اذا اراد العبد ان
يصرفها فيما لا يجوز شرعا تقول له الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرني
على فعل ما حجر عليك فعله فاني شهيد عليك يوم القيامة فاجعلني
شهيدا لك لا عليك واصحبني بالمعروف وهو في غفلة لا يسمع واذا وقع
منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد نهيته كما نهيته فلم يسمع اللهم اني
ابرأ اليك مما وصل اليه من فعله فكذلك وعلى كل حال فارسال الجوارح يودي
الى تعب القلب فان الله خلق لك واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر
انه يسعه اذا كان مؤمنا تقيا ذا ورع واذا شغلته بما تصرف فيه
جوارحك كنت من غضب الحق فيما ذكرانه له منك وان ظلم اعظم ممن ظلم

عصيتني

وبحديثه تحدث
فاي شيء خرب بها حتى
لنظر الى

الحق ولا تجعل الحق خصمك فان لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه بكلامه
وقد اشهد بان لله حجته على خلقه كيف تقوم وذكا في ان العلم يتبع
المعلوم ان فهمت فاكثر من هذا التصريح ما يكون

وصية ١٤٥ . وعليك بالاذان لكل صلوة او تقول بما يقول
المؤذن اذا اذن واذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم
القيامة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ما له في الاذان للصلوة
ما تركه قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف
الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما
في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح
لاتوهما ولو حبوا فان لم تؤذن وسمعت الاذان فقل مثل ما يقول
المؤذن سواء وان ذكر عند كل كلمة اذا فرغ المؤذن منها فالها
هذا السامع لحضور وخشوع ولقد اذنت يوما فكلما ذكرت
كلمة من الاذان كشف الله عن بصري فرايت ما لها مد البصر من الخير
فعاينت خيرا عظيما لو راه الناس لعتقوا هلوا لكل كلمة وقيل
لي هذا الذي رايت ثواب الاذان وانا ارتضينا ووصينا ان تقول
السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث
الزهري عن ابن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن حبان بلغ به النبي صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا

قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لا
شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله
الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي قال وكان يقول من قالها
في مرضه لم تطعمه النار ويكفي العاقل في الامر بالاذان امر النبي صلى
الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن ان يقول مثل قوله فهو اذان
فما رغبه فيه الا وله اجر فانه معلم لذكر نفسه وذاكر به بصوت
الاذان فما امر الا بما له فيه خير كثير والمؤذن على اكمل الروايات و
اكثرها ذكرا فان الاجر بكثرة الذكر قال تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان
بارض فلاة فدخل الوقت وليس معه احد فقام فاذن واذا اذن صلى معه
خلق من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل اولئك يؤمنون
على دعائه كيف يشقى وانما وصينا بمثل هذا لغفلة الناس عن مثله
فالعاقل من لا يغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقي عند الله عز وجل
فان ذكرك من جنتك بنفسك وان الله جعل رحمتك بنفسك اعظم من رحمتك
بغيرك كما جعل اذاك بنفسك اعظم في الوزر من اذاك غيرك وقال فان العبد
اذا لم يتقدم به امر الحد ان شاء عفا عنه وان شاء اخذه وقال في القاتل
نفسه حرمت عليه الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمان

فمن رحم نفسه بسلوكها سبل هداها وحال بينها وبين هواها
فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فانه رحم اقرب
جار اليه ومن نفسه وارحم صورة خلقها الله على صورته فجمع
بين الحسنيين مراعاة قرب الجوار ومراعات الصورة واى جار
سوى نفسه فهو ابعد منها ولذلك امر الداعي اذا دعى ان يبدأ
لنفسه اولا مراعاة لحقها والسر الاخر ان الداعي لغيره يحصل
في نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو
وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبدأ بنفسه بالدعا فيحصل له صفة الافتقار في حق
نفسه فيزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير
وفي اثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة ولهذا ينبغي للعبد
ان يبدأ بنفسه في الدعا ثم يدعو لغيره فانه اقرب الى الاجابة
لانه اخلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر يقول
عنه فلا احد اعظم من الوالدين ولا اكبر بعد الرسل حقا منهما على المومن
ومع هذا امر الداعي ان يقدم في الدعا نفسه على والديه فقال نوح
عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين
والمومنات وقال الخليل ابرهيم عليه السلام في دعايه واجنبني
وبني فقدم نفسه رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا
اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب فبدأ بنفسه

وقال اولئك الذين هديهم الله فبهديهم اقتده واما اوصيك بالاذان
لما فيه عند الله يوم القيامة فان المؤذنين اطول الناس اعناقا في
ذلك اليوم يقول لمن اعناقهم دون الناس لينظروا ما اتاهم الله
به وما اعطاهم من الجزا على اذانهم هذا ان كان من الطول وان كان
من الطول الذي هو الفضل والعنق الجماعة فهم افضل الناس جماعة
ومن رواه يكسر الهمزة فهو افضلهم سيرا لما يرونه من الخير الذي لهم
على الاذان فان المؤذن يحافظ على الاوقات فهو يسرع الى الاعلام
بدخول وقت الصلوة فانه مراع ذاكر وصية الحكم
وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده في كتبه وعلى السنة
رسله فالذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
يعني به والله اعلم يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا انفوسهم فيه
فان النسيان الترك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ولقد اشهدني الله في هذا مشهدا اعظم
باشبيلية سنة ست وثمنين وخمسمايه ويوم الدنيا ايضا يوم الدين
اي يوم الجزا لما فيه من اقامة الحدود ولنذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم
يرجعون وهذا عين الجزا وهو احسن في حق العبد المذنب من جزا
الاخرة لان جزا الدنيا مذكر وهو يوم عمل والاخرة ليست كذلك
ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون يعني الى الله بالتوبة فيوم الجزا ايضا

وعوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس

والذكر اذا ذكر الله بلزم

يوم الدنيا كما هو يوم الآخرة وهو في يوم الدنيا انفع فاقض بالحق
فان الله قد قضى في الدنيا بالحق بما شرعه لعباده وفي الآخرة بما قال
فان القضاة في الدنيا ثلث واحد في الجنة واثنان في النار والذي
اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى
توبة فانظر اي حالة انت عليها من الخير لا تزل عنها ان كنت واليا
اثبت على ولايتك وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة
فلا تطلق واثبت على ذلك مع اهلك واشرع في العمل بتقوى الله في الحالة
التي انت عليها من الخير كانت ما كانت فان لله في كل حال باب قربة اليه
تعالى فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره واقل الاحوال
انك في الحال التي كنت عليها في زمان مخالفتك اذا ثبت عليها عند توبتك
تجد تلك الحالة حين فارقتها كانت تبكي لاجلك وانها مارات منك خيرا
وهذا معنى دقيق لا يتنبه له كل احد فانها لا تشهد لك الا بما رات منك
فاذا رات منك خيرا شهدت لك به ويفوتك ما ذكرته لك من نيل ما فيها
من الخير المشروع واعني بذلك كل حال انت عليها من المباحات فان
توبتك انما كان رجوعك عن المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا وانت
تنوي فيها قربة الى الله حتى المباح اذا كنت في امر مباح تنوي فيه
القربة الى الله من حيث انك به انه مباح ولذلك انته فتوجر فيه
ولا بد حتى المعصية اذا تبت بها انوا المعصية فيها فتوجر على الايمان
بها انها معصية ولذلك لا يخلص معصية لمومن ابدا من ان تخالجها

عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهو من الذين قال الله فيهم وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهذا معنى المخالطة بالعمل
الصالح هنا الايمان بالعمل الآخر السيئ انه سيئ وعسى من الله واجبة
فيرجع عليهم بالرحمة فيغفر لهم تلك المعصية بالايمان الذي خلطها بها
فتعلق عسى هنا رجوعه سبحانه عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه
ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع آخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جاء حكم آخر
ما فيه ذكر توبتهم بل فيه توبة الله تعالى عليهم والذي اوصيك به انك
لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا الاخير اخرج الترمذي
حدثنا عن حذيفة او غيره ان القتات رجل امر عليه فقيل له عنه ان
هذا يبلغ الامراء الحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة قتات قال ابو عيسى والقتات النمام واذا حدثك
انسان تراه يلتفت يمينا وشمالا يحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم ان
ذلك الحديث امانة اودعك اياه فاحذر ان تخونه في امانته بان تحدث بذلك
احدا فيكون بمنزلة الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد
ثبت ان المجالس بالامانات واما وصيتي لك ان لا تبلغ ذا سلطان حديثا
بشر فان ذلك نميمة قال تعالى في ذمه مشاء بنميم ومن
الوصايا الحذر من الطعن في الانساب فلا تخرج شخصا من
ابيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك بمراعات
الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة

بالرحمة عليهم الله رجوع وسقتها لا رجوعهم الى الله

فان المطلوب من الدعا انما هو الاجابة فيما وقع السوال فيه من الله
واسباب القبول كثيرة وتنحصر في الزمان والمكان والحال ونفس
الكلمة التي يذكر الله بها من الذكر حين تدعو في مسئلته فانه اذا اقترن
واحد من هذه الاربعة بالدعا اجيب الدعا واقوى هذه الاربعة
الاسم ثم الحال وعليك بمراعات حق الله وحق الخلق ان توجه لهم عليك
حق فان الله يوتيكم اجركم مرتين من حيث ما اديته من حقه ومن
حيث ما اديت من حق من تعين عليك له حق من خلق الله وان كانت
لك جارية فادبتها واحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان
اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم التام لذا انك فان تزوجت بها فلك اجر
اخر اعظم من ان لو تزوجت بغيرها واذا رايت غازيا فاعنه بطايفة
من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف
فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نايب الله في عونهم فان عونهم حق على
الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه
لهم فيكون الله يتولى كرامته بنفسه فما دام المجاهد في سبيل الله
مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر لا ينقصه شي وكذلك اعانة
الناكح حتى انه لو ولد له ولد وكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه اجرا
وافرا تجده يوم القيامة عند الله وهو اعظم عند الله من المكاتب والمجاهد
فان النكاح افضل نوافل الخيرات واقربه نسبة الى الفضل الالهي
في ايجاد العالم ويعظم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان

مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السوال فان ذكر الله يقينا
فلا تسال الا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك او دفع ضرر ينزل بك فاذا
سالك احد بالله لا بقرابة ولا بشي غير الله عز وجل فاعطه مسالته بحيث
لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الاعطية ان تعرفها
فانه ينجبر في نفسه ما انكسر منها عند سواله فاذا لم يعلم ان سواله نفع
انكسر فلا بد ان تجيبه الى مسالته على علم منه فان علمت بحاله من غير
سوال منه فسبيل هذا العمل ان تعطيه مسالته بالحال من غير ان يعلم انك — عملها الحال
اعطيته فانه يخجل بلا شك ولا سيما ان كان من اهل المروات والبيوت
وممن لم يتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق
فان السايل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني يخجل اذا علم انك
اعطيته والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله
بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف بربه
وهو كالمصلي بين النايمين واياك ومنع فضل الماء من ذي الحاجة اليه واحذر
من المن في العطا فان المن في العطا يوذن بجهل المعطي من وجوه منها
رويته نفسه بالرتبة النعمة التي اعطى والنعمة انما هي لله خلقا وايجادا
والثاني نسيانه منة الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمه واخرج هذا
الاخر ايه والثالث نسيانه ان الصدقة التي اعطاها انما تقع بيد
الرحمن والاخر ما يعود عليه من الخير في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه — علمك
سعى فكيف له بالمنة على ذلك الاخر انه ما اوصل اليه الا ما هو له اذ لو كان

رزقه ما اوصله اليه فهو مودا لما انه من حيث لا يشعر يحمله
بهذه الامور كلها جملة يمتن بالعطا على من اوصل اليه رائه
وابطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
وقال الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل
الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين واياك
ان تتقدم قوما في الصلوة اماما وهم يكرهون تقدمك عليهم
في صلوة وفي غيرها غير ان ههنا دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهون
منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك وان كرهوا منك
ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما
احب الشرع فليسوا بمومنين واذا لم يكونوا مومنين فلا مراعاة
لهم ولتتقدم شاوا او ابوا ومن ذلك الصلوة اذا كنت اقرا
القوم فانت احق بالامامة بهم او ذا سلطان فان الله قدمك
عليهم ومع هذا فينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره تلك الحالة
منها لتقدمه في امر دينه وليسع في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما ولا يمنع في ازالة تلك الصفة
استطاع وحافظ على الصلوة اداءها لاول ميقاتها ولا تؤخرها حتى تخرج
وقتها واياك ان تتعبد حرا وتسترقه بشبهة ولا تزكي الا ان كان
فضلا على احد فان الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وتعبد الحر على نوعين اما ان يأخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما
ان يعتق عبدا ولا يمكنه من نفسه وتتصرف فيه وتصرفه تصرف

السيد للعبد ولتستعمله الا باذنه او اجارته فاني رايت كثيرا
من الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده
مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه حكم الا الولاء فاذا
اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما برضاه واما
بالاجارة كالحر سوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوعيد الشديد فيمن تعبد محررة وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع
حرا فاكل ثمنه والذي اوصيك به اذا استاجرت اجيرا او استوفيت
منه فاعطه حقه ولا تؤخره **وصية** لا كما

اذا كنت جنبا ولم تغتسل فتوضأ ان كان زكريا والا فتيمم واذا
اردت ان تعاود فتوضأ بينهما وضوءا واذا اردت ان تنام وانت
جنب فتوضأ وان لم تكن جنبا فلا تنم الا على طهارة واذا اردت
ان تاكل او تشرب وانت جنب فتوضأ واياك والتضمخ بالخلوق
فان الله لا يقبل صلوة احد على جسده شيء من خلوق وثبت ان الملائكة
لا تقربه ولا يقرب الجنب الا ان يتوضأ فانه قد ثبت ان الملائكة
لا تقرب جيفة الكافر واياك ان تترك تغسل بترك الوضوء في الجنابة
منزلة جيفة الكافر في بعد الملك منك فانهم المطهرون يشهد
الله في قوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
يعني بالكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
بايدي سفرة كرام بررة واياك والغدر وهو ان تعطي احدا عهدا

ثم تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام المغيرة
وما قبل غدرته بصاحبه مع كونه صاحبه كافرا فكيف حال
من يغدر بمؤمن فان الله قد اوعد على ذلك الوعيد الشديد و
ليس من مكارم الاخلاق ولاما اباحته الشريعة واياك وعقوق
الوالدين ان ادركتهما فاشقى الناس من ادرك والديه ودخل النار
قال ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال في الوالدين
اذا كانا كافرين صاحبهما في الدنيا معروفا وقال ان اشكر لي ولوالديك
ورجح الام وقدمها في الاحسان والبر على ابيك ثبت ان رجلا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال امك ثم قال له من ابر قال امك
قال امك ثلث مرات ثم قال في الرابعة من ابر قال امك ثم اباك فقدم الام
على الاب في البر وهو الاحسان كما قدم الجار الاقرب على الابعد
ولكل حق وان لم يكن لك ام وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام
قال النبي صلى الله عليه وسلم اوصي ببر الخالة يا اخي وما اوصيتك
في هذه الوصية بشيء استنبطته من نفسي فاني لا احكم على الله بامر
في حق احد ما اوصيتك في هذه الوصية الا بما اوصاك به الله
تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على التعيين
واما مجملا فافصله لك عند ذكر ما اقول به واياك يا اخي ان تزكي على
الله احدا فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم

هو اعلم بمن اتقى وكن قد احسبه كذا واظنه كذا كما امرك به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ولا ازكي على الله احدا فانه من الادب مع
الله عدم التحكم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من
قوله قد افلح من زكيها فان ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام
الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة
ادناها اماطة الاذى عن الطريق واعلاها لا اله الا الله وما بينهما
وهو على قسمين من الله عمل وترك اي مامور به ومنهي عنه والمنهي
عنه هو الذي يتعلق به الترك وهو قوله لا تفعل والمامور به هو الذي
يتعلق به العمل وهو قوله افعل وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا واطلق
ولم يقيد وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا
من رحمته بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله تعالى
بعباده وامره بما وجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهي
على قسمين نهي حظر ونهي كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية
وفرض عين وكذلك الواجب اقول فيه واجب موسع وواجب مضيق
فالواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير
مثل كفارة المتمتع واتيان ما يؤتى من هذا كله وترك ما يترك من هذا
كله هو الايمان الذي فيه سعادة العباد فالبضع والسبعون من
الايمان هو الفرض منه من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات

والمكروهات فيكاد لا ينحصر عدد اهو فالحث علينا في الكتاب
والسنه من شعب الايمان الشهادة بالتوحيد وبالرسالة
والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والوضوء
والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر
والورع والحيا والامان والنصيحة وطاعة اولي الامر
والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصر المظلوم وترك
الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس
والاستيذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن
من القول واتباعه والدفع بالتي هي احسن وترك الجهر بالسوء
من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان
والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعني
وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفا بالعقود والتعاون
على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى
والبر والقنوت والصدق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واصلاح ذات البين وترك افساد ذات البين وخفض الجناح
واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق
وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحمة الصغير والقيام لحدود الله
وترك دعوى الجاهلية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوها
فانها منتنة والتودد والحب في الله والبغض في الله والتوكل

والحلم والعفاف والبذاذة وترك التدابر وترك التحاسد وترك
التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك قول الزور
وترك الهجر والهمز واللمز وشهود الجماعات وافشا السلام والتهادي
وحسن الخلق والسمت الصالح وحسن العهد وحفظ السر
والنكاح والانكاح وحب الفال وحب اهل البيت وترك الطيرة وحب النساء والطيب
وحب الانصار وتعظيم الشعاير وتعظيم حرمات الله وترك الغش
وترك حمل السلاح على المومنين وتجهيز الميت والصلوة على الجنايز
وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب لكل مومن ما تحب لنفسك
وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان تكره ان تعود
في الكفر وان تومن بملايكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به
الرسل من عند الله الى ما لا تحصى كثرة فاني ان شا الله من ذلك
في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه على خاطري وقلمي ومن
تتبع كتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه
وزيادات عليه كثيرة وكلها ورد فيها اوقات تخصه وامكنة ومحال و
احوال والجامع للخير كله في ذلك ان تقصد في جميع ما تعمله او تتركه
القربة الى الله من ذلك العمل او الترك وان فاتتك النية فاتك الخير كله
وكيف يا بني تارك بنية له القربة الى الله من حيث ان الله امره بترك
ذلك ويا بني ارك له بعض هذه النية وكرر ذكر العمل وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص هي النية والعبادة عمل وترك

والاخلاص ما موربه شرعا **وصية الحاله** اذا كنت امام قوم
فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد
خنتهم وفيه من ذمام الاخلاق وتبخيل الحق وتحجير الرحمة التي
وسعت كل شي وايثار نفسك على غيرك وان الله ما مدح في القران
الا من اثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يريد قوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شي والذي اوصيك به اياك ان تصلي وانت
حاقن حتى تخفف واذا حضر الطعام واقيمت الصلوة فابدا
بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت صايما وله بعد الصلوة تحميد
تنفرد بذكره وارغب في دعا الوالدين ودعا المسافر واتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد
وهو حلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب
واعفا اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي
وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة الله وكسر الشهوات
وتعاهد المساجد للصلوة والبكا من خشية الله والاعتصام
بحبل الله وعليك بحجاب الله ومراقبته فانهما فيهما تعاهد
المساجد وعليك بصيام داود عليه السلام فهو احب الصيام الى
الله وافضله واعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص

من الاسرار والفوايد بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك
في الطهارة والصلوة والزكوة والحج فلتنظر هناك واحب الصلوة
الى الله بالليل صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه وذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه عبد الله او عبد
الرحمن وكنه ابا محمد او سمه محمدا وكنه بابي عبد الله او بابي عبد الرحمن
واذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل فهو افضل فان الله لا يمل
حتى تملوا فان في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصلة مع
الله فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله وحينئذ يكون
عملا مشروعا فمتى تركه فقد ترك القربة الى الله ومن اراد انه لا يزال
في حال قربة من الله دايما فعليه بالحضور الدايم مع الله في جميع افعاله
وتروكه فلا يعمل عملا الا وهو به مؤمن لما لله فيه من الحكم ولا يترك
عملا الا وهو مؤمن بما في تركه من الحكم لله فاذا كان حاله فلا يزال في كل
نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره ما كره
الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله في كل حال واحذر من الالحاد
في ايات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق
شرعا ولذلك قال ومن يرد فيه بالحاد بظلم فذكر الظلم وعليك بافضل الصدقات وافضل
الصدقات ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر غنى اي تستغني بالله عن
ذلك الذي تعطيه وتصدق به وان كنت محتاجا اليه فان الله مدح
قوما فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذكر انهم يؤثروا

على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه
الدرجة فليكن صدقتك بحيث ان لا تتبعها نفسك فلتعن او لا انفسك
بان تطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت
الا بما استغنيت عنه وذلك هو الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول
افضل وعليك بصيام رجب وشعبان وان قدرت على صومهما على
التمام فافعل فانه ورد افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر
الله المحرم وهو رجب فانه يقال له شهر الله هذا الاسم له دون
الاشهر كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان يقول
الراوي ربما صامه كله وحافظ على صوم سرره ولا ينوتنك ان فاتك
صومه وافطر السادس عشر من شعبان ولابد حتى تخرج من الخلاف
فانه اولى فان فطره جايز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم
وعليك بقول الحق في مجلس من تخاف وترجى من الملوك ولا تعظم عندك
على الحق شيء الا ما امرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر في يوم النحر
فانه اعظم الايام عند الله ورد في ذلك خبر نبوي واكثر فيه من ذكر الله
ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضى وتقدر عليه في هذا اليوم ولا
تتخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة ويوم عاشورا وفيه خبر
كما قلنا اعط كل ذي حق حقه حتى الحق اعطه حقه ولا تترك لاحد عليك
اصلا حقا فتطلبه منه فانصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك

واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن منك
بمن اعتذرت اليه فان علمت ان في اعتذارك اليه خبرا له وصلاحا
في دينه فاعتذر اليه في حقه من غير سوء ظن به بل قضا لحق له نعين
عليك واحق الحقوق حق الله

وصيه ١٢٩

وعليك بكثرة الدعا في حال السجود فانك في اقرب قربة الى الله لما
ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد فاكثروا الدعا ولا قربة اقرب من قرب السجود ولا دعا الا
في القرب من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال الذي اوجب
لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم
اينما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون مع الله
في اي شان يكون الله فيه فان الشؤون لله كالاحوال للخلق بل هي عين
احوال الخلق التي هم فيها وعليك بصلة اهل ود ابيك بعد موته فان
ذلك من ابر البر ورد في الحديث ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه
وان ذلك من احب الاعمال الى الله وهو الاحسان اليهم والتودد بالسلام
والحرمة وما اتصل اليه يدك من الراحات والسعي في قضا حوائجهم وعليك
بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل احدا من خلق الله الا باحب المعاملة
اليه ما لم تسخط الله فان ارضاه بما تسخط الله فارض الله وابدا
بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تلقاه انه يسلم
عليك فاتركه يبدا بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فان له

السلام واجب والابتداء به مندوب اليه وواجب ما تقرّب به الى
الله ما افترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك
عليه وربما يوذيه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه لم يردّ عليك فلا تسلّم
عليه ابتداءً ايثاراً له على نفسك وشفقةً عليه فانك تحول بينه وبين
وقوعه بالمعصية اذا لم يردّ عليك السلام فانه يترك امر الله الواجب
عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فبهذه النية اترك السلام عليه
وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلّم عليه وان كره واجهر
بالسلام عليه وابداه به فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسقط من
كراهته فيك لسلامك عليه بقدر [illegible] ونفسه ان كان ممن
جُبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر
الى اهل الثروة والاتساع خوفاً من الفتنة فان الدنيا حلوة خضرة
محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس طبعا ولولا النعيم الذي يجل
الزاهد في زهده ما زهد والطامع في طاعته ما اطاع فان اخوف ما خاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله للناس من زهرة الدنيا
قال الله تعالى لنبيه ولا تمدنّ عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ثم حبّب اليه رزق ربه الذي هو خير وابقى
وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت هو رزق ربه الذي رزقه وانه
تعالى لا يتهم في عطاياه الاصلح لعبيده فما اعطاه الا ما هو خير في حقه واسعد
عند الله وان قلّ فانه ربما لو اعطاه ما يتمناه العبد طغى وحال بينه وبين

سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن
القضا وزد في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله باخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من السنة وهو الكرم الخفي اللاحق
بصدقة السر فان المعطى اياه لا يشعر بانه صدقة وهو عند الله صدقة
سر في علانية ويورث ذلك محبةً وودًّا في نفس الذي اعطاه وتخفي نعمتك
اعطيه
عليه في ذلك في حسن القضا فوا وجه وعليك يا اخي بالذب والدفع عن
اخيك المومن عن عرضه ونفسه وماله وعن عشيرتك ما لا تأثم به عند الله
ولا تبرح من بين كبيرات مراعات حق الله في كل تصرفاتك ولا تبع دينا بهواك
في شي يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط في حقه
وحقه احق الحقوق واوجبها علينا لما ثبت حق الله احق ان يقضى
وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح القرشيات وان قدرت على
نكاح من هي من اهل البيت فاعظم واعظم فانه قد ثبت ان خير نساء
ركبن الابل نساء قريش وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق
الشروط ما استحللتم به فروجهن واحسن اليهن في كل شي واياك ان
تعذب ذا روح اذا كان في يدك حتى الضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة
واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم عن كل من يتألم جهد استطاعتك كان
ما كان الالم الحسي من كل حيوان وانسان ومن الالم النفسي لتعلم انه يرضي
الله واعلم انما يرضي الله ما اباحه لك ان تفعله واذا رأيت انصاريا من
بني النجار فقدّمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن [illegible]

وهو كتاب الله فلا نزال تاليا اياه بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه
فما تتلو وعلم القرآن تكن نائب الرحمن فان الرحمن علم القرآن خلق
الانسان علمه البيان وهو القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس
وهو القرآن وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن قبل الانسان
انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه نزل به الروح
الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على كل قلب تال
في حال تلاوته فنزوله لا يبرح دائما فعلم الله القرآن كما علم الانسان
القرآن فخيركم من تعلم القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح
عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على اتيان
العزائم التي شرع الله لك اتيانها فتكن من اولي العزم ولا تكن فتكون
جبانا فان الله امرك ان تستعين به في ذلك واذا كان الله المعين
فلا تبال فانه لا يقاومه شيء بل هو القادر على كل شيء فمادة الاعانة
الالهية قوة ذاتي قوة الحق وان الله يقول فيمن ساله الاعانة
ولعبدي ما سال في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك
نستعين يقول الله هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة وهدايته من
معونته يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال وخبره صدق
وقد قال ولعبدي ما سال فلا بد من اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل
عنه العالم اذا تلى مثل هذا لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما

ذهبنا

ذهبنا اليه وفيما اريد له وانما الله تعالى ما شرع له ان يقرا القرآن
ويذكر بهذا الذكر الا ليعامله كمن يذكره فيذكره ذكر طالب واضطرار
وافتقار وحضور في طلبه من ربه ما شرع له ان يطلبه فذلك هو الذي
يجيبه الحق اذا ساله فان تلى حكاية فما هو سائل واذا لم يسال
وحكى السؤال فان الحق لا يجيب من هذه صفته ولا جرم ان التالين
الغالب عليهم الحكاية لانه لا تمييز عندهم فهم يقرؤون القرآن بالسنتهم الاغلب
لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال التلاوة وفي حال سماعه فاذا
رايت من يقدم على الشدائد في حق الله فاعلم انه مؤمن صادق
واذا رايته قوي العزم في دين الله وفي غيره من الله فتعلم انه قوي
النفس لا قوي الايمان بالاصالة فان المؤمن هو القوي في حق الله خاصة
الضعيف في حق الهوى لا يساعد هواه في شيء اذا اتاه الهوى النفسي
يطلب منه ان يعينه في امر ما يريه من الضعف والخوف ما ييئسه
به باسه منه فينقمع الهوى اذ لا يجد معونة من قبول المؤمن عليه بقبوله
فيعصم جوارحه من امضاء ما دعاه اليه الهوى وسلطانه فاذا جاءه
وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة اليه ما لا يقاومه شيء
فان الله هو المعين له فان الانسان خلق هلوعا من حيث انسانيته
وان المؤمن له الشجاعة والاقدام من حيث ما هو مؤمن كما حكي
عن بعض الصحابة واظنه عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبره انه لابد له ان يلي مصر فحصر في حصار بلد فقال لاصحابه

اجعلوني في كفة المنجنيق وارموني اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت
حتى افتح لكم باب الحصن فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر لي اني آتي مصر والى الآن ما رأيتها ولا اموت حتى
اريها فهذا من قوة الايمان فان العادة تعطي في كل انسان ان شخصا
اذا رمي في كفة المنجنيق انه يموت والمومن قوي الناس على شانه
ومن اسمائه تعالى المومن وقد ورد ان المومن للمومن كالبنيان يشد
بعضه بعضا من كونه مومنا فالمومن المخلوق يستعين بالمومن
الخالق فيشد منه ويتقوى بما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله
خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهي انسان وذلك
ان كانت قوة الشاب لتفسير فهي قوة الايمان لا امر من
الايمان به تنبيها فاعلم **وصية ٥٠** كن فقيرا من الله
كما انت فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ
بك منك ومعنى فقرك من الله ان لا تشم منك رائحة من روائح الربوبية
بل العبودية المحضة كما انه ليس في جناب الحق شيء من العبودية
ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض وكن انت عبدا محضا فكن مع
الله بقيمتك لا بعينك فان عينك عليه روائح الربوبية لما
خلقك عليه من الصورة بالدعوى وقيمتك ليست كذلك بهذا اوصاني
شيخي واستاذي ابو العباس العريبي رحمه الله فلقيمتك التصرف
بالحال لا بالدعوى وكن انت كذلك فمتى قالت لك نفسك كن غنيا

بالله فقد امرتك بالبيان فقل لها انا فقير الى الله والى ما افقرني
الله اليه وقال حتى ان الله افقرني الى الملح يكون في عجيني
وصية ٥١ وعليك بالرباط فانه من افضل احوال المومن
وكل انسان اذا مات يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له الى يوم
القيامة ويامن من فتاني القبر ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والرباط ان يلزم الانسان نفسه دائما من غير حد ينتهي اليه او
يجعله في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط
في الخير كله ما يحصر به خيرا من خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله
ما شرع الله لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط
ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلوة
بعد الصلوة انه رباط والله يقول في كتابه للمومنين يا ايها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله اي اجعلوا وقاية
تتقوى به هذه العزائم وذلك بمعونته في قوله استعينوا بالصبر
والصلوة واستعينوا بالله وقوله واياك نستعين فهذا معنى اتقوا
الله لعلكم تفلحون اي يكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط و
تبقى لكم اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان
قرانك الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم ان تتقدم بين يدي
نجواك صدقة اي صدقة كانت ذلك خير لكم واطهر بهذا امرت
فان الصدقات التي نص الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على

كل سلامى منا صدقة في كل يوم يطلع فيه الشمس ثم اخبر صلى الله
عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر
صدقة فانظر ما لك عند ما تريد تجلس قراءة الحديث النبوي في الجامع
بعثت في العامة من مناجاة الرسول فالذي يعين لك مالك عند
ذلك من الصدقات فقدمها بين يدي قرائتك الحديث كائنة
ما كانت فقد اوسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف
بعد ان اعلمك صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات فقدم
منها بين يدي نجواك ما اعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينئذ تشرع
في قراءة الحديث النبوي واياك ان تحشر يوم القيامة من
المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات
فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات تبعها روحها
من عند الله من حيث لا يشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الاخرة
يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورها نفسا تعذبه
في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه
فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق به لا يبلغه اذ لم يكن
باذن الله كخلق عيسى عليه السلام الطير من الطين باذن الله ونفخ
فيه الروح باذن الله ولو اذن الله للمصور في ذلك لكان طاعة
فلذلك فاعلم ان كل نفس بما كسبت رهينة وصية
يوم القيامة

وصية ٩٢ واحذر ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب
فقد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال
والا رجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر فانه من
كفر مسلما لاسلامه فهو كافر بقول الله تعالى واذا قيل لهم آمنوا
كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء فقال الله تعالى فيهم الا
انهم هم السفهاء والسفيه هو الضعيف الرأي يقولون انهم ما آمنوا
الا لضعف رأيهم وعقلهم فجازى ذلك عليهم بقول الله الا انهم هم
السفهاء اي هم الذين ضعفت اراؤهم فجازاهم الضعف في نفس
الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح وهو ان تنسب صفة
مذمومة لاخيك المؤمن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في غيبته
التعيير التعييب فانك ان واجهته بذلك فقد عيرته فما امن ان يعافيه الله من
تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه
الله ويبتليك وان كان غائبا فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة
فانك ان ذكرته بامر هو فيه مما يسوءه لو بلغه به فقد اغتبته
وان نسبت اليه من القبيح ما ليس فيه فذلك البهتان ولابد
ان تجتني ثمرة غرسك الا ان يعفو الله بارضاء الخصم وان يعود
عليك وبال ما نسبته الى اخيك المؤمن مما ليس هو عليه وكذلك
خداع المؤمن ولا تكن من مخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت
من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق وان الله لا يعلم

كنتم اما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من
الخاسرين وان خادعت المومن فما تخادع الا نفسك كما قال تعالى
يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون
في خداعهم الذين امنوا فانهم موصوفون ايضا بالباطل قال تعالى
والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فوصفهم
بالايمان بالباطل وقال في حديث الانوا فمن قال مطرنا بنوء كذا
انه كافر بي مومن بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا انفسهم
في خداعهم الذين امنوا واما في خداعهم الله فان الله هو خادعهم
بخداعهم اي هو خادع لهم لكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله
فاياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف بها الانسان وان كنت اولى
دار وجة فاوصها بل لا تتركها ولا اختا ولا بنتا ولا اي امراة
كانت ممن تحكم عليها او تعلم انها تسمع منك فانصحها كائنة ما
كانت ان لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون له ريح فانه قد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة استعطرت
فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية وقد ورد حديثا في ذلك
ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا الاخرة وذلك لان
الليل افاته كثيرة والظلمة ساترة وما تدري اذا اصاب الرجل ريحها
الطيب في طريق المسجد ما يلقى منه اذا لم يتق الله فلهذا نهاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشا الاخرة وبالجملة

النوء سقوط الكوكب من المنازل

فلا ينبغي للمراة ان تخرج بطيب له رائحة لا في ليل ولا في نهار واياك يا اخي
والاستهزا والسخرية باهل الله استهزا بدين الله ولا تتخذهم ضحكة
ان زادك ذلك يعود عليك يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ
بك وهو ان يريك بالفعل ما فعلته انت هنا اعني في الدنيا بالمومن
اذا لقيته تقول انا موكل على طريق الهزء به والسخرية منه واذا
كان يوم القيامة يجازيك الله عدلا بقدر ما تراءيت به للمومنين
من الاقبال عليهم والايمان بما هم عليه اهل الله عز وجل وقد رايت
مع ذلك جماعة من المدرسين الفقها يسخرون باهل الله المنتمين
الى الله المخبرين عن الله بقلوبهم ما يرد عليهم من الله فيما فامر
بمن هو من صفته الى الجنة حتى ينظر اليها فيها من الخير فيسرون
كما يسر اهل الله في حال استهزائهم بهم ويتخيلون انهم صادقون
فيما يظهرون له اليهم فاذا وفى الله جزا عملهم وانتهت لهم الجنة
بخيرها امر الله بهم ان يصرفوا عنها الى النار فيصرفهم الملايكة الى
النار فذلك استهزا الله بهم كما ان هولا المنافقين اذا رجعوا الى
اهلهم قالوا انما نحن مستهزءون وما سخروا منه فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من المومنين
لايمانهم وكذلك بعض المومنين يضحكون من اهل الله في الدنيا
ولا سيما الفقها اذا راوا العامة على الاستقامة يتحدثون
انعم الله عليهم في بواطنهم يضحكون عليهم ويظهرون لهم القبول

يستهزئ بهم الله

عليهم وهم في مواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل يا اخي اذا لم تحذر
منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك ما رايت منهم ما ينكره شرع
الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلي او العقلي ان الذين اجرموا
كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله
دامت فقهاء الزمان مع اهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون اهل الله
منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من
هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته لئلا يسرق لك الطبع
فما اعظم حسرتهم يوم القيامة فهم الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا بالاخرة فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **وصية** ٥٣
واحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس فيتقي الناس لسانك
فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم وانت اعرف
بنفسك في ذلك اقبل رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه وقد راه
مقبلا بئس اخو العشيرة فلما وصل اليه بشر في وجهه وضحك
له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله وذكرت ما قال ثم
بشاشته في وجهه فقال يا عائشة ان من شر الناس من اكرمه
الناس اتقاء شره واحذر ان تكون من هذه صفته فتكون من
شر الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لك زوجة

ما اكرا اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر سرها
فان ذلك من الكباير عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من شر الناس عند الله يوم القيامة الذي يفضي الى امراته
وتفضي اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكباير واياك ان تسب ابا احد
او امه فيسب اباك او امك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست
مشركا فلا تسب من اتخذه الها من دون الله واذا جالست من تعرف انه
يقع في الصحابة من الروافض فلا تتعرض ولا تتعرض بذكر احد من الصحابة
التي تعلم ان جليسك يقع فيهم بشيء من الثناء عليهم فان جاهله
يحمله يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم
تجاوزا عن الحق الى الباطل بقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه
فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال صلى الله
عليه وسلم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان
من الكباير استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو
الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمة
والصبح في جماعة فانه من شهد العشاء في جماعة فكانما قام نصف
ليلة ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليلة وعليك بالشفقة
على عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه في كل ذي كبد رطبة اجر
عند الله تعالى **وصية** ٥٤ احذر ان ترح نظرك في

علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في النظر في امور المسلمين
وان جاروا فان لله فيهم سرا لا نعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور
ويحصل بهم من المصالح اكثر من جورهم ان جاروا وهذا اكثر ما يقع فيه
الناس من جحود نظرهم على ما فعل الله في خلقه وما تهم الشيطان
فيعلق بنفيهم بالذين ولوهم ويحول بينهم وبين النصح من كون
الله ولاهم ويبين لهم امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج يدا
من طاعة وان لا ينازع الامر اهله فيدخل عليهم الشيطان من التاويل
في هذه الاحاديث وامثالها بما يخرجهم بذلك من الاسلام ويلبس عليهم
قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم
وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران لو لم يكن في هذه المسئلة الا
اعتراض الملائكة على الله تعالى في خلافة آدم عليه السلام لكان كافيا
وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكوة ان ينقلب
المصدق وهو العامل الذي على الزكوة راضيا عنك وان ظلمك وهذا
باب قد اغفله الناس وقد اغلقوه على انفسهم فما ترى امرا الا وله ذكر
نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد راينا على ذلك براهين من
الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فقدم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف
بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا
فان الله يحمدك على ذلك **وصية ٥٥** اوصيت بها في
مبشرة انها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة

التي كلم الله فيها موسى عليه السلام من الشجرة على قدر الكف كلاما لا يكيف
ولا يشبه كلام مخلوق عن الكلام هو عين الفهم من السامع فمهما همت منه
كن سما وحي وارض ينبوع وجبل تسكن واذا تحركت فلتكن حركة
احيا وسطية بتحريك عن وحي سماوي ثم وقع في نفسي نظم فكتبت الشطر نظما

حملت في الذي حملتا ... وقلت لي انت قد عملتا
وانت نور في كوني ... ما فيه غير الذي جعلتا
وكل ما تراه مني ... انت الهي الذي فعلتا

وصية ٥٦ اذا قلت خيرا او دللت على خير فكن
انت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك بانك اكد عليك
فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاهتداء
بفعله اعظم من الاهتداء بقوله ولبعضهم في ذلك
واذا المقال مع الفعال وزنته رجح الفعال وخف كل مقال
واجهد ان تكون ممن يهتدي بهديك فتلحق بالانبياء ميراثا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدي بك رجل واحد خير لك
مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في تشنيع عقل من هذه صفته
اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
واذا تلى الانسان القران ولا يرعوي الى شيء منه فانه من شرار الناس
بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرا القران
والقران يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرا الا لعنة الله على الظالمين

وهو ظالم فيلعن نفسه ويقرا لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب
فيلعنه القران ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالاية فيها ذم
الصفة وهو موصوف بها فلا ينتهي عنها ويمر بالاية فيها حمد
الصفة ولا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القران حجة عليه لا له
قال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه القران حجة لك او عليك كل
الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وكذا كنت يا اخي
ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السوال فلا تسال
احدا واياك ان تقتدي بهو لا اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من ارذل الناس
همة واخسهم قدرا عند الله واكذبهم على الله فاما بنفس صادق واما
حرفة فيها عز نفسك وان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على
ظهره فيها خير له من ان يسال رجلا وفي حديث اعطاه او منعه
فاما يقين صادق واما شغل موافق **وصية** ٥٧
وعليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فان كان
الضيف فيها ثلاثة ايام حقه عليك وما زاد فصدقة وان كان
مجتازا فيوم وليلة جايزته ولشيخنا الى مدين في هذه المسلة
حكاية عجيبة كان رضي الله عنه يقول بترك الاسباب التي يرتزق
بها الناس وكان قوي اليقين ويدع الناس الى الحقايق والاشغال

بالاهم كالاهم من عبادة الله فنزل له في ذلك اي في ترك الاسباب والاكل
من الكسب وانه افضل من الاكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه المنتم
تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة
ايام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلو ان الضيف في تلك الايام ياكل
من كسبه اليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال
ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا عنده فهم في ضيافة
الله ثلاثة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فنحن ناظرون
ضيافته على قدر ايامه فاذا كملت لنا ثلاثة ايام من ايام الله من
نزلنا عليه ولا نحترف ونأكل من كسبنا عند ذلك ننوجه اللوم و
اقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا اخي ما احسن نظر هذا الشيخ
في حق الضيف والضيافة وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكذلك
من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر يقول الله لا خير في
كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله افضل الاقوال والملايكة افضل
الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه قد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يقعد على مايدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا مشروعا
ان تحسنه فانه من حسن عمله بلغ امله وحسن العمل ان تعمله كما
شرع الله لك ان تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وان ترى ان الله تعالى

النجوى السر الخفي بين اثنين

[illegible]

في عملك اياه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان
بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
واذا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل وان كان
واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلوة للصلوة افضل
بلا اختلاف فاذا توضات كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا
الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين
اثنين الا ان ترى فرجة فتاوي اليها وتقرب من الخطيب وانصت
لكلامه اذا خطب ولا تمسح الحصى فان مسح الحصا لغو ولا تقل
لمتكلم انصت والامام يخطب فان ذلك من اللغو فرغ قلبك لما ياتي
به من الذكر فان المومن ينتفع بالذكرى ولتلبس احسن ثيابك ومس
من الطيب ان كان معك ولتهجر ما استطعت ان اردت الخروج
من الخلاف في التهجير فلتسع اليها في اول ساعة من النهار تكن
من اصحاب البدن وتدنو من الامام ما استطعت ان كان كل اهل
ولتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا
فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى وان لم تفعل
فاغتسل الجنابة فعسى يجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت من
غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور
على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضون
لكل صلوة فريضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة

فالدليل في وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء واليه اذهب
فان نص القران في ذلك ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرع في الوضوء ما شرع من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد
لكان حكم القران يقتضي ان يتوضا لكل صلوة وبالجملة فهو احسن
بلا خلاف فان الوضوء عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة
عبادة اخرى فلا يخرجه ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مرادا
لعينه وتحفظ ان تؤذي شخصا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله
فلا تخفر الله في ذمته وما رايت احدا يراعي هذا القدر في معاملة
الخلق وقد اغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك الله
بشيء من ذمته وحافظ كل يوم على صلوة اثنتي عشرة ركعة فانه
قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على
صلوة العصر فانه من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله واذا
قعدت في مسجد او في مجلس او حيث كنت فاقعد على طهارة
منتظرا دخول وقت الصلوة واجعل موضع جلوسك مسجدك فان
الارض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد المعروف في العرف كان
افضل فانه من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزلا في الجنة كلما
غدا او راح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من

من فرائض الله كانت خطوتاه احديهما تحط عنه خطيئته والاخرى
ترفع درجته وعليك من قيام الليل ما يزيل عنك اسم الغفلة واقل
ذلك ان تقوم بعشر ايات فانك اذا قمت بعشر آيات لم تكتب
من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ صلى الله عليه وسلم عن الله
وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرت لك ولا
تهمل الدعاء في كل ليلة واجعل من دعائك السوال في العفو والعافية
في الدين والدنيا والآخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة
القدر من سنتك واني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان فهي رابعها
تدور في السنة واكثر ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون في
ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثامن
عشر من الشهر وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان فان
زدت على عشر آيات في قيام الليل وانت تحسب ما تزيد فان
زدت الى المائة كنت من الذاكرين وان زدت الى الالف آية كنت
من المقسطين وعليك بصيام ستة ايام من شوال ولا تجعلها من ثاني المقسطين
يوم بشوال متتابعات الا ان تنوي لتخرج بذلك من الخلاف واذا
قضيت ايام رمضان من مرض او سفر فاقضه متتابعا كما سنن
افطرته متتابعا تخرج بذلك الخلاف فان شهر رمضان متتابع
الايام في الصوم وان قدرت ان تشارك في فطر صائم او تفطر
صائما فافعل فان لك اجره اي مثل اجره وعليك ان تكن مجاورا

بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة واعتق
ما استطعت لتلحق باصحاب الاموال مع اجر الفقر واجهد ان ترمي
بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان نسيان
الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن
ثم نسيها اما من محفوظه واما ترك العمل بها فانه لا يعذب احد من
العالمين يوم القيامة بمثل عذابه لانه لا اثقل للقرآن الذي نسيه
وعليك بتجهيز المجاهد بما امكنك ولو برغيف اذا لم تكن انت المجاهد
واخلف الغزاة في اهلهم بخير تكتب معهم وانت في اهلك واحذر ان لم
تغز ان لا تحدث نفسك بالغزو كيلا تموت على شعبة من النفاق واجهد
في اعطاء ما يفضل عنك للمعدم ليشكر ذلك من طعام او شراب او
لباس او مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به عملت على علم
او علمته احدا من الناس كان لك التعليم عملا من اعمال الخير وقد انبته
واسال من الله ما تعلم ان فيه خيرا عند الله فانه ان اعطاك ما سالت
والا اعطاك اجر ما سالته فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يؤيد ما ذكرناه وذلك انه قال من سال الشهادة بصدق بلغه الله
منازل الشهداء وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من
يعول وادع الى خير ما استطعت فانك ان تدعو الى خير لا يكون من
اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فما اجابك من ذكر بينت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سن في الاسلام سنة حسنة

فله اجرها واجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اجورهم
شيا ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن لاصحابه ركعتين
بعد الفراغ من الطعام يقرا في الاولى الحمد لله قريش وفي
الاخرى قل هو الله احد ومشت سنة في اصحابه وقد ثبت
انه من دل على خير فله مثل اجر فاعله وعليك بصلة الارحام
وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام و
عليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان كان ذو
عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك
فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان الله يوم القيامة
يتجاوز عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم
القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه واعلم ان
من الايمان ان تسرك حسنتك وتسوك سيئتك واياك من الكبر و
الغل والدين واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك
بعد الاحيا موتة هكذا ورد النص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضا حوائج
الناس وقد راينا على ذلك جماعة من الناس يثابرون عليه وهو
من افضل الاعمال ومن فرج عن ذي الكربة كربته واستر على مسلم

ولا تكشف مساويه

اذا رايته في زلة يطلب الستر بها ولا تفضحه واقل عثرة اخيك
المسلم وضعيف كلما عثر واقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله
من تحيته فيه مندوب اليه مامور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق
وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس
ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت
وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى
على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه ملاه الله امنا وايمانا
فمن الايمان كظم الغيظ واحب لاخيك المومن ما تحب لنفسك ما
استطعت ربما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تنزله
الا بالله ولا تسال في كشفه الا الله وان فقدت الاسباب فلا
تغب الله عن نظرك فيها فان له في كل سبب وجها فليكن
ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم انه ما من
نبي الا وقد انذر امته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك في
الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته
حتى لا تصدقه في دعواه وان تعصم منه ومن اراد ان يعصمه الله
من ذلك فليحفظ عشر آيات من اول سورة الكهف فانه يعصم بها
من فتنة الدجال والوجه الاخر ان تعصم ان تقوم بك من الدعوى ما قام

بالدعاء فيقدر على تسهيل عونه فانه مسئول لكل خير وشر
سبيله الانسان من حيث ما هو انسان وثانيا مهما
استطعت على ان تسأل الله الوسيلة لرسوله صلى الله
عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سأل ذلك المؤمن
من امته لمنفعته في سؤاله مع ما يعود عليه في ذلك من الخير
ادناه وجوب الشفاعة له يوم القيامة منه ان اضطر اليها
واذا رايت من يشتغل في تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت
ولا تمنع رفدك ممن استرفدك واياك ان تجلد عبدك فوق
جنايته وان عفوت فهو احوط لك فانك عبد الله وكل
انسان تطلب من الله العفو عنك فيها اذا فاعف عن عبدك ولا تأكل
وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك من واحدة
الطعام الذي بين يديك اذا لم يحمل الى الاكل معك واستغن
بالله صدقا من حالك فان الله لابد ان يغنيك فان استغناك
بالله من التقرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا
تقرب الله منه ذراعا الحديث وكذلك من يستغني بالله ليستغنه
روي ان بعض الصالحين لم يكن له شيء من الدنيا فتزوج فجاءه
ولد وما اصبح عنده شيء فاخذ الولد وخرج ينادي به هذا
جزاء من عصى الله فسأله زينب فقال لا وانما سمعت الله
يقول في كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى

يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله وتزوجت وانا لا اجد
نكاحا فافتضحت فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على
فنحوه العتق وان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به رجلا منافقا او
كافرا او رده مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار وهو
افضل من عتق رقبة من ملك احد في الدنيا وفكاك العاني اولى
من عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان العبد الذي لا يقدر
على احياء ارض ميتة فليحي ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة
لله تعالى وليحي مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحي العمل
بالاخلاص فيه وان اردت ان لا يضرك في يومك سحر ولا سم
فلتصبح بسبع تمرات من العجوة او تتسحر بها ان اصبحت صائما
فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعليك
بخدمة الفقراء الى الله ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر
الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم واثر
في جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك لما نويت واذا رايت من اعطاه
الله مالا وفعل فيه خيرا او حرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك
من جملة قربة ان تتمنى ان يكون لك مثله فان الله يأجرك مثل اجره وزيادة واذا جلست
مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت
الرفق فقد حرمت الخير واجر من استجار بك الا في حد من حدود الله
فان كان في حد من حدود الخلق فاصلح في ذلك ما استطعت بينه

ومن صاحب الحق ولا تسلمه ولو مضى فيه جميع مالك واذا رايت من
يستعيذ بالله فاعذه فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة
فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها فقال لقد عذت بعظيم
الحقي باهلك وطلقها ولم يقربها واعادها واذا سالك احد بالله وانت
قادر على مسالته فاعطه وان لم تقدر على مسالته فادع له فانك اذا
دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسالته
فان الله لا يكلف نفسا الا ما اتاها وسعها واذا اسدى اليك احد معروفا
فلتكافيه على معروفه ولو بالدعا اذا عجزت عن مكافاته بمثل ما جاد به
واذا اسديت انت الى احد معروفا فاسقط عنه المكافاة ولتغلبه بذلك
ولتظهر له الكراهة ان كافاك حتى تريح خاطره ولا سيما ان كان من
اهل الله فان جاءك بمكافاة على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك
ان كان فاقبله منه وان علمت منه انه يفرح برد ذلك عليه بعد ان يقوم هو
بما وجب عليه من المكافاة فرده عليه ببشاشة وحسن تلطف
واجعل لك الحاجة عنده في قبول ما رددت عليه من ذلك حتى يحقق انه
قد قضى لك حاجة في قبول ما رددت عليه من المكافاة واياك ان تدعي ما ليس لك
فان ذلك ليس من المروة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشي لم تقم
فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تتعرض لمن رماك بانه يكذب ولا تقم على تكذيبه
نفسك بما لم تفعل مما نسب اليك وهكذا فعل ذو النون مع المتوكل
حين ساله عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المؤمنين ان

قلت لا اكذب الناس وان قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن ذلك منه امير
المؤمنين وما قيل فيه من قايل ورده مكرما الى مصر واعتذر له وحكايته
في ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبت في الاخبار الصحيحة فاثم من ادعى
ما ليس له او اقتطع ما لا يجب له من حق الغير واحذر في يمينك ان تحلف
بملة غير ملة الاسلام او بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع
الى الاسلام سالما ولتجددن اسلاما اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف
الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وان حلفت
فتكفره على يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك ولتات الذي هو خير واياك
والكذب في الرويا او الكذب على الله او على رسول الله او تحدث بحديث ترى
انه كذب فتحدث به ولا يتبين عند السامع انه كذب واحذر ان تستمع
حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهى الله
عنه واحذر ان تخبب امراة على زوجها او مملوكا على سيده واحذر ان تنام
على سطح ماله احتجار فان فعلت فقد برئت منك الذمة واياك ان تحب قيام
الناس لك وبين يديك لتعظيمها لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني العراق وما
جاورها فما رايت منهم احدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرت لنا
معهم في ذلك حكايات مع علمائهم فما ظنك بعامتهم وقمت مرة لاحدهم
طب فقال لي لا تفعل هذا لي ان النهي قد ورد في ذلك فقلت له يا فقيه ان المخاطب
بذلك ان لا تحب ان يتمثل الناس بين يديك فاما انا فالمخاطب بذلك اني
لا اقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علماء الشريعة

وإياك أن تقبل هدية من شفعت له فيه شفاعة فإن ذلك من الربا الذي
نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لنا
مثل هذا في تونس من بلاد افريقية دعاني كبير من كبرائها يقال له
ابن ... الى بيته كرامة استعدها لي فأجبت الداعي فعندما
دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة عند صاحب البلد السلطان
وكنت مقبول القول عنده متحكما فانبعثت له في ذلك وقمت وما أكلت له
طعاما ولا قبلت منه ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع
اليه ملكه ولم أكن بعد وقفت على هذا الخبر النبوي وإنما فعلت ذلك
مروءة وأنفة وكان عصمة من الله في نفس الأمر وعناية إلهية بنا و
إياك أن تشفع عند حاكم في حد من حدود الله كلم ابن عباس في رجل أصاب
حدا من حدود الله أن يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعنني الله إن شفعت
فيه ولعن الله الحاكم إن قبل الشفاعة فيه لو أردت ذلك لجئتموني كنت فعلت ذلك
قبل أن يصل إلى الحاكم وكان يسارا فإنه ثبت في الحديث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله
وإياك أن تخاصم في باطل فيسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة
تعلم تدفع به حقا قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على ذلك
انه يبوء بغضب من الله ولا تذكر مؤمنا بما ليس فيه مما يشينه عند
الناس وقد ثبت أنه من رمى مسلما بشيء يريد شينه حبسه الله
على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعني يتوب وإياك أن تأكل الدنيا بالدين
حسوا

أو كلما أكلت باسمها طافته فيعطيك إياها وإياك أن تتسمع فيسمع الله بك
سمعت شيخنا المحدث الزاهد أبا الحسين يحيى بن الصائغ بمدينة
سبتة ونحن بمنزله يقول لأن آكل الدنيا بالدف والمزمار خير لي من أن
آكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فإنه من لعن شيئا
ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه أي بعد عنه الخير الذي كان له
من ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل كان في غزاة فضاعت
له آلة من آلات دابته فسأل عن الضايع فقال راح في لعنة الله
ثم إن الرجل استشهد في تلك الغزاة فرآه إنسان في النوم فسأله ما
فعل الله به فقال إن الله وزن لي كل ما كان عندي حتى روث الفرس
وبوله جعله في ميزاني وأثابني به فلم أر في الميزان سرج الدابة
الذي كان ضاع لي فقلت يا رب وأين سرج دابتي فقال هو حيث
جعلته في لعنة الله حيث سئلت عنه فحرم خيره فعادت لعنة
السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر وسمع امرأة تلعن ناقتها فأمر بها فسيبت وقال لا يصحبنا
ملعون فطردت من الركب قال الراوي فلقد كنا نراها تطلب
أن تلحق بالركب والناس يطردونها فتركناها منقطعة فكانت
عقوبة لصاحبتها أن بعد عنها خيرها وهو ركوبها فجازت اللعنة
عليها فإن اللعنة البعد وإياك أن تكفر مؤمنا وإن تكفير المؤمن
كقتله ولا تهجر أخاك فوق ثلث فإذا لقيته بعد ثلث فابدأه بالسلام

الحسين

تكن خير الشخصين المتهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية اخاه
وتهاجرا انفذ اليه محمد بن الحنفية بعد ذلك فقال يا اخي يا بن رسول
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يهجر اخاه فوق ثلث
يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام فانك
خير مني وان كنا ابني رجل واحد وانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خير الرجلين المتهاجرين من بدا بالسلام وان لم تفعل جئت اليك
فبدأتك بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد
الى منزله فبداه بالسلام وانظر ما احسن هذا كيف آثر على نفسه
من هو افضل منه يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه ويأبى الافضل
فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت انه من هجر اخاه سنة
فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان في اللعب بالنرد معصية
الله ورسوله وفي الشطرنج خلاف وكل ما فيه خلاف فالاحتياط
ان يخرج من الخلاف باجتنابه واجتنب القمار بكل شي مطلقا
وكل ما تشتغل باللهو به عن اداء فرض من فروض الله تعالى او عن
ذكر الله فاجتنبه وقد مر بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون
بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وان كان
اللعب بالشطرنج حلالا او المصور له ماثوم اثم المصورين اخبرني
الذي شيخنا احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي بمدينة

الموصل بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج
يعني في اللعب به قال صلى الله عليه وسلم حلال وكان الراي
حنبلي المذهب قال فقلت في النرد قال حرام قال قلت يا رسول الله
ما تقول في الغنا قال حلال نت والشبابة قال حرام قال قلت
يا رسول الله ادع الله لي فقد مستني الحاجة او كما قال ما هذا معناه
قال صلى الله عليه وسلم رزقك الله الف دينار كل دينار اربعة
دراهم واستيقظت فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب رحمه الله في شغل فلما خرجت من عنده امر لي باربعة الاف
درهم فصارت الاف الدراهم عندي كالمائة التي عينها لي في دعائه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعة
تحليل الشطرنج الذي كنت اعتقد تحريمه وتحريم الشبابة وكنت
اعتقد التنقيض هذين الشيئين واياك ونصرتي الهيئة وان
صدقوا واجتنب ما استطعت الاستمطار بالانوا وعلم النجوم
اجتنبه مطلقا احتياطا الا ما تحتاج منه الى معرفة الاوقات
والوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة
وما تريد من الاعلى ذكر واضرار نتام وفي بدكر دسم او على ظاهر
فبك من اصل الهوام والشياطين واياك ان تشاقق على امر ولا تتصور
تضادد ولا تكن ذا وجهين تاتي قوما بوجه وقوما بوجه واحد

من الاحتكار لانتظار الغلا لامه يحدعليه اللم ولا تتخذ كلبا
الا ان تكون في امر تطلب الحراسة فيه او صيد ولا تغضب
شيئا لدنيا ولا لدنيا ولا لاذا عهد واذا اضربت مملوكا لك او مملوكة اعتاقة
حدا لم ياته او لطمته في وجهه فاعتقه فان كفارته فعلك به ذلك عتقه
ولا ترم مملوكك ولا مملوكتك بالزنا من غير علم فان الله يقيم عليك
الحد في ذلك يوم القيامة واحذر من اتباع الصيد والمداومة عليه
ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية يورث
الجفا واياك وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم
وتنفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يؤدي
الى الشقا عند الله وعليك بالوفا بالنذر اذا نذرت طاعة فان
نذرت معصية فلا تعص الله وكفر عن ذلك كفارة يمين فانه احوط
وارفع للخلاف وعليك بطاعة اولي الامر من الناس من ولاة السلطان
امرك فان طاعة اولي الامر واجبة بالنص في كتاب الله وما لم امر
يجب علينا امتثال امره فيه الا المباح لا الامر بالمعاصي وان غضبوك
فاقبل غضبهم في بعض احوالك وان امروك بالغضب فلا تغضب ولا تنازع
الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة فتموت ميتة جاهلية بنص رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الائمة ولا تنازع الامر اهله
وقاتل مع الاعدل من الاثنين واوف لاهل العهد بعهدهم ولذي الحق حقه
ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال واذا دخلت السوق بسهام فامسك

تؤذي
على نصالها لا تغتر احدا وانت لا تشعر ولا تمازح اخاك بحمل السلاح عليه
واكرم شعرك وغب بترجيله واكتحل واذا اكتحلت فاكتحل وترا واشرب
مصا ولا تتنفس في الانا اذا شربت وازل الانا عن فيك وكل بثلث اصابع
وصغر اللقمة وكثر مضغها ولا تشرع في لقمة اخرى حتى تبتلع
الاولى وسم الله عند قطع كل لقمة واحمد الله اذا ابتلعتها واشكره
على انه سوغك اياها ولا تجلس في مجلس احد اذا قام منه بنية الرجوع
اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه وكان ابن عمر رضي الله عنه
اذا قام اليه احد من مكانه ليجلسه فيه يمتنع عليه ولا يجلس فان
القايم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا اذا
عرض عليك ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك شيء من هذا كله واذا اخو ك شيئا
اخذت دينا فانو قضاه ولا بد فان الله يقضيه عنك اذا نويت ذلك
واعدل بين بنيك الذكر في عطاياك ان كنت راعيا نسبه ان شا الله
وصيه ٥٨ فالذي اوصيك به ان كنت عالما فحرام عليك
ان تفعل خلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من
حصول الدليل وان لم تكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا فاياك ان بتمم
تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله فان الله امرك ان تسال
اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلما بالكتاب والسنة
فان الذكر القران فانظروا طلب دفع الحرج في نازلتك ما استطعت
فان الله يقول ما عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم

دين الله يسر فاسال عن الرخصة في المسألة حتى تجدها فاذا
وجدتها اعمل بها وان قال لك المفتي هذا حكم الله او حكم رسول الله في
مسالتك فخذ به وان قال لك هذا رأيي ولا اخذ به وسل غيره و
ان اردت ان تاخذ بالعزائم في نوازلك فافعل ولكن فما تخصيص رفع
الحرج هو السنة واذا علمت علما من علوم الشريعة فعلمه
من لا يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم ما
انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك بالسماحة
في بيعك وابتياعك واذا اقتضيت فكن سمحا في اقتضائك
واجتنب الوشم ان تفعله او تامر به وكذلك التنميص وهو نتف
ازالة الشعر من الوجه بالمنماص والمنماص هو الذي يسمى الناس
الجفت وكذلك التفليج فان رسول الله يقول لعن الله الواشمة
والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة
وهي التي تفلج اسنانها والواصلة والمستوصلة المغيرات
خلق الله والواصلة هي التي تصل شعرها واحذر ان تعير
عباد الله بما ابتلاهم الله به في خلقهم وفي خلقهم وما قدر عليهم
من المعاصي وسل الله عز وجل العافية ما استطعت وكن على
نفسك ولا تكن لها ان اردت تسعدها عند الله واياك وما
تستحليه النفس الا ان يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان
واياك ان تذبح ذبيحة لغير الله ولا تاكل مما اهل لغير الله وما لم

يذكر اسم الله عليه فانه فسق بنص القران ولا يستميلونك اهل
الذمة الى ما يتبركون به في دينهم فان ذلك من الامور المهلكة عند
الله ولقد رأيت بدمشق اكثر نسائها يفعلن ذلك ورجالهن
يسامحونهن في ذلك وهو انهم ياخذون الصبيان الصغار و
يحملونهم الى الكنيسة حتى يتبرك القس عليهم ويرشونهم بماء المعمودية
بنية التبرك وهذا قرين الكفر بل هو الكفر عينه وما يرتضيه
مسلم ولا الاسلام ويغتبطون الغرابين لذلك واحذر ان تؤوي محدثا
احدث في دين الله امرا يبعد عن الله وعن الدين مثل هذا الذي
ذكرناه واياك ان تغير حدود الارض فان ذلك غصب وقد لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض واحذر ان تمثل
بالحيوان او تتخذ غرضا او تتخذ غيرك ولا تنهاه عنه واياك
ونكاح البهائم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم قد انقطع
في بيته فاشترى حمارة لم نعلم له حاجة اليها فساله بعض الناس
بعد سنين وقال له ما تصنع بهذه الحمارة وما لك حاجة اليها ولا
تركبها فقال يا اخي ما اشتريتها الا عصمة لديني انكحها حتى لا ازني
فقال له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله من ذلك وقال والله ما علمت
فعليك بالبحث عن دينك حتى تعلم ما يحل لك ان تأتيه مما لا يحل لك
ان تاتيه في تصرفاتك وصية ٥٩ اذا ساءت
الظن وهي طلب الستر فاسال الله ان يستر عليك الذنب ان تصيبك

فتكون معصوما ومحفوظا وان كنت صاحب ذنب فاسأله
ان يستر لك ان يصيبك عقوبة الذنب واياك ان تظهر الى الناس
بامر يعلم الله منك خلافه ولقد اخبرني الثقة عندي عن الشيخ ابي
موسى الربيع الكفيف الذي كان يحضر بحلقة ابي عبد الله
القرشي المبتلى فدخل عليه الشيخ وسمعه يقول في دعايه اللهم
يارب لا تفضح لنا سريرة فصاح فيه الشيخ وقال له انه
يضحك على رؤس الاشهاد يا ابا عبد الله ولاي شي تظهر له بامر والله
يعلم انه اصدق مع الله عز وجل في جميع احوالك ولا تضمر الا ما
تظهر فتاب الى الله من ذلك ورجع وليس للعبد ان يفعل الا ان يستر
من الذنب او يستر من العقوبة عليه يقول الله سبحانه لنبيه
صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما
تقدم لا يعاقبك عليه وما تاخر لا يصيبك وهذا اخبار من الله بعصمته
صلى الله عليه وسلم اخبرني سليمان الدنبلي وكان عبدا صالحا فما
احسب كثير البكا وكان له انس بالله وقعدت معه في مقصورة الدولعي
زاوية عايشة بجامع دمشق وجرا بيني وبينه كلام فقال لي يا اخي لي
والله اكثر من خمسين سنة ما حدثتني نفسي بمعصية قط لانه الجهد على
ذلك واحذر يا اخي من التنطع في الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك
غير الله من عرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر
والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وجمل

وهرة وغير ذلك ولا تغفل عنهم فانهم خرس وامانات بايديكم اذا انتم حبستموها
عن مصالحهم واياك ان تحدث اخاك بحديث ترى انك فيه صادق فيصدقك
وانت فيه كاذب لا تحقر اخاك شيا من نعم الله وان قل ولا تزدرا احدا
من عباد الله واملك نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى من عباد الله
والصبر عليه فليس احد اصبر على اذى يسمعه من الله انهم ليدعون له
ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم فاجعل الحق امامك وعامل عباد الله
عاملهم به نزل مشرك بابرهيم الخليل فاستضافه فقال له ابرهيم عليه السلم
حتى تسلم فقال يا ابرهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله اليه يا ابرهيم
من اجل لقمة يترك دينه ودين آبائه انه لمشرك بي منذ سبعين سنة
وانا ارزقه فخرج ابرهيم عليه السلم في اثر الرجل فعرض عليه الرجوع
واستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك واسلم المشرك وعليك
بترتيل القرآن والتغني به وذلك بان تحبره وتستوفي حروفه واياك ان
تدعو الى عصبية بل ادع الى الله واذا كنت في سفر فلا تصم فان ذلك ليس من
البر عند الله تعالى وان كنت ولا بد صاحب صوفيا من اتباعك في سفرك وسهامكم
واجتنب الاسترقا والاكتوا والطيرة ان اردت ان تكون من السبعين
الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر في يوم الاثنين
ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله تعالى وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني احب ان يرفع عملي وانا صائم
فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سواء غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم

عداوة

او المغفل فانه في عبادة صومعه ما نواه واياك والشحناء فانه نظير الشرك في
عدم المغفرة عند الله واعلم ان الاجساد يبعث على علامات عليه فلا تمت
الا وانت مسلم اياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا ينسا ذكره هو
العمل فاجعل عملك صالحا تانس به وتسر واجعله لك لا عليك واعلم
ان القبر خزانة اعمالك فلا تخزن فيه الا ما اذا دخلت اليه يسرك ما تراه
لقول بعضهم

يا من بدنياه اشتغل وغره طول الامل
ولم يزل في غفلة حتى دنى منه الاجل
الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل

يرجع من الميت اهله وماله ويبقى معه عمله اشقى الناس يوم القيامه من امر
بالمعروف ولم ياته ونهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم
وفر بدينك من الفتن اذا وقعت في الناس وظهرت واياك والحرص على المال
واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فما بيد
الزمان شي بل الامر بيد الله لا تقل مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وما بقي بعد ذلك
فعليك لا لك وانت مسؤل عما جمعت من اين جمعت وفيم انفقت ولم
اختزنت ولا تتزوج من النسا الا ذات الدين فان من اعظم النعم على العبد
المراه الصالحة تعين على الدين ولا تكفر العشير كن من حمله الدين تكن على
بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف

عدوله ابدا بالسلام على من هو اكبر منك وابدا بالسلام على الماشي ان كنت
راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرا لي مع بعض الخلفا رضي الله عنه
ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق
وقلت لاصحابي من بداه بالسلام ارذلت به فلما وصل وحاذانا بفرسه
انتظر ان نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفا والملوك
فلم نفعل فنظر الينا وقال سلام عليكم ورحمه الله وبركاته بصوت جهير
فقلنا له باجمعنا وعليك السلام ورحمه الله وبركاته فقال جزاكم الله عن
الدين خيرا وشكرنا على فعلنا وانصرف فتعجب الحاضرون لا تومن رجلا
في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تجز
مقدم دابته الا باذنه ويكن امام القوم اقرؤهم لكتاب الله هذه وصية وسنه رسوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح النوم عن
عينك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحده من عقد الشيطان فانه يعقد
على قافية راس احدكم اذا نام ثلث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل
طويل فارقد فان توضيت حلت بوضوئك العقدة الثانية فان صليت
حلت العقد كلها واياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك بالصباغ واجتنب
السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه واحبه
واعلم ان القلوب بيد الله بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه
كيف يشاء وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شا ويعطفها
علينا اذا شا ليس لهم من الامر شي فاعذروهم وادعوا لهم ولا تنعوا فيهم

نواب الله في عباده وهم من الله بمكان فاتركوا اولايته له تعالى يفعل بهم
كيف يشا ان شا عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شا عاقبهم فهو ابصر
بهم وعليكم بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع
الاطراف دخل رجل نصراني مشرك بعض البلاد فبينا هو يمشي
واذا بالناس يسرعون من كل مكان ويقولون هذا سلطان قد يسرعون اي يمشون
اقبل فوقف المشرك ليراه فاذا به اسود كان حلوكا لبعض الناس
واقطع مجدع الاطراف اقبح الناس صورة فلما نظر اليه قال اشهد اعنقه
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشا
فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد
الاسود فان من المحال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على
الناس والاشراف والعلما وارباب الدين فعلمت ان الله واحد يحكم
بعلمه في عباده كيف يشا لا اله الا هو ورايت هذا انا من تصديق
الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان
كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فاني جربت المخبرين عن الله اذا
ضربوا الامثال بامر ما فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب به المثل
كان ابو يزيد البسطامي يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل
له يوما عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال الولاة
كثيرون وامير المومنين واحد لو ان رجلا شق العصا وقام ثايرا
في هذا الموضع واشار الى قلعة معينة وادعى انه خليفة فقال له لم

له ذلك وبقي امير المومنين امير المومنين فما مرت الايام حتى ثار في تلك
القلعة ثاير ادعى الخلافة وقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب به ابو
يزيد المثل من نفسه واياك والوقوع في ولاة امور المسلمين واياك
ان تنزل احدا من الله منزلة لا تعرفها لا بتزكية عند الله فيه ولا
بتجريح الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افترا على
الله ولو صادفت الحق وقد اسات الادب وهذا داعيا الى
حسن الظن به وقل فيما احسب واظن هو كذا وكذا ولا تزكي على الله
احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا
بنا بل يتبع ما يوحى اليه فما عرف به من الامور عرفها وما لم يعرف
به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس وكم رجل عظيم
عند الناس يات يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفكر
في يوم القيامة وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم التناد يوم
تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجون اليه ولقد ثبت ان
العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ
افواه الناس وعليكم بالدعا ان يعيذكم الله من فتنة القبر ومن فتنة
الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت
ومن شر ما خلق وذرا وعليك بتغطية الانا فانه ثبت ان الله في
السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وبا ولا يمر بانا ليس عليه غطا الا
دخل فيه من ذلك الوبا او سقا ليس عليه وكا وان للشيطان فتنه

فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشرع
الموضوع في الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في
امورك تجري على الحق وان ابليس يضع عرشه على الما لما علم ان
العرش الرحماني على الما يلبس بذلك على الناس اخزاه الله كما فعل
بابن صياد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى قال
ارى عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى في
عرشه وكان عرشه على الما ليبلوكم والابتلا فتنة فابليس
ماله نظر الا في الاوضاع الالهيه الحقيقيه فيقيم في الخيال
امثلتها ليقال هو عينها فيفتتن بها من نظر اليها وما ثم شي فان الله
قد اعطاه السلطنة على خيال الانسان فيخيل اليه ما يشا فاذا
وضع عرشه على الما بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا
الى قلوب بني ادم الى الكافر ليثبت على كفره والى المومن ليخرج
عن ايمانه واذا الحمهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة فنعوذ بالله من
الشيطان الرجيم

٦٠ وصيه

ادع الله ان يجعلك
من صالحي المومنين كن ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره
فان الله قرن صالح المومنين مع نفسه وجبريل والملائكة في نصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ولي الله وصالح المومنين وان كنت وليا فلتتناسوا في اقامه
الحدود المشروعه على من تعينت عليه من شريف ووضيع ومن تحبه

وتكرهه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال انما
هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحدود على الوضيع ويتركون
الشريف واياك يا اخي ان تحجر عناية الله عن اما الله لما سمعت ان
للرجال عليهن درجه فتكرم جهة الانفعال فان حوا انفعلت من ادم بحكم الاصل
فلها انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق وكل انثى من يسبق ما
المراة ما الرجل وعلوه على ما الرجل هذا هو الثابت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان علاهن ذكر وللرجال عليهن درجة فان الحكم
لكل انثى ما اسبها وهنا سر عجيبة فتفطن وماني من اجله كان النسا
شقايق الرجال فخلقت المراة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها
درجه السببية ولا تقل هذا مخصوص بحوا وكل انثى كما اخبرتك
من مايها اي من يسبق ماها وعلوه على ما الرجل وكل ذكر من سبق
ما الرجل وعلوه على ما الانثى وكل خنثى فمن مساواة الماين واستراجها
من غير مسابقة واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق بين زينة
الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا اذا كانت الزينه جاءت
مهملة غير منسوبة فانك لا تدرك من زينها لك وانظر ذكرها في موضع
اخر وتخذ دليلا على ما ابهم عليك مثل قوله زينا لهم اعمالهم ومثل
قوله افمن زين له سوء عمله ولم يذكر من زينه فتستدل على من زينه
من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة و
زينة الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم

والحياة الدنيا موطن الابتلا فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف
فيها عباده فناظر كيف تعملون فيها بهذا جا الخبر النبوي فاتق
الحق فتنتها وميز زينتها وقل رب زدني علما واذا جا كم امر
تكرهونه فاصبروا له عند ما يفجوكم فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخط
له ابدا ثم تنظر بعد ذلك ان الامر بيد الله وانه ذكر من الله فتصبر
عند ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذي حرض عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامراة وهي تصرخ على ولد لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله
والصبر ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اليك
عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءت تعتذر اليه مما جرا منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الصبر عند الصدمة الاولى ينبه صلى الله عليه وسلم للعبد
انه لا يزال حاضرا مع الله ابدا فيصير الى ربه وعليكم برحمة الضعيف
المستضعف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم
بضعفائهم واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن الادا وارجح
اذا وزنت له واشكره على قرضه اياك وانظر الفضل له ولك
من احسن اليك او اهدى لك هدية او تصدق عليك ولو بالسلام بان
له الفضل عليك بالتقدم وما عرف مقدار السلم الذي هو التحية
الا الصدر الاول فاني رويت انهم كانوا اذا التقا بين الرجلين شجر وبينهما

وهما يتماشيان في الطريق فاذا تركاها والتقيا سلم كل واحد منهما على
صاحبه لمعرفته بسرعة تقلب النفوس وما يبادر اليها من الخواطر
القبيحة من القا ابليس فيكون السلام بشارة لصاحبه انه سالم
من ذلك وانه مع ما افترقا عليه من حسن المودة فانظر الى معرفتهم
بالنفوس رضي الله عنهم ومن ذلك انه يحبك فلتواجبنه ما تستحي
ان تحبه لمن يحبك درجة تقدمه وحبه اياك فان حبك نتيجة عن
ذلك الحب المتقدم وما قلت ذلك الا اني رايت وسمعت من فقرا
زماننا من جهالهم لا من علمائهم يرون الفضل لهم على الاغنيا حيث
كانوا فقرا لما ياخذون منهم اذ لولا الفقرا ما صح لهم هذا الفضل وهذا
غلط عظيم فان الثنا على المعطي ما هو من حيث ما وجد من ياخذ منه
وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقاية شح نفسه سوا وجد من
ياخذ منه او لم يجد الا ترى الى النص الوارد في المتمني مع العدم اذ تمنى
ويقول لو ان لي مالا لفعلت فيه من الخير مثل فعل هذا المعطي فاجرهما	مثل
سوا وازد عليه بارتفاع الحساب عنه والسوال ولهذا قلنا ان له
الفضل عليك لمن اعطى لا المعطي فهو اولى بك وان اليد العليا هي خير
من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة
هذا السوال ولكن اذا امر الله في سواله لان الحق قد سال عباده
وامر امامهم ان يقرضوه ويذكروه وهنا اسرار في التنزل الالهي
الى عباده ٩١ وصية اذا قرات فاتحة الكتاب فصل بسملها	ع

بسم الله الرحمن الرحيم

معها في نفس واحد من غير قطع وقال اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو
الحسن علي بن ابي الفتح المعروف والده بالكناري بمدينة الموصل بمنزلي
سنه احدى وستمائه وقال بالله العلي العظيم لقد سمعت شيخنا الطيب ابا
الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول
بالله العلي العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العلي العظيم لقد
سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابوري المقرى يقول بالله العظيم
لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال
بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه
وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي
وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم
لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال
بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله
العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم
لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر
الراجي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال
بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني
علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق
وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله

~~العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام~~ وقال بالله العظيم لقد حدثني
ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام
وقال قال الله تعالى لي يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من
قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة
اشهدوا على اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه
السيات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب
النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبيا و
الاولياء اجمعين وصية ٦٢ كن غيورا لله تعالى واحذر
من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك او تلتبس عليك نفسك
بها وانا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك ان الذي يغار لله دينا انما يغار
لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما تغار على امتك ان تزني
بها احد كذلك يغار على امة غيره ان يزني هو بها وكذلك البنت والاخت
والزوجة والجارية فان كل امراة تزني بها قد تكون اما لشخص وبنتا
لآخر واختا لآخر وزوجة لآخر وجارية لآخر وكل واحد منهم لا يريد ان
يزني احد بامه ولا باخته ولا ببنته ولا بزوجته ولا بجاريته
لا يريد هذا الغيران الذي يزعم انه يغار لله دينا فان فعل شيا من
هذا او زنى وادعى الغيرة في الدين او المروة فاعلم انه كاذب في دعواه
فانه ليس بذي دين ولا مروة من يكره لنفسه شيا ولا يكرهه لغيره
فليس بذي غيرة ايمانية يقول النبي صلى الله عليه وسلم وسعد

منا

والحديث مشهور ان سعدا لغيور واني لاغير من سعد والله اغير مني
ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما مست يده يد امراة لا تحل له لمسها وهو رسول الله وما كان
مبايعة النساء الا بالقول وقوله للمواصلة قوله الصحيح فاجعل
صبرك في الغيرة للدين هذا فان وثقت به فاعلم انك غيور للدين
والمروة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية
ليس لله ولا للمروة فيها دخول حتى تغار منك كما تغار عليك وقد
ثبت ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته واذا
اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون فلا ينزل الخلل منها
الا ما بعده ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فانه
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف
الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة فقالت امراته هذا القول
وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المومنين
ولم يكن اصل هذه العناية الالهية بها الا هذا القول عند ما اصيب
بموت زوجها ابي سلمة واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة
مسلم او اربعون فانهم شفعا له عند الله ثبت في ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون
مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث اخر قال قال رسول الله

١٣

صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا
لا يشركون بالله شيا الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيا
اي لا يجعلون مع الله الها آخر وروينا عن بعض العرب انه مر بجنازة
يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له
في ذلك فقال انها من اهل الجنة فقيل ومن اين لك ذلك فقال واي كريم ياتي اليه
جماعة يشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها
ابدا فكيف الله الذي هو اكرم الكرما وارحم الرحما فما دعاهم ليشفعوا
فيها الا ويقبل شفاعتهم اذ الكريم يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة
فيها فكيف وقد دعاهم اعلم ان الله امرك ان تتقي النار فقال
واتقوا النار التي اي اجعل بينها وبينك وقاية حتى لا يصل اليك اذيها
يوم القيامة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه
وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا
يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة
ولقد وقع لبعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه حتفه وكان
اهل البلد قد اجمعوا على ما وشي به وما قيل فيه مما يودي الى هلاكه فامر
السلطان نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا عليه على
ما قيل فيه امر الوالي ان يقتله وان قيل عنه ذلك خلي سبيله فجمع الناس
لميقات يوم معلوم وعرفوا ما جمعوا له وكلهم على لسان واحد انه فاسق
يجب قتله بلا مخالف فلما جي بالرجل مر في طريقه بخباز فاقترض منه نصف

رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر
اعدائه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه من
سوء فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل رضي عن اخرهم فتعجب الوالي
من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون فيه قبل حصوله
فعلم الوالي ان الامر الاول والشيخ يضحك فقال له الوالي مم تضحك قال من صدق تضاحكه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا به واراني والله ما من احد من هذه
الجماعة الا وتعتقد في خلاف ما شهد به وانت كذلك وكلكم علي الا لي
فتذكرت النار ورايتها اقوى غضبا منكم وتذكرت نصف الرغيف ورايته
اكبر من نصف تمرة وسمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفع الله تعالى عني
النار بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها تطفئ غضب
الرب ولها ظل يوم القيامة يقي من حر الشمس في ذلك الموقف وان
الرجل يكون يوم القيامة في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وما من
يوم يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا جاء في حديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا الانفاق
يدعو له بالانفاق مثل الاول المنفق لم يدعو عليه فانهم لا يدعون الا
بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهم الذين
قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فما اراد الملك بالتلف في

دعا بها الا الانفاق وهذا خلاف ما يتوهمه الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا
ما ذكرناه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذي اتاه الله مالا فسلطه
على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا
معنى تلفه والانفاق ليس الا هلاك المال فانه من يقول الدابة اذا
هلكت فالمال المنفوق هو الهالك لانه هلك عن صاحبه ولهذا دعى باجراحة
للمنفق بالخلف وهو العوض لما مر منه مع ادخار الله له ذلك عنده الى
يوم القيامة اذا قصد به القربة واقترنت بعطائه النية الصالحة

وصية احذر ان يراك الله حيث نهاك او يفقدك حيث
امرك واجتهد ان يكون لك خبيئة عمل لا يعلم بها الا الله او الملك فان ذلك اعظم وسيلة العمل الخفي
لخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم
عرفة ويوم عاشورا وثابر على عمل الخير في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا
قدرت على صوم يوم في سبيل الله بحيث لا يؤثر فيك ضعفا في بلاد
في العدو فافعل واذا علمت ان النفس لحب الشيء في خدمتها فاجتهد ان
تجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك بان
تكون من طلاب العلم وان كان بالعمل فهو اولى واحق واعظم عند الله
وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك اذا خرجت تعود مريضا
ممسيا او مصبحا او معا فانك اذا خرجت من عنده خرج معك
سبعون الف ملك يستغفرون لك ان كان صباحا حتى تمسي وان كان مساء
حتى تصبح واجتهد ان تقرا في كل صباح ومساء اعوذ بالله السميع العليم

من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله
الخالق البارئ المصور له الاسما الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم تقرا ذلك ثلث مرات على صورة ما قلنا تتعوذ في
كل مرة بالتعوذ الذي ذكرناه وكذلك بعد صلوة المغرب وبعد صلوة
الصبح قبل ان تتكلم وعندما تسلم من الصلوة تقول اللهم اجرني من
النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل ان تتكلم
تصلي ست ركعات ركعتان منها تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل
هو الله احد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت
فقل عقيب السلام اللهم سددني بالايمان واحفظه علي في حياتي وعند دعاء مبارك
وفاتي وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلوة فريضة اذا سلمت منها و
قبل الكلام اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة
يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شي هو في علمك كاين او
قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه
الا بما شا وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو
العلي العظيم واياكم والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل

حال وعلى اثر كل ذنب ولقد اخبرني بعض الصالحين بمدينة قرطبة
من اهلها قال سمعت ان بمرسية رجلا عالما اعرفه انا ورايته وحضرت
مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسماية بمرسية وكان هذا العالم
مسرفا على نفسه وما منعني ان اسميه الا خوفي ان يعرف اذا
سميته فقال لي ذلك الفقير الصالح قصدت زيارة هذا العالم فاتفق منه
من الخروج الى البراحة كان عليها مع اخوانه فابيت الا رويته
فقال اخبروه بالذي انا عليه فعلت لي بل اعنه وامر فدخلت عليه
وقد فرغ ما كان بايديهم من الخمر فقال له بعض الحاضرين اكتب الى
فلان يبعث الينا شيا من الخمر فقال لا افعل اتريدون ان اكون مصرا
على معصية الله والله ما اشرب كاسا اذا تبا ولته الا واتوب
عقيبه الى الله تعالى ولا انتظر الكاس الآخر ولا احدث به نفسي
فاذا وصل الدور الي وجا الساقي بالكاس لينا ولنيه اياه انظر في نفسي
فان رايت ان اتناوله منه تناولته وشربته وتبت عقيبه فعسى
الله ان يمن علي بموت لا يخطر لي فيه ان اعصي الله قال الفقير
فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا وما
نعمه الله

وصية

اذا صليت فلا ترفع بصرك الى السما
فانك لا تدري يرجع اليك بصرك ام لا ولكن نظرك الى موضع سجودك
او قبلتك وحافظ على تسوية الصف في الصلوة واذا رايت من برز الصفوف
بصدره عن الصف رده اليه واحذر ان تاتي امرا الا عن بصيرة وعلم

ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله وان الحقوق في الدنيا فانه لا بد
من ادائها فان اديتها هنا شكر الله فعلك وافلحت وعليك بمجالسة
اهل الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان حبرا فاطلب على ذلك
في الشرع واذا وجدته مجملا او معينا فاعمل به من حيث ما هو
مشروع لك لكن موسيا واذا رأيت ما تنكر ولا تعرفه فسله
الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما الزمك الا بما تعرف حكم الله
فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك به
فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان وانت لا تعرف ورأيت كثيرا
من الناس يقعون في مثل هذا واياك والاعتداء في الدعاء والطهور
فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء ان تدعو
بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الماء
والزيادة على الثلث في الوضوء واذا توضأت فاعزم ان تجمع
بين مسح رجليك وغسلهما فانه اولى ولا تترك شيئا من سنن الوضوء
فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة
والاستنشاق واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا
وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلوة ولا بشيء من ثيابك ولا
تشخص الى السماء في الصلوة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تدبح
كما يدبح الحمار واحذر ان تكون مكاسا وهو العشار او مدمن خمر
او مصرا على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعاء بين الاذان

والاقامة وعليك بذكر لفظة الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا
الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره
الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله اطلب بذلك
الفايدة فقال لي يا ولدي انفاس الناس بيد الله ما هي بيدي وكل
حرف نفس فنخاف اذا قلت لا اريد لا اله الا الله فربما يكون النفس
بلا آخر نفسي فاموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة
ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا فحرفا الا ويختل
ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة مفيدة
فلو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال الله ما في السموات وقال له
ملك السموات والارض ولو زال اللامان والالف بقي الهاء وهو قولك
هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة فيما اظن لا يوجد غير هذا وكان
رجلا اميا من عامة الناس وكان نظره مثل هذا واعتباره وعليك
بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر
الى قول الشارع ان ذلك من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة في قرب
الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة
امورا ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات
الساعة المذمومة ان يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة
ومن المحمود التباهي في المساجد وزخرفتها فان ذلك من تعظيم شعاير الله

ومما يغيظ الكفار وما ليس بمحمود ولا مذموم نزول عيسى عليه السلام
وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه من علامات
الساعة ولا تقترن بها ذم ولا حمد لانها ليست من فعل المكلف
وانما تتعلق الحمد والذم بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة
من الامور المذمومة كما يفعله من لا علم له ورايت من القايلين بذلك
كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلوة ما استطعت فانه قد
ثبت لا يزال قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يوخرهم الله في
النار واذا دعوت الله فلا تستبطي الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب
لي فانه الصادق وقد قال اجيب دعوة الداع اذا دعان فقد اجابك
ان كان سمع اياك ممنوعا فقد سمعته والا فانه انما يكيدك وان
دعوت باثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعا لا يستجيب الله لصاحبه
فانه تعالى قد شرع لنا ما ندعو فيه وهذا هو الاعتدا في الدعا
وان الله يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي لم يستجب لي فاذا قال
العبد الداعي ما يجوز فيه الدعا لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي
فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداع ومن كذب الله فليس بمومن
وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك
بتعجيل الفطر وتاخير اكله السحور واما العبد اذا صلى اقبل الله
عليه في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وكان
لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع لينهم بذكر الالتفات

امر استنصر بالبطون كالتفات ابي بكر رضي الله عنه لما سبح به عند مجي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض عن الله واجتنب دخول المسجد
ان كنت جنبا وقراة القران ومس المصحف وكذلك الحايض فانه
اخرج عن الخلاف وكلما قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع
عليه فهو اولى بما لم تضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن كسب
الحجام وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا
غنى او قادرا على الكسب واياك ان تتقدم على قوم الا باذنهم ولا
تروع مسلما بما يروعه مثل اي شي كان وعليك بمجالس الذكر ولا
تتصدق الا بطيب اعني بحلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجك
منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلاء واللأواء ولا تريدا اهل المدينة
بسوء بل ولا مسلم اصلا واذا اصبت من جهة فاجتنبها وانظر في
محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المومنين الا محاسنهم فانه ما
من مسلم الا وفيه خلق سيء وخلق حسن فانظر الى ما حسن من اخلاقه
ودع عنك النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا صليت فاقم صلبك في
الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها
ولا تستقل من الله شيا من نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك
وبغض من يبغض الله ورسوله او يحب الله ورسوله ولقد رايت رسول الله رابعهم
صلى الله عليه وسلم سنة تسعين وخمسمايه في المنام بتلمسان وكان
قد بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابي مدين وكان ابو مدين من اكابر العارفين

وكنت اعتقد فيه وكنت فيه على بصيرة فكرهت ذكر التنقص لبعضه
في الشيخ ابي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا
فقلت لبغضه في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله ويحبني فقلت له
بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال لي فلم ابغضته لبغضه ابا
مدين وما احببته لحبه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله من الآن
اني والله زللت وغفلت والآن انا تائب وهو من احب الناس الي
فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت اخذت ثوبا
له ثمن كثير ونفقة لا ادري وركبت وجئت الى منزله فاخبرته
بما جرى فبكى وقبل الهدية واخذ الرؤيا تنبيها من الله فزال عن نفسه ايضا
كراهيته في ابي مدين واحبه واردت ان اعرف سبب كراهيته في ابي
مدين مع قوله بان ابا مدين رجل صالح فسالته فقال كنت معه ببجاية
فجائته ضحايا في عيد الاضحى فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيئا
فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي والآن فقد تبت فانظر ما احسن
تعليم النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كان في فقار فيها واذا استرعاك
الله رعية مسلمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تنصفهم سواء
وانظر فيما اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها
ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل ذنبا خصمك يوم القيامة واذا
رايت من احد حالة سيئة يطلب ان تستر عليه فاستره فيها وان لم
يرد الستر فاسترها انت عليه على كل حال واذا اكلت طعاما فلا تاكل

اكل الجبارين متكئا وكل كما ياكل العبيد فانك عبد على باب سيدك فتادب
واذا رايت من يطلب ولاية عمل فلا تنصح له في ذلك فان الولاية مذمومة
وحسرة في الآخرة وقد امرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولوا
امرهم امراة فلا تدخل معهم في ذلك

وصية

لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا نظر الراحل
عنها والمطالب بما نلت منها واذا نكحت فاولم بما قدرت عليه واذا بنيت او
دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه واذكر
وتناول بيمينك امورك كلها الا ما ورد فيه النهي من الشارع او ما يجري مجرى
النهي مثل الاستنجاء ومس الذكر باليمين ايضا عند البول والامتخاط
فاجعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك
واذا اختلف الطعام فكل من حيث شئت وقلل النظر الى من ياكل
معك وصغر اللقمة وشدد المضغ وسم الله في اول كل اللقمة واحمد
الله في آخرها اذا ابتلعتها واشكر الله حيث سوغكها ولا تكثر الشرب
في الاكل ندائي المشي الى المساجد مساجد الجماعات في اوقات الصلوات
ولا سيما العتمة والصبح من غير سراج تبشر بالنور التام يوم القيامة
واذا سمعت من يعطس وحمد الله فشمته وان لم يحمد الله فذكره بحمد الله
فاذا حمد الله فشمته واذا زاد في العطاس على ثلثة فهو مزكوم فادع الله
له في الشفا واياك ان تخون من ائتمنك ولا تنتقد على من اعتذر عندك فان ذلك
افضل لك عند الله واعذر ولا تعتذر فان اعتذارك يتضمن سوء ظنك بمن

ولا تشرع في لقمة اخرى حتى تبلع الاولى صح

قال الذكري [illegible] منه صح

وان كان الله قد اباح لك ذلك ولكن تركك لك [illegible] البلاغ افضل

اعتذرت له وابدا في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا
تساوت الامور وبدا الله بذكر شي منها فابدا بما بدا الله به كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته لما اراد ان يسعى من الصفا
والمروة ووقف على الصفا وقرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ابدا بما
بدا الله به واذا احببت في عبادة الله فاعمل نشاطك فاذا اكسلت فاتركها
ولا تكن من الذين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى واذا صليت
واحد ينظر اليك فانو في تحسين صلاتك تعليمه واخلص لله عبادتك فانه
ما امرك ان تعبده الا مخلصا وافعل ما اوجب الله عليك ولابد
سوا اكسلت او كنت نشيطا وانما امرتك بالترك في النوافل ولا تعبد
الله بكسل وانتقل الى ما فيه عمرها ولا تحسن صلاتك في الملا دون
الخلا فان فعلت ذلك من فعله فان ذلك النوع استهانة استهان بها ربه
كذا ابتث وان كنت ممن تصلح للامامة فصل خلف الجمام فانه ان
احدث الامام في الصلوة استخلفك وان لم تكن من اهلها فصل في
يمين الصف او يساره وحافظ على الصف الاول واذا رايت فرجة
في الصف فسدها بنفسك فلا حرمة لمن راها وتركها وتخطى رقاب
الناس اليها وسارع الى الخيرات وكن لها سابقا ونافس فيها قبل ان
يحال بينك وبينها واياك ان تتخلى في طريق الناس او في ظلهم ولا تحت
شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في جحر ولا في ماء
دايم ثم تتوضأ منه او تغتسل فيه واتق الله في زوجتك وولدك وخادمك

وفي جميع من امرك الله بمعاملته واحذر فتنة الدنيا والنسا والولد
والمال وصحبة السلطان واتق الله في البهايم واجعل من صلاتك في
بيتك نصيبا ولا تجعله قبرا تتنفل فيه وتصلي فيه فرضك ان اضطررت
الى ذلك واكثر من قراءة القران بتدبر ان كنت عالما فانه ارفع الاذكار
الالهية وان كنت في جماعة يقرون القران فاقرا معهم ما اجتمع
عليه فان اختلفتم فقم عنهم وحافظ على قراءة الزهراوين البقرة وال
عمران واذا شرعت في قراءة سورة من القران فلا تتكلم حتى تختمها
فان ذلك من اداب الايمة الصالحين ولقد حدثني غير واحد بقرطبة عن
الفقيه ابن زرب صاحب الخصال انه كان يقرا في المصحف سورة من
القران فمر عليه امير المومنين من بني امية خليفة الخليفة عنده فمسك
فرسه وسلم عليه وساله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة
كلها فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الكلام مع سيدك و
اكلمك وانت عبده هذا ليس من الادب ثم ضرب له مثلا به وبعبيده
فقال ارايت لو كنت في حديث معك وجاءني بعض عبيدك اكان يحسن
مني ان اترك الكلام معك واقطعه واكلم عبدك قال لا قال فانك عبد الله
فبكى الخليفة ولقيت جماعة على ذلك من شيوخنا منهم ابو الحجاج
الشبربلي باشبيلية وكان كثيرا ما يقرا القران في المصحف اذا
خلا بنفسه واذا دخلت على مريض او ميت فاقرا عنده سورة يس
فانه انزل لي فيها صورة عجيبة وعليك بالصلوة في النعال اذا لم تكن

بما قدروا المشي فيها واستوص بطالب العلم خيرًا وبالنساء واعتدل
في السجود اذا سجدت في الصلوة او في القراة ولا تبسط ذراعيك
في سجودك كما يفعل الكلب ولا تكلف بتنسك من العمل الا بما تطيقه
وكتب لك بكل سجود تسجد لله حـ
ونعلم انك تدوم عليها واذا حضرت عند ميت فلقنه لا اله الا
الله ولا تنس الطريقة اذا لم يقل ذلك او يقول لا فاني اعلم ان شخصًا
بالمغرب جرا له مثل هذا وكان مشهورًا بالصلاح فلما افاق قيل له في
ذلك فقال ما كنت معكم وانما جاني الشياطين في صورة من سلف ودرج
من ابائي واخواني وكانوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا
او نصرانيا فكنت اقول لهم لا حين سمعتموني اقول لا الى ان عصمني الله
منهم واذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات وشيع جنازته
واذا شيعت جنازة ان كنت راكبا فاحبس خلفها وان كنت ماشيا فامش
بين يديها واذا حضرت دفن ميت من المسلمين فلا تنصرف عن قبره
وقف ساعة قدر ما يسأل فانه يجد لوقوفك انسا وان حملت جنازة
فاسرع بها فان كان خيرا سارعت بها اليه وان كان شرا احططته
عن رقبتك ولا تذكر مساوي الموتى وغط الاناء الذي تشرب منه واطف
السراج عند نومك واغلق بابك اذا اردت النوم فان الشيطان
واذا اغلقت بابا فسم الله عند غلقه
لا تفتح بابا مغلقا واقرا اية الكرسي عند نومك واستخر في الامور وفاز
ما استطعت فاعمل الخير ولا تتكل ان كان الله كتبني سعيدا فانا
سعيد ولا اعمل واعلم انك اذا وفقت لعمل الخير فهو بشرى من الله

انك من السعداء فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وان الله يقول فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقال صلى الله عليه وسلم
اعملوا ولا تتكلوا وكل ميسر لما يسر من خلق للنعيم فسييسر لليسرى
ومن خلق للجحيم فسييسر للعسرى وانزل كل واحد منزلته تكن عاقلا
وعليك بذكر محاسن الموتى والكف عن ذكر مساويهم
عادلا وانصح اخيك لاخيك ما استطعت واقل عثرات اهل المروات
والهيئات الا في اقامة الحدود المشروعة ان كنت حاكما ذا سلطان
وصل الكل الارحام
وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله
وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا اجراسا
وجاهد بها الكفار بنفسك من اشرك بالله واشفع الا في حد اذا بلغ الى
الحاكم والبس البياض من الثياب فانه خير لباس المؤمن
واطهر واطيبه وكفن الميت فيه واذا اتاك سائل في العلم او
لذلك
غيره فلا تنهره ولا تخيبه من ما تيسر فذلك مما فضلك الله عليه
ان كان لك ما تعطيه ولو شق تمرة
من الرزق واكثر من زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها عندها ولا تقل هجرا
بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر الاخرة ولا تؤذ اصحاب القبور
بالحديث عندها في امور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو خبرا واحدا او آية فانك تحشر بذلك في زمرة العلماء المبلغين ومر
الصبي بالصلوة لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق
بين الصبيان في المضاجع واياك ان تنظر الى اخيك في الثوب الواحد

ولا سيما في شعبان
أو إذا ورد عليك

بين الحج والعمرة وان جاورت بمكة فاكثر من الاعتمار والحج وطالب
عمرة في رمضان تعدل حجة هذا هو الثابت واكثر من اكل الزيت
والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتله واجتنب السبع
الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا
بالحق واكل مال اليتيم واكل الربوا والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المومنات وصية
عليك بكثرة السجود والجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام فانها خيرة
الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحديث بالظن
فان الظن اكذب الحديث واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل
على النسا المغيبات واذا ابعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك
ان تتقلد امرا من امور المسلمين فان الحيف الرديّ ولا بد فلا تحكم بين
اثنين وانت غضبان ولا وانت حاقن ولا جائع ولا وانت مستوفز
لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت او وضعت احدى
رجليك على الاخرى واعلم ان جوارح من رعيتك فاعدل فيها
فان الله امرك بالعدل فمن استرعاك وان كنت مملوكا فلا تقل الا لك
ربي وقل سيدي وان كان لك مملوكا او مملوكة فلا تقل عبدي ولا امتي
وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت
ان تقول خبثت نفسي وقل لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان

واذا ركبت فلا ترفع الواحدة وتنصب الاخرى

يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر في عورة احد ولا في بيته الا
باذنه ولا تصحب الا من تجد في صحبته زيادة في دينك وامانتك وقدم
في معروفك كل تقي ولا تعط الفاجر ما يستعين به على فجوره وان كانت
لك زوجة وضربتها لامر طرا منها فلا تجامعها من يومها واياك ان
تسال شيا بوجه الله الا الله في جنته ورويته واما في شي من عرض
الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ولا تخطب امراة
على خطبة اخيك ولا تسم على سومه حتى يذر وان كنت ضيفا عند
قوم فلا تصم الا باذنهم واذا كنت في خدمة شيخ فلا تصم ولا تتحرك في
شي الا باذنه والمراة لا تصوم الا باذن زوجها صوم النافلة وقضا
شهر رمضان ولا تاذن في بيت زوجها الا باذنه اذا كان حاضرا ولا
تسال المراة طلاق اختها لتنكح بعلها ولا تسافر امراة فوق ثلث الا مع
ذي محرم واذا دعوت الله فاعزم المغفرة واعزم المسلة ولا تقل اغفر لي ان
شيت واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيا تساله من
الله فان الله كثير عطاه فوق ما تامل واياك ان تتصرف في مال احد
الا باذنه واذا اصبحت كل يوم فقل اللهم اني تصدقت بعرضي على
عبادك اللهم من آذاني او شتمني او غصبني او فعل معي امرا لي الحكم فيه
اشهدك يا رب اني قد اسقطت طلبي عنه في دار الدنيا والآخرة واذا
شربت ماء فاشرب قاعدا ولا تقل يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر
هذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك ان تبول في مكان

رواه الله
استطعت
او الاخبة
ومن شاهده
واحذر ان تقول شيا ما يتبول الناس

بر امك ولا تنظر الى فرج حي ولا ميت واياك ان تقعد على قبر ولا
تصل وانت تستقبله او تستقبل انسانا في صلاتك ووجهه
اليك ولا تتخذ القبر مسجدا ولا تتمنى الموت لضر نزل بك اصلا فقل
اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
وصية لا تكن صبيا ولا رسول قوم ولا سياس
الملوك ولا شاهدا واحذر اذا اغتسلت ان تبول في مستحمك بل
اعتزل عنه وبل ولا تنذر ما استطعت فان نذرت فاوف بنذرك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بالبخل من نذر واياك
ان تتمنى لقاء العدو فاذا لقيته فاثبت ولا تفر واياك وسب المؤمنين
ولا سيما الصحابة على الخصوص فانك تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
في اصحابه ولا تسب الريح فان الريح من روح من نفس الرحمن
ولكن سل الله خيرها وخير ما ارسلت به واستعذ بالله من
شرها وشر ما ارسلت به واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله
وقل اللهم اعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره وشر ما
صنع له ولا تصل الى الناس اذا اكلت ثوما فيلتك واياك ولباس
ما حرم الشرع عليك لباسه كالحرير والذهب ولا تجلس على
الحرير واذا لقيت ذميا فلا تبدأه بالسلام واضطره الى
اضيق الطريق واتق ان تسمي العنبة الكرم بل قل العنبة والحبلة

ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
لا تسموا العنبة الكرم فان الكرم الرجل المسلم ولا تقولوا الكرم
وقولوا العنبة والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا اردت بيعها
الا ان تعلم المشتري بانها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة
واحدة ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلوة في
مسجد الجماعة فلا تمنعها من ذلك وعرفها ان بيتها خير لها
وافضل واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ ولا في غيظ ولا على
ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام
واياك ان تعذب بالنار احدا واذا الكلب لحافا تنشه ولا تقطعه
بسكين وصية اذا حضر الطعام والصلوة
فابدأ بالطعام واياك والصلوة وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا
امرك من فرض الله عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما
تعتذر منه فما كل من اعتذرت نكرها او سعه عذرا واصغ الى من
يحدثك وان كان نزرا فان لكل احد عند نفسه قدرا وانك تأخذ بقلبه
بذلك ويكون ذلك لا عليك وان الله قد امرك بالتحبب وهذا من التحبب
الى الناس واذا رايت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر
اليها فعرفه بها واتها وامنح اخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان اجرها
عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالاتيان على السواء وغلب الرجا

وحسن الظن بالله والطمع في رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد واياك
ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى
الله مع الانفاس واذا شاركت احدا في شيء فلا تخنه واذا فعلت
فعلا فحسنه فان الله كتب الاحسان على كل شيء وعليك بالتواضع
وعدم الفخر على احد قال علي بن ابي طالب الخير واني في ذلك

الناس من جهة التمثيل اكفا ... ابوهم آدم والام حوا
فان يكن لهم من اصلهم نسب ... يفاخرون به فالطين والما
ما الفضل الا لاهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى ادلا
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعدا

لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب الله الذي يمنه ومن عمان واياك والقيل
والقال فيما لا يعنيك ولا يغني لا كن في ايصال الخير خاصة واياك وكثرة
السؤال الا في البحث عن دينك الذي في عملك به سعادتك فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا
خروج الا وللشرع فيها حكم من اصل الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم
فسل عن كل شيء يكون فيه ما حكم الشرع فيه واطلب على رفع الحرج
ما استطعت وغلب الحرمة وخذ بالعزائم في حق نفسك واياك واضاعة
المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله اعطاؤه
لمن يعلم منه انه يخرجه فيما لا يرضي الله فان لم تعلم ذلك فلا باس ولا تنافس

انظر المزهر

احدا وهو على ما لا يرضي الله وتعتقد فيه انه باق على ما فارقته عليه لا
سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرون استصحاب
الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوالها فيستصحبون
الضد ما يرجع اليه حتى يرد دليل على ذهابه واياك ان تكون عينا ولا معنفا
متعنتا ولا منفرا ولا معسرا وكن ميسرا ومعلما ومبشرا واياك
ان تأتي الفواحش الظاهرة والباطنة فان الله احق من يستحيى منه ولا
تغتر اذا كنت على طريقة غير مرضية بامهال الله لك فان الله يقول انما
نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين واحذر مكر الله بك في ذلك ولا تياس
من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واياك
وكل مزيل للعقل مثل شرب الخمر وغيره واياك والتصنع في الكلام ولا
تقرا القرآن في صلاتك راكعا ولا في حال سجودك بل قل في ركوعك سبحان
ربي العظيم وبحمده وعظم ربك فيه وفي سجودك سبحان ربي الاعلى وبحمده
واد في القول من ذلك ثلث مرات الى ما فوقها وصيه ٨
عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالاسحار في حقك وفي حق غيرك فلله
ملائكة يستغفرون لمن في الارض عموما ولله ملائكة يستغفرون للذين
آمنوا خصوصا في كل حال وعند القيام من مجالس تحدثك وعليك بالصدق
في الموضع المشروع لك الصدق فيه ولا تجبن ولا تحنث واجتنب الكذب
في الموضع المشروع لك اجتنابه وخف ثلثة خف الله وخف نفسك
وخف من لا يخاف الله وان كنت خطيبا اماما فقصر الخطبة واطل صلاة

انس

الجمعة فان ذلك من فقه الرجل وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة
في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة فان الله يستحيي من
ذي الشيبة وعليك باكرام حملة القران وباكرام الحاكم العادل وبالوالد
والدين فانه فكرة بالليل وذلة بالنهار واحذر ان يفتنك لعبادة
ربك شيء من زينة الحياة الدنيا فانك لن اغاظك ولا لاغراض النفس
فان الاغراض امراض حاضرة فانه ما رويناه في مثل ذلك ان رجلا
من الابدال كان يمشي في الهواء مع اصحابه فمروا على روضة خضرا
فيها عين خرارة فاشتهى ان يتوضا من ذلك الما ويصلي في تلك الروضة
فسقط من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا والحظ عن نبيهم
بهذا العذر فانظر في هذا السر ما اعجبه فان فيه معنى دقيقا
وقد وعظك الله به ان كنت اتعظت وان استطعت ان لا تمر
عليك ساعة من ليل او نهار الا وانت داع فيها ربك فافعل واذا اديت
زكوتك فانو في ادائها اذا احق تدفعه لوكيل صاحب الحق وهو العامل
عليها الذي نصبه الحق ولا تدفع زكوتك لغير عامل السلطان الا بامر
السلطان فتكون انت عين العامل عليها فلا تبرا ذمتك الا ان فعلت
ما ذكرته لك وان ظلم العامل اربابها فهو المسؤل عن ذلك لا انت
وقد دخل على الناس في هذا شبهة لا يعرفونها الا في الدار الاخرة
واحذر ان تتصدق على شريف من اهل البيت وانو فما توصله اليهم
الهدية لا الصدقة فانك ان نويت الصدقة عليهم اثمنا لان

يعتريهم بذلك فان اكلوا صدقتك وقد اثموا باكلها والمت انت حيث
اعطيتهم ما لا يجوز لك ان تعطيه اياهم ونخلت القرب في عين
المبعد واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تثني عن ابيك
كاذبا كان ولا تتبع عورات الناس ولا مثالبهم واشتغل بنفسك
وحسن ادب ابنك واسمه وان ابتليت بصحبة الزوجة فدارها
وتنزل من عقلك الى عقلها فان لك من كمال عقلك فعامل كل شخص من
حيث هو لا من حيث ما انت عليه فان الغالب على النسا انهن
لا يستطعن ان يبلغن مبلغ الرجال الكمل الا من شا الله منهن كما هو
مريم بنت عمران واسية امراة فرعون فان النص ورد فيهما بالكمال
من النبي صلى الله عليه وسلم وعليك بالعدل في الحكم واطفا النار
اذا فرغت من حاجتك اليها وعليك باستعمال الحبة السودا وهو
الشونيز فانها شفا من كل دا الا السام والسام الموت ولقد ابتلي
عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام وقال الاطبا باجمعهم ما اتصرفوا
وقد تمكنت العلة منه ما لهذا المرض دوا فراه رجل من اهل الحديث
من بني عفير من اهل لبلة فقال له سعد السعود وكان عنده ايمان
بالحديث عظيم يقطع به فقال له يا هذا لم لا تتطبب بنفسك فقال له
الرجل الاطبا قالوا ليس لهذه العلة دوا فقال كذبت الاطبا النبي
صلى الله عليه وسلم اصدق منهم وقد قال في الحبة السودا انها شفا
من كل دا وهذا الدا الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال علي بالحبة السودا

والعسيل فخلط هذا بهذا وطلى بها بدنه كله وراسه ووجهه الى لحيته
واللحية من ذلك وتركه ساعة ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ
من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره
وبرئ وعاد الى احسن ما كان عليه وحال عافيته فتعجب الاطباء والناس
من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد
اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرأ من ساعته وصية
ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهكت
حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم
يخذل امرأ مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه
الا خذله الله في موضع يحب نصرته وما رايت احدا احتوى على مثل هذا
في نفسه مثل الشيخ ابي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب
ما اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته احد قط وكان يقول هذا عن
نفسه وربما كان يقول لم يكن بعد ابي بكر الصديق صديق مثلي ويذكر
هذا وكان نعم السيد خرّج ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله
محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بالمسجد
الازهر من الجبل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد
في ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه
ونقرأه اظن سنة ست وتسعين وخمسمائة اذا لقيت احدا من المسلمين

فصافحه اذا سلمت عليه ولا تنحن له كما يفعله الاعاجم فان ذلك عادة سوء
وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل
أينحني له قال لا قيل له أيصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما من مسلمين
يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا واوص اهلك وبناتك ونساء
المؤمنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا
ووصيتك عند راسك مكتوبة فانك لا تدري اذا نمت هل تصبح في الاحياء
او في الاموات فان الله يمسك نفس الذي قضى عليه الموت في النوم
اذا هو نام ويرسل الاخرى الى اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند
الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فانه ينقص من عقلك
بقدر ما تنزل الى عقولهم مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة النساء
واوص نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض
وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن
الا حيث امرهن الله واياك ودخول الخدام على نسائك فانهم من اولي
الاربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهم عن فحول الذكران فانهم من الرجال
فانهم وكن نعم الجليس للملك القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر
من الجليس الثاني الذي هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك
بقبولك منه ما يامرك به واخذله واستعن بقبولك من الملك عليه
واكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا
تمل عليهم الا خيرا فانك لا بد لك ان تقرا ما امليته عليهم واحذر من سخط

الدنيا عليك اذا بسطه الله ان تتصرف فيها او تصرفها في غير
طاعة الله ولا تعص الله بنعمه وان من شكر النعمة ان تطيع الله
بها وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا واقلل
منها ما استطعت ومن صحبة اهلها فان قلوبهم غافلة عن الله
بحبها واذا اغفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان
ذكره في يمين لا يكون فيها بارا او يكون بارا او فيها لا يجوز ان يذكره
فيه بما يمقته الله على ذلك الذكر وصية

الاستلاذ من الطعام

اياك والبطنة فانها تذهب بالفطنة وكل لتعيش وعش لتطيع
ربك ولا تعش لتاكل ولا تاكل التسمن فما ملئ وعاء شر من بطن ملئ
بحلال وعليك بلقيمات يقمن صلبك واذا صليت خلف امام فاقتد به
واتبعه ولا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع
ولا تسجد حتى يسجد واذا امن بعد الفراغ من الفاتحة فامن
ولا تختلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف القوم ولا
تطل عليه حتى تكره اليه الصلوة بل خفف في تمام ركوع وسجود
واذا قرات آية فانظر اين انت منها واذا سمعت الله يقول
يا ايها الناس او يا ايها الذين آمنوا فكن انت المخاطب وافتح له اذن
فهمك لما يقول لك في هذا التابه فكن في قبول ذلك بحسب ما تقول
ان نهاك فانته وان امرك فافعل منه ما استطعت فاذا سمعت
منه امرا لا تستطيع فعله فانت المامور به في تلك الحال واعلم هذا

فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن
حمده فاعتقد ان ذلك القول قاله الله على لسان عبده فقل انت ربنا ولك
الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ملأ
السموات وملأ الارض وملأ ما بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد احق
ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد وقل ثلث مرات في ركوعك سبحان الله العظيم او سبحان
ربي العظيم وبحمده وقل في سجودك ثلث مرات سبحان ربي الاعلى وبحمده
وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه الى ان المصلي اذا لم يقل ذلك ثلث مرات
في سجوده لم تجزيه صلاته وقد قدمت اليك بالوصية ان تخرج
من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج فاحرم بالحج او قارن بين
الحج والعمرة ان كان لك هدي وان لم يكن لك هدي فاحرم بعمرة ولا بد
متمتعا واخرج من الخلاف اذا فعلت هذا وان جهلت واحرمت بالحج
وما معك هدي فافسخ وردها عمرة هكذا امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه في حجة الوداع امر بالفسخ لمن لم يكن له هدي
واذا حضرت عند مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رايت اناء
قد ولغ فيه كلب فبدده ولا تتوضا بذلك الماء واغسل الاناء سبع
مرات والثامنة بالتراب والاولى ان شئت ولا تدخل يدك في اناء
وضوئك اذا قمت من النوم واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك
واذا بلت فاستنثر من بولك فان كنت في سفر وجئت ولا تطق

اهلك ليلا وابدا بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ انصرف الى بيتك
ولا تفجئهم بالقدوم عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم ليلتزموا لما
يسرك ويصلحوا من شانهم ما يكره ان تراهم فيه واذا كان بين يديك
طعام فوقع فيه ذباب فلا ترفع الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان
في جناحيه الواحد داء وفي الاخر دواء الذي الداء وهو ابدا يرفع الجناح
الذي فيه الدواء واذا ضربت فاجتنب ضرب الوجه او قاتلته واذا
احببت احدا فاعلمه بمحبتك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام محبته
اياك فيجتمع بالشمل وسر اليك وان مات لك ميت فتولى شانه فاحسن
كفنه وتكفينه واجعل في غسله سدرا وان قدم اليك طعام في
قصعة فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة
فبوقار وسكينة في غير كبر واحذر ان تتخطى في صبب فان ذلك انفى
للكبر واسرع لقضاء الحاجة واحذر ان تصلي وانت تدفع النوم بل
نم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة اصلي وانا ادفع النوم فذهبت
لاقرا فسمعتني اسب نفسي بدلا من القراءة فتركت الصلوة ونمت
ولا تنم قبل صلوة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي
الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلي الصبح واذا قعدت
للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار
وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجهد ان لا تترك هذا
حتى تخرج من الخلاف فتفعل ما امرتك به فاني ما امرتك بامر تفعله

بعين صادقة الا ما اعرف في تركه من الخلاف بين العلماء واريد ان يكون العمل
على اتم وجوهها مما لا اختلاف فيه هذا غرضي في هذه الوصية بمثل هذه
الامور فلا تهملن شيا مما اوصيتك به وصية

الاقتراف الاكتساب

اياك ان تقترف ذنبا وانت صائم فانه يبطل صومك فالصوم لله لا لك
فلا تراك في عمل هو له على ما لا يرضاه منك ولتكن على احسن الحالات في
صومك وان شاتمك احد او قاتلك فقل اني صائم فلا تجازه بفعله وان
كان لك مال فاجهد ان يكون لك صدقة جارية توقفها على الناس لا تخص
بها طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين يتلفظوا بالشهادتين او ولدوا
في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم يكن على نحو ما ذكرنا لك والا اكل
الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اساء في حقهم حيث اشترط
شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترط فلابد فليشترط من يتظاهر
بالخير في اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه في
الناس ينتفع به كل سامع الى يوم القيامة منه يا اخي اذا كان بيدك سيف
مصلت واراد احد ان يتناوله منك فلا تناوله اياه حتى تغمد انته
الكته اذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله
ولا تكره المسلم الذي هو العامل وان كنت صادقا في كراهتك عمله فلا تعمل
بمثله فان عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما ظهرت به من الكراهة

وصية

لذلك وهنا سر خفي ومكر دقيق يودي الى ترك تغيير المنكر واذا كنت في سفر
واردت التعريس بالليل فاجتنب الطرق فان الهوام بالليل تقصد الطرق

مرما يوذيك بالليل شيء منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شيء ما دمت في ذلك المنزل اخبرني
صاحبي عبد الله بدر الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الخطاب
الماردیني قال بتنا ليلة براس العين في مسجد وبراس العين
عقارب تسمى الجرارات لا ترفع اذنابها الا عند الضرب وهي قتالة
ما ضربت احدا فعاش فجا شخص فبات في المسجد وذكر هذه
الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة فقال للشيخ ربيع
ضربتني فقال له صح الحديث فان الله رفع عنك الموت فانها ما ضربت
احدا الا مات وقد رايت انا مثل هذا من نفسي لدغتني العقرب
مرة بعد مرة في وقت واحد فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت
هذه الاستعاذة الا انه كان في خراجي بندق فان وكنت قد
سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادري هل
كان ذلك للبندق او للدعا او لهما معا الا انه تورم رجلي وحصل
فيه خدر وبقي الورم ثلثة ايام ولا اجد الما البتة وعليك بالتسمية
في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وحل وترحال
وحركة وسكون واذا دخلت بيتا فابدا برجلك اليمنى واذا خرجت
فاخرج رجلك اليمنى واذا انتعلت فابدا باليمنى واذا خلعت فابدا باليسار
وصية لا تسار صاحبك بشي ومعكما ثالث دونه
فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده تالف القلوب والمحبة

والتودد وان الله قد جعل الالفة من منة الله على نبيه صلى الله
عليه وسلم وقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه
لا فرق بينه وبين المسارة والتزم الصدق ما قدرت ابدا وفي افعالك
تكن اصدق الناس رؤيا واذا سمعت صياح الديكة فسل الله من
فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح
الا اذا راى ملكا وقد روينا ان لله ديكا في السما اذا صاح وسمعته
الديوك في الارض صاحت لصياحه كبر في كل حال ذا نية حسنة مع
الله يرضاها الله منك وتعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد
في العامة فما تدري لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح
فتكون ممن يحشر على عمل خير الحال قبضت عليه يقول الله واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد
العقاب ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم
شمته واياك اذا غلبك التثاوب ان تصوت فيه واكظمه ما استطعت
واياك ان تمدح احدا في وجهه فتخجله واذا مدحك احد في وجهك فاحث
التراب في وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تذكره من تراب
وترى به من يديه وتقول له عسى ان تكون من خلق من تراب ومن انا
وما قدري تنوه بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره هكذا فلتحث

التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الجليل العمادي رحمه
الله اذا راى شخصا راكبا ذا شارة تعظمه الناس وينظرون اليه
يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد
حتى متى والى متى نتوانى ان ظن ذلك كله نسيانا
وكان الغالب عليه التولة واذا كان لك ولد صغير وجاءت فحمة العشا فامنعه
عن التصرف فان الشياطين تنتشر حينئذ فلا نامن عليه ان تصيبه
لمم فان الشارع امر بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما واتاك به فاجلسه
معك فان ابى وتادب فاذقه منه ولا بد ولو لقمة واياك ان تاكل وعين
تنظر اليك من غير ان ياكل معك واذا سمعت الا يوم الجمعة والامام
يخطب فلا تقل له انصت فان قلت له ذلك فانت ممن لغا في جمعته
ولا تعبث بشي لا بالحصى ولا بغيره والامام يخطب فانه لغو واذا كنت
صايما وافطرت فافطر على تمرات وترا فان لم تجد فعلى حسوات من
ما وليكن ذلك وترا وعجل بالفطر ثم كل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فان حضر
الطعام فابدا به قبل الصلوة ان كنت اكلا ولا بد واذا استكتمك انسان وتراه
يتلفت في حديثه اليك فهي امانة اودعكها فلا تخنه فيه بالافشا وراقب
قلبك في الناس فمهما خطر لك تغير في احد من المومنين في قلبك فازله وظن
خيرا واقم له عذرا فيما تغيرت له وان حالت بينك وبين الماشي معك شجرة
او جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته عليه

وصية عامل كل من تصحبه ويصحبك بما تعطيه

رتبته فعامل الله بالوفاء لما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك وهو
الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايات بالنظر
فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاقتدا بهم وعامل
الملايكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان اذا عرفت انه شيطان من
الانس والجان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما تملي عليهم وعامل من هو
اكبر بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة ومن هو كفو لك بالتجاوز والانصاف
والايثار وان تطالب نفسك بحقه عليها وترك حقك له وعامل العلماء
بالتعظيم وعامل السفها بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشراف
ببسط الوجه وما تتقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون
اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم التصول وعامل الارض
بالصلوة عليها وعامل الموتى بالدعا لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم
وعامل الصوفية اهل الكشف والوجود منهم بالتسليم اصحاب الاحوال
وعامل الاخوان في الله بالبحث عن حركاتهم وسكناتهم فيماذا يتحركون
ويسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق
وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلوة بالحضور وعامل الصوم
بالتنزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكوة
بسرعة الادا وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسما الالهية بما
حقيقة كل اسم الهي من الاطلاق فمعاملة الاسما الالهية بالتخلق
بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الاخرة بالرغبة فيها وعامل النسا

بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود بالتقوى
والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما يزيد ولايتهم وعامل
الاعداء بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغاء
الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع
والطاعة والاخذ على ايدي الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكفي بها
شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطتهم ملوك وان
تركتهم اذلوك فخذ واعط ان ابتليت بصحبتهم وعامل قارئ القرآن بالاستماع
ما دام تاليا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوي بالبحث
عن صحيحه وسقيمه وعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان
لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية
فلا تاخذ به وان صح طريقه ما لم نعلم له وجها فان اخبار الآحاد لا تفيد
سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فهما خير مصحوب
وخير جليس واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة واحبهم كلهم عن آخرهم ولا
سبيل الى جرح واحد منهم فعنهم اخذ الدين الذي تعبد الله به وعاملهم
بالعدالة في الاخذ عنهم ولا تتهمهم فهم خير القرون وعامل بيتك بالصلوة
فيه وعامل مجلسك بذكر الله فيه وعامل فرقتك من مجلسك بالاستغفار
والضابط للصحبة ان تعطي كل ذي حق حقه ولا تترك مطالبة لامر عليك
بحق يتوجه له قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء
بالاحسان وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى

احسن الحديث والقول واساتك بالصمت عن السوء من القول وان كان حقا
لكن كرهه الشرع او حرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف وعامل الحسنات
بالرجا وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق اياك بالتلبية لما ناداك اليه
من عمل او ترك **وصية نبوية** روينا عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي
اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي
ان للمؤمن ثلث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلث علامات
يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلث
علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة
وللمرائي ثلث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب
ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلث علامات ان حدث كذب وان وعد
اخلف وان اؤتمن خان يا علي وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط
ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا
الا في ثلث مرمة لمعاش او لذة في غير محرم او خطوة لمعاد يا علي ان من
اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمد احدا على ما آتاك الله ولا تذم
احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره
وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح في اليقين والرضى بقسم الله
وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا
مال اجود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من

المشاورة ولا امان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن
الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي ان لكل شي آفة وآفة الحديث الكذب
وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الريا وآفة الظرف الصلف
وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلا وآفة الحسب
الفخر وآفة الحيا الضعف وآفة الكرم الفخر وآفة الفضل البخل وآفة
الجود السرف وآفة العبادة الكبر وآفة الدين الهوى يا علي اذا اثني
عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون
ولا تواخذني بما يقولون يا علي واذا امسيت صايما فقل عند افطارك
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من
غير ان ينقص من اجورهم شي واعلم ان لكل صايم دعوة مستجابة فان
كان عند اول لقمة تقول بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لي
فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة من النار يا علي
لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما دا واستدبارهما
دوا يا علي استكثر من قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قراها
قط جايع الا شبع ولا قراها ظمآن الا روي ولا عار الا اكتسى ولا مريض
الا برا ولا خايف الا امن ولا مسجون الا فرج ولا اعزب الا تزوج ولا
مسافر الا اعين على سفره ولا قراها امرء ضلت له ضالة الا وجدها
ولا قراها على راس ميت حضر اجله الا خفف عليه ومن قراها صباحا
كان في امان حتى يمسي ومن قراها مساء كان في امان حتى يصبح يا علي



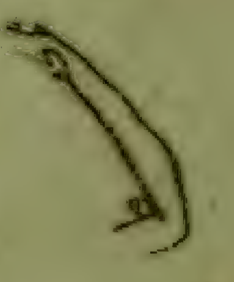
اقرا آية الكرسي دبر كل صلوة تعطى قلوب الشاكرين وثواب الانبيا
واعمال الابرار يا علي اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيامة آمنا من
كل شي يا علي اقرا تبارك والسجدة ينجيك من اهوال يوم القيامة
يا علي اقرا تبارك عند النوم يرجع عنك عذاب القبر ومسايلة منكر
ونكير يا علي اقرا قل هو الله احد على وضوء تنادى يوم القيامة يا
مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرا سورة البقرة فان قراءتها بركة
وتركها حسرة وهي لا تطيقها البطلة يعني السحرة يا علي لا تطل
القعود في الشمس فانها تثير الدا الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون
يا علي امان لك من الحرق ان تقول سبحانك ربي لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امان لك من الوسواس
ان تقرا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة
حجابا مستورا الى قوله ولوا على ادبارهم نفورا يا علي امان لك من شر
كل عاين ان تقول ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اشهد ان الله
على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا ولا
حول ولا قوة الا بالله يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فانه من اكل
الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين صباحا يا علي
ابدا بالملح واختم بالملح فان الملح شفا من سبعين دا منها الجنون والجذام
والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا اكلت
فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يستريحان يكتبان

وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا

كثر الحسنات حتى يبدل عنك يا علي اذا رايت الهلال اول الشهر
فقل الله اكبر ثلث الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل و
وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة تقول يا ملائكتي اشهدوا
اني قد اعتقت هذا العبد من النار يا علي فاذا نظرت في المرآة
فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني يا علي واذا رايت
اسدا واشتد بك الامر فكبر ثلثا وقل الله اكبر واجل واعز مما اخاف
واحذر اللهم اني ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره فانك يكفي باذن
الله واذا رايت كلبا بسر وقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان يا علي يا علي اذا اخرجت من منزلك تريد حاجة
فاقرا آية الكرسي فان حاجتك تقضى ان شاء الله يا علي واذا توضات
فقل بسم الله والصلوة على رسول الله يا علي صل من الليل ولو
قدر حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله
سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فانه
من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها
على جميع الخلق لوسعهم قلت يا رسول الله ما يقول من غسل
ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن حتى يفرغ
من الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع
الواحد وهو من الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر و

وحدا او الاثنان غاويان والثلثة نفر يا علي اذا سافرت فلا تنزل
الاودية فانها ماوى السباع والحيات يا علي لا تردفن ثلثة على
دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك مولود غلام
او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسار فانه لا يضره
الشيطان يا علي لا تاتي اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه
يتخوف على ولدك الخبل قال علي ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون
غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع
ليلة النصف وليلة الهلال يا علي واذا نزلت بك شدة فقل اللهم
اني اسالك بحق محمد وآل محمد عليك ان تنجيني واذا اردت الدخول الى
مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسالك خير هذه المدينة
وخير ما كتبت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها
اللهم ارزقني خيرها واعذني من شرها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي
اهلها الينا يا علي واذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنا منزلا
مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا علي
واياك والمرآة فانه لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته يا علي واياك والدخول
الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم
بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر
ولا تبت في ملحفة حمراء فانه يحضره الشيطان يا علي لا تقرا وانت
راكع ولا ساجد يا علي اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال يا علي لا تسهر

السائل ولو جاء على فرس فاعطه فان الصدقة تقع بيد الله قبل
ان تقع في يد السائل يا علي باكر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى
الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك به درجة الصائم
القائم يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم
اذا غضب يا علي اياك والمزاح فانه يذهب بهاء المرء
ونشاطه يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد فانها منفاة للفقر
واياك والربا فان فيه ست خصال ثلثة منها في الدنيا وثلاثة في الاخرة
فاما التي في الدنيا تعجل الفنا ويذهب بالغنى ويمحو الرزق واما التي
في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود في النار
او الخلود شك الراوي يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك
يكثر خير بيتك يا علي احب الفقراء والمساكين يحبك الله يا علي لا تنهر
المساكين والفقراء فتنهرك الملايكة يوم القيامة يا علي عليك بالصدقة
فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي



العرش اقلالا يا علي اذا ركبت دابتك فقل الحمد لله الذي كرمنا و
هدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضبن اذا قيل لك اتق
الله فيسوء ذلك يوم القيامة يا علي ان الله يعجب من عبد اذا
قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملائكتي
عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له

يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واستغني به عن الناس لم يبلغ الثوب كتفيك حتى يغفر لك
يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما عريانا او مسكينا
كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا علي
اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا
ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني قد غفرت له يا علي الله يعجب
ممن يذكره في الاسواق واذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام
على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله
والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب فضلك يا علي واذا
سمعت المؤذن فقل مثل ما قاله يكتب لك مثل اجره يا علي واذا فرغت
من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك
كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شئت
يا علي اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا ماء
جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا يكتب شاكرا
يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب
حتى يسمى عند الله كذابا والصدق حتى يسمى عند الله صادقا ان الكذب

مجانب الا ان يا علي لا تغتابن احدا فان الغيبة تفطر الصائم والذي
يغتاب الناس ياكل لحمه يوم القيامة يا علي اياك والنميمة ولا يدخل
الجنة قتات يعني النمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي
لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من حلف بالله
كاذبا يا علي املك عليك لسانك وعون الخير فان العبد يوم القيامة
ليس عليه شي اشد من خيبة لسانه يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة
يا علي اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة يا علي اياك والحسد
فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا علي وويل لمن يكذب
ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة للفم
مرضات للرب تعالى وجلاء للاسنان يا علي عليك بالخلال فانه
ليس شي ابغض الى الملايكة ان ترى في اسنان العبد طعاما فقال علي
عليه السلام قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى فتلقى ادم من
ربه كلمات فتاب عليه ما هولاء الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اهبط ادم عليه السلام بارض الهند وحوا بجدة والحية
باصفهان وابليس يا علي ولم يكن في الجنة احسن من الحية والطاوس بالابلة صح
وكان للحية قوايم كقوايم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها
اغوى ادم عليه السلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فالقى عنها
قوايمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك
لا رحم الله من رحمك وغضب الله عز وجل على الطاوس فمسح رجليه

لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث ادم عليه السلام ماية سنة لا
يرفع راسه الى السما يبكي على خطيئته وقد جلس جلسة الحزين فبعث
الله جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ادم الله عز وجل يقريك السلام
ويقول لك الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملايكتي
الم ازوجك حوا امتي فما هذا البكا قال يا جبريل وما يمنعني من البكا وقد
خرجت من جوار ربي قال له جبريل عليه السلام يا ادم تكلم بهولاء الكلمات
فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال فما هن قال قل اللهم اني
اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمني وانت خير الراحمين سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فتب علي
انك انت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوا اللهم
وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين فهولاء الكلمات يا علي
وانهاك عن حيات البيوت الا الافطس والابتر فانهما شيطانان
يا علي واذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج ثلثا فان
عادت الرابعة فاقتلها يا علي واذا رايت حية في الطريق فاقتلها
فاني قد اشترطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات في
الطرقات فمن فعل فقد احل بنفسه للقتل يا علي اربع خصال
من الشقا جمود العين وقسوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا علي
انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب

قيل جمود العين من قسوة القلب وقسوة القلب من كثرة الذنوب وكثرة الذنوب من نسيان الموت ونسيانها من طول الامل وطول الامل من حب الدنيا [illegible] راس كل خطية

يا علي الا انبئك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من سافر وحده
ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من هولاء جميعا قلت بلى يا رسول
الله من لا يرجى خيره ولا يومن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل قاله
اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يكن
شيا مذكورا زارك وانت خير مزور به اللهم لقنه حجته والحقه
بنبيه صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه افتقر اليك
واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه ولا
تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطيا
فاغفر له يا علي اذا صليت على جنازة امراة فقل اللهم خلقتها
وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها وعلانيتها جيناك شفعا لها
فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت
على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله
لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب والديه الجنة
ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا توضات فقل اللهم اني
اسالك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المومن
اذا اتى عليه اربعون سنة امنه الله من البلايا الثلثة الجنون والجذام
والبرص واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين
في ادبار رزقه الله الانابة فيما يحب واذا اتت عليه سبعون سنة احبه
اهل السموات وصالحوا اهل الارض واذا اتت عليه ثمانون سنة كتبت

له حسناته ومحيت عنه سياته واذا اتت عليه تسعون سنة غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر واذا اتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه
في السما اسير الله في ارضه وكان حبيس الله تعالى يا علي احفظ
وصيتي انك على الحق والحق معك ومن وصايا الصالحين
قال رجل لذي النون والله اني لاحبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت
الله فحسبك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على
الله وتتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك ه وفي معنى ما قاله ذو النون
واوصى به ما اتفق لبائع صاحبنا عبد الله بن الاستاذ المروري وكان
من كبار الصالحين كان له اخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله
بك فقال لي ادخلني الجنة اكل واشرب وانكح قال له لست عن هذا
اسالك هل رايت ربك قال لا يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب
دابته وجا الينا الى اشبيلية وعرفني بالرويا ثم قال لي قد قصدتك
لتعرفني بالله فلازمني حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدث ان
يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية
رحمه الله وقال بعضهم اصحب الذين وصفهم الله في كتابه وهم اهل التقوى
الذين هم على سمت محجته لعلك ان ترقى في ملكوت السموات فتكون
للابرار جليسا وللاخيار في امرك لك النبيل انيسا وان كنت على التقوى
عازما فالنجا النجا فيما بقي من عمرك ه وقال بعض العلما تزود من الدنيا
للاخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات ونافس

معرفة الله بالتقوى

في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت **وصية**
قيل لبعض الحكماء أوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام يتكلفون بينهم
زخرف القول غرورا ويتلقفون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة
غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة
ومكرا وخلاف دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الرياء
واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانهم لا
سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون
ما لا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون
المعروف ويركبون المنكر **وصية** روينا عن يوسف بن
الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي اياه من اجالس قال
عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك
ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت
في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله وهو تارك لما يذكر
عليه اي هو خال من الفضائل لان الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر
يقتضيه حاله ويذكرك بقوله على عمل من اعمال البر يقتضيه حالك ولا
يقتضيه حاله في الوقت فيزيد بقوله بلسان فعله اي افعاله
مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون **وصية نبوية عيسوية**
قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل

مشرقكم مع مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم من المغرب وكلما
اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا وصاهم بهذا المثال
ليتزودوا من الآخرة بالاعمال الصالحة **وصية**
اوصى بعض العلماء قال اياكم ان تكونوا من قوم يتمردون في طغيانهم
يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء تراهم مولين مدبرين
عن الآخرة معرضين وعلى اعقابهم ناكصين وعلى الدنيا منكبين يتكالبون
كتكالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات تاركين الصلوات
لا يسمعون الموعظة ولا تنفعهم التذكرة لاجرم ان من هذه صفته يمهلون
قليلا ويتمتعون يسيرا ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه
يحيدون شاؤوا ام ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه
لغيرهم يتمتع بماله اصلح حليل زوجته وامرأة ابنه وبعل ابنته وصار
ميراثه للوارث المهناة وعليهم الوبال تثقل ظهورهم باوزار معذب
المفلس بما كسبت يداه يا حسرة عليه اذا قامت على ابنائها القيامة
فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لآجلهم
ومن حياتهم لموتهم كما قال صلى الله عليه وسلم فيهم صحبوا الدنيا باجساد
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى **وصية** قال بعض الصالحين
يوصي انسانا احذر ان تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون
ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه وينقطع عن النظر اليه
بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بولي

الاسباب ثم قال علامة تعلقهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامة
تعلق قلب الصديق بمولى العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به
ثم قال لكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان هذا من
صنوف التوحيد وصية نبوية روحية قال عيسى عليه السلام
لبعض اصحابه يوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوي
جرحه بالدواء خشية ان ينغل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت
ياتي الى المومن بخير لا شر بعده والى الشرير بشر لا خير بعده
وصية قال ذو النون ثلثة من اعلام الايمان اغتمام
القلب لمصايب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وارشاد
هم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه قال احمد بن احمد بن سلمة اوصاني ذو
النون لا تشغلك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب
ثم قال ان احب عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على
تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه للمحدث وان
كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان جاء ممن هو دونه واقراره على نفسه
بالخطأ اذا جاء به وصية مفيدة اوصى بها راهب عارفا من
المسلمين اجتاز بعض العارفين في سياحته براهب في صومعة على
راس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج الراهب راسه من
صومعته وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الادميين قال فماذا
تريد قال كيف الطريق الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال فما خير الزاد

قال التقوى قال فلم تبعدت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة
قال مخافة على قلبي من فتنتهم وحذرا على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم
وطلبت راحة نفسي من مقاساة مداراتهم وقبح فعالهم وجعلت
معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال فخبرني يا اهل اتباع المسيح كيف
وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لي ودع عنك تزويق الكلام وزخرف تخمين
القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة تكون قال له
العارف كيف قال لانه امرنا باكد الابدان في جهد النفوس وصيام
النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركونة في الجبلة ومخالفة الهوى
الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى بخشونة العيش والصبر
على الشدائد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسية في الاخرة بعد
الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف من الياس فهذه
حالتنا في معاملتنا مع ربنا فاخبرنا عنكم يا معشر اتباع احمد كيف وجدتم
معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة واحسنها قال الراهب صف لي
ما هي وكيف هي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب
جزيلة لا تحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة
فنحن ليلنا ونهارنا في انواع نعمه وفنون من الائه ما ليس له نفاد
والان مستفاد قال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون
غيركم والرب واحد قال العارف اما النعمة والافضال والاحسان فعم
للجميع قد عمرتنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراي والاقرار

بالحق والايمان والتسليم له وفقنا لمعرفة الحقايق لما اعطانا الانقياد
للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطرق
وتفقد تصاريف الاحوال الطارئة من الغيب ومراعاة القلب لما يرد
عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة فساعة قال الراهب لذي
في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت مثلها من اهل هذا الشان
قال العارف اريد كما اسمع ما اقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله
جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يك شيا مذكورا ثم جعل نسله
من سلالة من ما مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة
اشهر الى ان اخرجه من هناك طفلا سويا ببنية صحيحة وصورة تامة
وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم زوده من هناك لبنا خالصا لذيذا
سايغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه وانماه بفنون لطفه
وغرايب حكمته الى ان بلغه اشده واستوى ثم آتاه حكما وعلما ثم
اعطاه قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا
ولمسا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا
وسرا وفكرا وروية وارادة ومشية واختيارا وجوارح طايعة وبدنا
صانعين وحلين سايعين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالعلم
والصنايع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشرا والتصرف في
المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان
والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض

جميعا من الحيوان والنبات وخواص المعادن فغدا متحكما عليها بحكم
الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله جل
ثناؤه اراد ان يزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه فنا آخر هو
اشرف واجل من هذا الذي تقدم ذكره وهو ما اكرم به ملائكته وخالص
عباده واهل جنته من النعيم الابد الذي لا يشوبه شي من النقص ولا
من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبؤس ولذاتها بالالام وسرورها
بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر
وغناها بالفقر وصحتها بالسقم اهلها فيها معذبون في صورة المتنعمين
ومغرورون في صورة الواثقين فهم نوع في صورة المكرمين ومطلوبون
غير مطمئنين خايفون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة
وليل ونهار وصيف وشتا وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع
وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف
وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي اهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون
مدفوعون اليها متحيرون فيها فاراد ربي ايها الراهب ان يخلصهم من هذه
الامور والالام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى النعيم لا بؤس فيه ولذة
لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان
وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا
سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين اهلها بلا ريبة فهم في
نور لا يشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر لا غفلة وعلم بلا جهالة

وصداقه بين اهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر
متقابلين آمنين مطمئنين ابد الآبدين ولما لم يكن الانسان ان يكون
بهذا المزاج المظلم الكاثف الذي هو محل القذارات المتولد من
الاركان التي لا تليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية والاحوال
الباقية اقتضت العناية الالهية بواجب حكمة البارى تعالى
ان ينشيه نشاة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشاة
الاولى فلولا تذكرون النشاة الآخرة انها على غير مثال كما كانت
الاولى على غير مثال فهم في هذه النشاة الآخرة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتمخطون وفضلات طعمهم واغذيتهم عرق يخرج من اعراضهم
اطيب من ريح المسك واين هذه النشاة من تلك واين هذا المزاج
من ذلك المزاج مع كونها نشاة طبيعية معتدلة المزاج متساوية
الامشاج قال تعالى وننشئكم في ما لا تعلمون والله ينشي النشاة
الآخرة فبعث الله جل ثناوه لهذا السبب انبياه الى عباده
يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها
كيما يطلبوها مستعدين قبل الورود عليها ولكن سهل عليهم ايضا
مفارقة مالوفات الدنيا من شهواتها ولذاتها ويخف عليهم ايضا
شدايد الدنيا ومصايبها اذ كانوا يرجون بعدها ما يخبرها ويمحو
ما قبلها من نعيم الدنيا وبوسها ويحذرونهم فوت نعيمها فانه من فاتته
فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فهذا رأينا وهذا اعتقادنا

الراهب في دعا المناح ربنا الذي ولدنا لك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا
في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا
في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحس
بها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا اذ جعلنا اهلا لذكره
فهدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما تعرف الينا بكثرة
انعامه وفنون احسانه فقال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما
ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارقه ومن صاحب رشد ما ابصره ومن طبيب
نفوس ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه وصية ونصيحة
قال والفوز ليس يتيسر لكل من كان سرع في امر دنياه وحمق في امر اخرته ولا
من سفه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه الهوى
في مواطن طبعه ولا من غضب من خلاف ضلاله ولا من زهد فيما يرغب
العاقل في مثله ولا فيما يزهد الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير
من نعم الله عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب
الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من
نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من
جمع العلم فعرف به ثم آثر عليه هواه عند متعلمه ولا من قل
منه الحيا من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر عن اظهار
نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لنجاته اذ صبر عدوه على مجاهدته
ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه ومروته وتقواه لباسه

ولا من جمال علمه ومعرفته تطرفا وترينا في مجلسه ثم قال
استغفر الله ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام و
هو يقول لا تخرجوا من لذة النظر في دينكم بامانكم والتزود
لآخرتكم من دنياكم والاستعانة من ربكم فيما امركم به ونهاكم عنه
وصيه لقمانيه قال لقمان لابنه جالس العلماء وزاحمهم
بركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما
يحيي الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة
نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى
نفوسهم وصيه حكميه روينا عن ذي النون المصري انه قال من
نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس
والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم
ومن شكر المزيد زيد له وقال بعضهم العالم الراغب في الدنيا وصيه ح
الحريص في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره المريض
نفسه فلا نرجو منه الصلاح فكيف يشفي غيره وصيه صحيحه
سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب قال سبب النظر
ومن النظر الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت
وان لم تداركها امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل
ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة والا تولد
منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل

مذكوره عن وصيه نبويه قال عيسى عليه السلام في بعض مواعظه
لبني اسرائيل ايها العلماء وايها الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة فلا انتم
تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا يجوز لكم اليها وان
الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين
من ترك الاشتغال بفضول الدنيا فهو زاهد ومن انصف في المؤونة وقام
بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم ظلم
الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام واوجز في
المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في الامور فهو عاقل ومن تفرغ
الى الامور المقربة الى الله وتفرغ من ذكر الدنيا ان لم تاكل مت
وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد وصية
من رجل صالح ناصح لعباد الله وقد قال له من حضر من اصحابه اوصنا بوصية
لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء
واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه
واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم
اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الآخرة واحفظوا
السنتكم وليحزنكم ذنوبكم ولتكن افتخاركم بربكم وكونوا من خاصة الله
تسلموا ويسلم منكم الناس فتنالوا غدا امانيكم ثم قال استغفر الله
فان للكلام حلاوة في الدنيا وما اعظم مؤونته في الآخرة ثم قال اليسار
الصادقين عن صدقهم ودون ما قلت كناية وصيه نبويه محمديه

اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه
فلنذكر منها ما بسر الله على قلبي الذي انشي به صور الحروف الدالة
على المعاني وفي مثل هذا قلنا خاطب الخادم الذي يقول لي السراج
حتى اكتب ما يلقي الله في روعي من الاسرار الالهية والمعارف
الربانية

قل للسراج عسى احظى برونقه وانشي الملا المرقوم في الورق
فانني طبقا يعلو لخدمته الا ولخبر بالاحوال عن طبق
في احرف ما لها حصر فيحصرها ابدو معانيه للابصار في نسق
بخطط القلم العلوي صورتها على يدي دايما ما دام لي رمقي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضات فقل
بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك حتى تفرغ من
ذلك الوضوء يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله
فان حفظتك لا تستريح تكتب لك حسنات حتى تنبذ عنك
يا ابا هريرة اذا غشيت اهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله
والحمد لله فان حفظتك يكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة
فاذا اغتسلت من الجنابة غفر الله ذنوبك يا ابا هريرة فان كان لك
ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد نفس ذلك الولد و
عقبه حتى لا يبقى منه شي يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله
والحمد لله تكن من العابدين حتى تنزل من ظهرها يا ابا هريرة اذا لبست

ثوبا فقل بسم الله والحمد لله تكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه
يا ابا هريرة لا تهاتك ما ملكت يمينك فانك ان مت وانت كذلك كنت
وجيها عند الله يا ابا هريرة لا تهجر امراتك الا سنيا ولا تضربها ولا
تشتمها الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك مت في طرقات الدنيا
وانت عتيق الله من النار يا ابا هريرة احب الادمي من هو اكبر منك واصغر
منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملايكة و
من باهى الله به الملايكة جا يوم القيامة امنا من كل سو يا ابا هريرة
ان كنت اميرا او وزيرا اميرا او داخلا على امير وخشا وزاميرا فلا تجاوز
سيرتي وسنتي فانه ايما اميرا ووزيرا اميرا وداخل على امير او مشاور
امير خالف سنتي وسيرتي جا يوم القيامة تاخذه النار من كل مكان
يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام
نهارها يا ابا هريرة قل للمومنين الذين اصابوا الصغاير والكباير لا يموت احد
منهم وهو مصر عليه فانه من لقي ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها
فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها
يا ابا هريرة لان تلقى الله عز وجل على كباير قد تبت عنها خير لك من
ان تلقاه وقد تعلمت اية من كتاب الله عز وجل ثم تنساها يا ابا هريرة
لا تلعن الولاة فان الله عز وجل ادخل الجنة جهنم بلعنتهم ولا تنم يا ابا هريرة
لا تسبن شيا الا الشيطان فانك ان مت وانت كذلك صافحك جميع
رسل الله تعالى وانبيا الله تعالى وعز وجل والمومنون حتى تصير الى الجنة

اطعم عنها

يا ابا هريرة لا تشبع من طلبك تعط من الاجر اضعافا يا ابا هريرة
امسح اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج
العطوف تعط بكل نفس تتنفس في دار الدنيا قصرا في الجنة
وكل قصر خير من الدنيا وما فيها يا ابا هريرة امش في ظلم الليل الى مساجد
الله عز وجل تعط حسنات بوزن كل شي وضعت عليه قدمك حتى
تحت اوتكون الى الارض السابعة السفلى يا ابا هريرة ليكن ماواك
المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان فعلت ذلك
كان الله مونسا لك في القبر ويوم القيامة وعلى الصراط ويكلمك في
الجنة يا ابا هريرة لا تنهر الفقير فينهرك الملائكة يوم القيامة
يا ابا هريرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد هممت بسيئة
ان تعملها تكن خطيئتك عقوبتها النار يا ابا هريرة من قيل له اتق الله
فغضب جي به يوم القيامة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا مر به فقال له
انت الذي قيل له اتق الله فغضب فيستوي ذكر فاتق مساوي يوم
القيامة او مساءه الشك من الراوي يا ابا هريرة حسن الى اخوك الله
فانه من اسا الى شي ما خوله الله فانه يرصد على الصراط فيتعلق به فكم
من مومن يرد الى الصراط للقصاص يا ابا هريرة على كل مسلم صلوة في
جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل يريد ان يرضي الله
عز وجل رضي الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والآخرة فزعم ابو هريرة
قال قلت يا رسول الله في اي الليل الصلوة افضل قال وسط الليل يا ابا هريرة

لا تنهر

ان استطعت ان تكون الى الله خفيف الظهر من دما المسلمين واموالهم واعراضهم
فافعل لا تكن من اول المفلسين ولا تتخذ احدا من خلق الله غرضا فيجعلك الله
غرضا لسور جهنم يوم القيامة يا ابا هريرة اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله
منها وليبك قلبك منها ونفسك وتقشعر جلدك منها يجرك الله منها يا ابا هريرة
اذا اشتقت الى الجنة فاسال ربك ان يجعل لك فيها نصيبا وهنيئا و
ليحزن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت مومن بها اذا يعطيها الله
تعالى ولا يدرك يا ابا هريرة ان شئت الانتفا رفقتي يوم القيامة حتى يدخل
معي الجنة احببني حبا لا تنساني واعلم انك ان احببتني لم تترك ثلاثة
قلبك فوصل الى منها وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو
راض بقسم الله خرج والله عنه راض ومن رضي الله عنه فمصيره
الى الجنة يا ابا هريرة أمر بالمعروف وانه عن المنكر فان كنت آمرا بالمعروف
وانهي عن المنكر فاعلم الناس الخير ولتنهم اياه واذا رايت من يعمل
بمعاصي الله تعالى لا تخاف سوطه وسيفه فلا تخل ان تجاوز حتى
تقول له اتق الله يا ابا هريرة تعلم القران وعلمه الناس حتى يجيئك
الموت وانت كذلك وان كنت كذلك جات الملائكة الى قبرك وصلوا عليك
واستغفروا لك الى يوم القيامة كما يحج المومنون الى بيت الله عز وجل
يا ابا هريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ايديهم بالسلام
ان استطعت ان تكون كذلك حيث كنت فان الملائكة معك سوى
حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من

الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له غفر الله له يا ابا هريرة ان احببت
ان يبشرك الناس الحسن في الدنيا والآخرة كف لسانك عن غيبة الناس وان
من لم يغتب الناس نصره الله في الدنيا والآخرة اما نصرته في الدنيا
فليس احد يغتابه الا كانت الملائكة تكذبهم عنه واما نصرته في
الآخرة فيعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل يا ابا هريرة
اغد في سبيل الله يبسط الله لك الرزق يا ابا هريرة صل رحمك ياتك الرزق
من حيث لا تحتسب وحج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي اقترفتها
البلد الحرام يا ابا هريرة اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا
منك ومنه اضعاف ذلك من الدرجات يا ابا هريرة اشبع الجائع يكن لك
مثل حسناته وحسنات عقبه وليس عليك من سيئاتهم شيء يا ابا هريرة
لا يحقرن من المعروف شيئا تفعله ولو ان تفرغ من دلوك في اناء
المستسقي فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة
يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة فان الله تعالى ياتيك بالرزق من حيث
لا تحتسب ولا تكن للشيطان في بيتك مدخلا ولا سبيلا يا ابا هريرة
اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي كيف ذاك قال انك حين تقول له
يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين يقول لك يهديك الله يكتب
له عشر حسنات يا ابا هريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات كانوا كلهم شفعاء لك وكان لك مثل اجورهم من غير ان

ينتقص من اجورهم شيء يا ابا هريرة ان كنت تريد ان تكون عند الله صديقا
فآمن بجميع رسل الله وانبياء الله وكتبه يا ابا هريرة ان كنت تريد ان تحرم
على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة لا تخل كل ان تحضر
على من هو في سكرات الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فما لها كان له مثل اجر حسناته وان لم
يلقنها فقد عتق رقبة بقوله لا اله الا الله يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة
ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله
هذا للموتى فكيف للاحياء فقال هي اهدم واهدم قال فعدد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهدم واهدم يا ابا هريرة فان استطعت ان لا تحضر السماء مطرا الا صليت عنده
ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل
ورقة انبتت لك ايضا يا ابا هريرة صدقوا لكافر … لا يتوضوا … الا كان لك
مثل حسناته من غير ان ينتقص من حسناته يا ابا هريرة اما علمت ان رجلا
غفر له احتش حشيشا فجاءت بهيمة فاكلته يا ابا هريرة ويل لنا من حسنا
تفلح يوم القيامة يا ابا هريرة عد على المسكين فان كان مسلما كان
كان عدت على المسكين الكافر رحمك الله واما ثوابك ان عدت على المسكين
المسلم فلا احسن صفته يا ابا هريرة اذا كنت في عيال ابيك او امك او ولدك

ولا يحل لكم ان يتصدق منه الا باذنه يا ابا هريرة لا يحل لكم من مال امراتك
شي الا شي تعطيك من غير ان تسالها وذلك هو قول الله عز وجل فان
طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يا ابا هريرة ولا للنسا
لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت ازواجهن شيئا الا بكل رطب يخشى فساده
اذا كان غايبا يا ابا هريرة علم الناس سنتي يكن لك النور الساطع يوم
القيامة يغبطك به الاولون والآخرون يا ابا هريرة كن موذنا واماما
فانك اذا رفعت صوتك بالاذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا تمر
صوتك على شي الا كان لك بعدده عشر حسنات ولك اذا كنت اماما
بعدد من صلى خلفك ولك مثل صلوتهم لا ينقص من صلوتهم شيا الا ان
تكون اماما خاينا قلت يا رسول الله وكيف الامام الخاين قال اذا
خصصت نفسك بالدعا دونهم فقد خنتهم يا ابا هريرة لا تضربن في ادب
فوق ثلث فان زدت فهو قصاص يوم القيامة يا ابا هريرة ادب صغار
اهل بيتك بلسانك على الصلوة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب
ولا تجاوز ثلثا يا ابا هريرة عليك بابنا السبيل فقودهم الى اهلهم او
الى عمله تشيعك الملايكة الى الصراط يا ابا هريرة جالس الفقرا فان
رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة عين يا ابا هريرة لا تؤذي المسلمين في طرقهم
فانه من اذى المسلمين في طرقهم ذمه المسلمون والملايكة جميعا يا ابا هريرة
اذا مررت على اذى في الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم
القيامة يا ابا هريرة اذا ارشدت اعمى فخذ بيده اليسرى مذكرا للمنى فانها

صدقة يا ابا هريرة من مشى مع اعمى ميلا يسوقه كان له بكل ذراع من
الميل حتى يسوقه الله ما يسرك يوم القيامة يا ابا هريرة اسمع الاصم
الذي يسالك عن خير يسمعك الله ما يسرك يوم القيامة يا ابا هريرة ارشد
الضال يرشدك الملايكة الى احسن المواقف يوم القيامة يا ابا هريرة
لا ترشد اليهودي الى كنيسته ولا النصراني الى بيعته ولا الصابي الى
صومعته ولا المجوسي الى بيت ناره ولا المشرك الى بيت وثنه اذا كتب
عليك مثل خطاياه حتى يرجع يا ابا هريرة لا ترشد احدا الى عدو الله فيهلكه
اذا يكتبون عليك مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد عباد الله الى مساجد الله
والى البلد الحرام والى قبري يكن لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيا
يا ابا هريرة ابلغ النسا انه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج بيت
الله اذا كان معهن محرم والا فلا قلت يا رسول الله فان كانت امراة
مثل الحشفة قال وان كانت امراة مثل الحشفة يا ابا هريرة ان استطعت
ان لا يكون عليك من الظالمين عليك يد ولا لسان فاني احب لك ذلك
يا ابا هريرة لا تجر امرا من امر الا امرا يعدل مثلها تعدل انت فان
عدلت انت وجار هو كنت انت شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر
يا ابا هريرة ان كان لك مال وجبت عليه زكاة فزكه فان اصابته آفة وقد
زكيته حرق واصل فهو يجزيه الى يوم القيامة يا ابا هريرة اذا لقيت
اليهودي والنصراني فلا تصافحه وانت على وضوء فان فعلت فاعد الوضو
يا ابا هريرة لا تكنى اليهودي والمجوسي والنصراني ولكن سمه باسمه فانك

[illegible]

والله رزاقه بذلك ولا يحل لك ان تكرمه انما لهم من العهد والذمه ان لا يوخذ
اموالهم الا بطيب انفسهم ولا يدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تحل سبيهم وسبي
اطفالهم ولا تكانون في نسائهم فبذلك امر الله لمعرفة الملة يا ابا هريرة
اذا ظلموك مجوسي او نصراني او يهودي فلا يحل لك ان تهاوقه حتى
تدعوه الى الاسلام يا ابا هريرة لا تجادلن احدا منهم فعسى ان يأتيك بشي
من التنزيل فتكذبه او يجي بشي فيكذبك لا يكون من ذلك الا ان تدعوه
الى الاسلام وهو قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الدعا الى الاسلام
يا ابا هريرة صل اماما كنت او غير امام في ثوب ان كان صفيقا
يا ابا هريرة اتريد ان يكون اجرك كاجر شهدا بدر انظر رجلا
مسلما ليس له ثوب فاعره ثوبك او هبه له يا ابا هريرة اتريد ان لا تسمع
حسيس النار ولا ينفح بك شررها فاغث من استغاث بك حرقو كان
لص كان سيلا كان غرقا كان هدما كان يا ابا هريرة نفس عن المكروبين
والمغمومين تخرج من غم يوم القيامة يا ابا هريرة امش الى غريمك الجفوه
تشيعك الملائكة بالصلوة عليك يا ابا هريرة من علم الله انه يريد القضا
دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب وهيأ له قضا دينه في حياته
او بعد موته يا ابا هريرة من اصاب مالا حلالا وادى زكاته ثم ورثه عقبه
وكلما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير ان
ينقص من اجورهم يا ابا هريرة من قذف محصنا او محصنة حبس يوم
القيامة في وادي خبال هناك حتى يخرج او يجي بسان ما قال قلت

يا رسول الله وما وادي الخبال قال وادي في جهنم يسيل فيه قيحهم
وما يخرج من اجوافهم يا ابا هريرة من مات وعليه دين وترك وفا ذلك لغرامه
ورثته وليس لهم عليه بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاه فهو
قصاص من حسناته يوم القيامة يا ابا هريرة المقتول في سبيل الله يغفر
له ذنوبه الا الدين او قذف محصنة او محصن يا ابا هريرة كل ذنب عم يوم
القيامة فرب ذنب له ثلاث من الغم ورب غم له ثارات ولا ذنب على المسلم
اطول ثارات من مظلمة الدم او مالا او عرض يا ابا هريرة من اصاب شيا
من ذلك فليأت الله عز وجل قبل موته واستكان وتضرع وليس عليه
اذا تلك المظلمة فان على الله ان يرضي خصماه يوم القيامة من عنده ما شا
يا ابا هريرة ان ظلمك انسان ولا تشكه ولا تسمع به الناس وتعرفهم
حاله تكون انت وهو سوا يا ابا هريرة من عفى عن مظلمة صغيرة او كبيرة
فاجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة
معنا يا ابا هريرة لا تروع احدا من خلق الله عز وجل فتروع كل ملائكة
الله في الآخرة يوم القيامة يا ابا هريرة اتريد ان يكون عليك رحمة الله
حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل وصل وانت تريد به رضى ربك
ثم تنو اهلك يصلون اذا فرغوا وايقظوك فانه اذا امر عليك من الليل
ثلث ساعات ومن النهار ثلث ساعات وفي بيتك من يعبد الله اعطاك
الله مثل ذلك يا ابا هريرة صل في زوايا بيتك جميعا يكون نور بيتك في
السما كنور الكواكب والنجوم في السما عند اهل الدنيا يا ابا هريرة احمل غداك

ويكون بالزهد متحرفا (محترفا) او يكون بالعبادة متعلقا فقيل له رحمك الله
فسّر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت في المعرفة الى نفسك
باشياء انت معرى عن حقايقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد
موصوفا بحاله وبكد دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت قلبك
بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله في العبادة
كنت بالعبادة متعلقا **وصية نبوية** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وصيته لابي هريرة عليك يا ابا هريرة بطريق
اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار
لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول الله صفهم لي حتى
اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشر
الانبيا اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبيا مما يرون من حالهم حتى
اعرفهم انا فاقول امتي امتي فيعرف الخلائق انهم ليسوا انبيا فيمرون
مثل البرق والريح تغشى ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول
الله مرني بمثل عملهم لعلي الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم طريقا
صعبا لحقوا بدرجة الانبيا آثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري
بعدما كساهم الله والعطش بعدما رواهم الله تركوا ذلك رجاء ما
عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم
يشتغلوا بشي منها عجبت الملائكة والانبيا من طاعتهم لربهم طوبى
لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم

شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم وصرف
العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم
تعب في شدة الحساب   كتبت الى بعض
معارفنا بوصية ضمنتها ابياتا احرضه فيها على دخله انسانيته
وهي

ان يكن روحانا كنت من الناس انسانا
انما اعطاك صورته لكن في الخلق رحمانا
فالذي قد حاز صورته حازما يأتي وما كانا
والذي في الغيب من عجب والذي قد جاه الانا
والذي يدعوه خالقه انما يدعوه بحسانا

اوصى بعض الصالحين انسانا فقال اكثر مسايلة الحكما وليكن اول
شي تسال عنه العقل لان جميع الاشيا لا تدرك الا بالعقل ومتى
اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم   سال ابرهيم الاخمى
ذا النون ان يوصيه بوصية يحفظها عنه قال وتفعل يا ابرهيم
قلت نعم ان شا الله فقال يا ابرهيم احفظ عني خمسا فان انت
حفظتهن لم تبال بما اصبت بعدهن قلت وما هن رحمك الله قال
عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى
وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا
والخوف والرجا والصبر وتورثك هذه الخمسة خمسة العلم والعمل

وأدا الفرائض واجتناب المحارم والوفا بالعهود ولن تصل الى
الجنة الا بخمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة
نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل لمن بلي بخمس حرمان في
عصيان وضلال واستحسان النفس بما سخط الله والازرا
على الناس بما ياتي واقبح القبح خمس قبح الفعال ومساوي الاعمال
وثقل الظهور بالاوزار والتجسس على الناس بما لا يحب الله ومبارزة
الله بما يكره وطوبى ثم طوبى لمن اخلص خمسة من اخلص عمله وعلمه
وحبه وبغضه واخذه وعطاه وكلامه وصمته وقوله وفعله
واعلم يا ابرهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة
بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهديه من موضع
ترضاها وكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وما يرويك
وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله ويحتاج ايضا ان يكون
معه خمسة اشيا الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق
وطيب المطعم والملبس وخمسة اشيا فيها الراحة ترك قرنا السو
والزهد في الدنيا والصمت وطاق الطاعة اذا غبت عن اعين الناس
المخلوقين وترك الازرا على عباد الله حتى لا ترى احدا يعصي الله و
عندها اسقط عنك خمس المرا والجدال والريا والتزين وحب المنزلة
وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب
والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس

يا ابرهيم فهو يعرفن العالم نعمة زايلة او بلية نازلة او ميتة قاضية
او فتنة قاتلة او تزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابرهيم ان عقلت ما علمتك

منظوم لابي العتاهية في هذا الباب

ما انا الا لمن بغاني ادري خليلي لما يراني
لست اري فاعلمك طرف يكان من لا يراه مكاني
فلي الى ان اموت رزق لو جهد الخلق ما عداني
منه ا
فاستغن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان
فالمال يمن جله قوام العرض والوجه واللسان
والفقر داء على عليه مناحه العجز والتواني
ورزق الله وجوه هن من الله في ضمان
سبحان من لم يزل عليا لمبتدئه وفي العلو ثاني
قضي على خلقه المنايا فكل حي سواه فاني
يا رب لم نبك من زمان الا بكينا على زمان

نصيحة عمرية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر
للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق
موعظة تنطق وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وانفق
من مال جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل
الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته

وعن اعز الناس شي طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله و
امسك الفضل من قوله

وصيه الفضيل بن عياض امير المومنين

روينا ان امير المومنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع
قال اتاني امير المومنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المومنين
لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي فانظر لي
رجلا فقلت هاهنا سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه
فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا
فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جيناك له
رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه
ولما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت
هاهنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفين وقال ما اغنى عني
صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا الفضيل بن عياض
فقال امض بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلو اية من القران يرددها
قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المومنين
فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعه فنزل
ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية
من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف
امير المومنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا
من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي

قال له خذ لما جيناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي
الخلافه دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة
فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافه بلا
وعددتها انت واصحابك نعمه فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاه
من عذاب الله فصم الدنيا وليكن فطرك الموت وقال له محمد بن كعب
ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم
عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك
وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاه من عذاب الله فاحب للمسلمين
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت واني
اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام
فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكا شديدا
حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المومنين فقال له تقتله انت
واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير
المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكي اليه فكتب اليه
يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان
ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون اخر العهد وانقطاع
الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز
فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولايه حتى القى
الله عز وجل قال فبكى هرون بكا شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقلت يا امير المومنين

ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة
يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكا هرون
بكا شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي
يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقي
هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة
الجنة فبكا هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني
عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم
حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال
عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على
عيالك وتقو بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة
وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا
فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل
فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسايه
فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال
لتفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون
من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل
فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب

الغرفة فجا هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ
خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف
رحمك الله فانصرفنا وقال رجل لذي النون المصري دلني على طريق الصدق
والمعرفة فقال يا اخي اد الى الله صدق حالك التي انت عليها على موافقة
الكتاب والسنة ولا ترق حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا زلك
لم تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك ان تترك ما تراه بينا لما
ترجو شكا وصية مشفق ناصح لكن آثر الاشيا عندك واحبها
اليك احكام ما افترض الله عليك وانته عما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير
لك وافضل مما تختار لنفسك من اعمال البر التي لم تجب عليك وانت ترى
انها ابلغ لك فيما تريد كالذي يوذب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك
انما ينبغي للعبد ان يراعي ابدا ما وجب عليه من فرض ويحكمه على تمام حدوده
وينظر الى ما نهي عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي فالذي قطع العباد
عن ربهم عز وجل وقطعهم ان يذوقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقايق
الصدق وحجب قلوبهم عن النظر الى الاخرة وما اعد الله فيها لاوليايه و
اعدايه حتى يكونوا كانهم مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما
فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم
وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشيا واحكموها لادخل
عليهم البر ادخالا يعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن
معونته وفوايد كرامته ولكن اكثر القرا والنساك حقروا محقرات الذنوب

وتهاونوا بالقليل منها وما فيهم من العيوب فمحو والذنوب توالت عليهم
في العاجل وليستغفر الله مما تقول ولا تفعل وصية عبد الله المغاور
وكان رجلا كبيرا من اهل لبلة من اعمال الاشبيلية بغرب الاندلس كان
سبب رجوعه الى طريق الله ان الموحدين لما دخلوا لبلة رمت امراة
عليه نفسها وقالت له احملني الى اشبيلية وازلني من ايدي هولا القوم
فاخذها على عنقه وخرج بها فلما خلا بها وكان من الشطار الاشداء
كانت امراة ذات جمال فايق فدعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفسي
هي امانة بيدي ولا احب الخيانة وما هذا وفا مع صاحبها فابت عليه
نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو
قايم واخذ حجرا آخر فقال به عليه فرضخه بين الحجرين فقال يا نفسي
النار ولا العار فجامعه واصرّ زمانه وخرج من حينه بطلب الحج
فاقام بالاسكندرية الى ان مات بها ادركته ولم اجتمع به فاخبرني
ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد الله المغاور فقال لي يا ابا الحسن
آمرك بخمس وانهاك عن خمس آمرك باحتمال اذى الخلق وترك اذى الخلق
وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اي اسمع اكثر مما
تتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة
النسا وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله
وصية حكيم لحكيم رُوينا من حديث ابن صفوان الى الكرخي في المجالسة
قال ثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني

فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف
به حزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقا
وصية نبوية روينا من حديث ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم توبوا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة
ترزقوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ان الناس
ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان
من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود
لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وانشد بعضهم
كنا على ظهرها والدهر في مهل والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا واليوم يجمعنا في بطنها الكفن
وصية الجرهمي عمرو بن لحي الجرهمي قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم فكان ابن عباس يسكن الطايف لاجل ذلك وثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه
قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي يوصيه
يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام
سايل بعاد اين هم وكذاك يخترم الانام
ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام
ومن وصايا ذي النون لبعض الفتيان فقال يا فتى خذ لنفسك بسلاح الملامة

واقمعها برد الظلامة بلبس غدا سرابيل السلامة واقصرها ورعة
الامان وذوقها مضض فراق الاهل لتظفر بنعم الجنان وجرّعها
كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى يكون تام الامر فقال له الفتى واى
نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفى سربال الظلام خطرت
نفس ابتاعت الاخرة بالدنيا ولا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية
القلق ورعت الدجى الى واضح الفلق فما ظنك بنفس فى وادى الحنادس
سلكت وهجرت اللذات فملكت والى الاخرة نظرت والى الدنيا ابصرت
وعن الذنوب اقصرت وعلى النزر من القوت اقتصرت وبجيوش الهوى
قهرت وفى ظلام الدياجى زهرت فهى تتابع الشوق تختم والى معبودها
فى غلس الدجى مشمرة قد نبذت المعايش ورعت الحشائش هذه نفس
مدوم عملت ليوم القدوم وكذلك يشوق الحى القيوم وصية ذى
النون لجاه الكمل قال له يا اخى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا
وصية نبوية حدثنا محمد بن قاسم بمدينة فاس انا ابو هبة الله
ابن مسعود ثنا الخولانى ثنا على بن الحسين بن بندار ثنا اسمعيل بن احمد
ابن ابى حازم ثنا ابى ثنا عمرو بن هشام انا سلمن بن ابى زكريا عن محمد بن عمرو
عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك
تكن مومنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا
وصية محكمة فى موعظة مخلصة لابى العتاهية

الا ان خير الذخر خير سبيله وشر كلام القائلين فضوله
الم تران المرء فى دار بلغة الى غيرها والموت فيها سبيله
واى بلاغ يكتفى بكثيره اذا كان لا يكفيك منه قليله
مصارع سكان القبور مصارع تفارق فيهن الخليل خليله
تزود من الدنيا بزاد من التقى وكل لها ضيف وشيك رحيله
وظل المنايا لا ارى لك عزة فان المنايا من اتت لا تقيله
ويا حادثات الدهر لا عن تثبت فواها او لمثلك نزيله
ومن قوله ايضا ما ضمنه ديوانه
عجب ابن ادم ما علمت كبير وبحبه وذهابه تغرير
غرتك نفسك للحياة محبة الموت حق والبقا يسير
لا يغبط الدنيا فان جميع ما فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا المنير زهرة الدنيا على الايام كيف تصير
فسل ما بدا لك ان تنال من الغنى اذ انت لم تقنع فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره ان الصغير من الذنوب كبير
هذى يديك من الحوادث قوة او هل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا وصلت الى البلى واذا اتاك منكر ونكير
وصية قال بعضهم سالت استاذى من اجالس من الناس
والى من اسكن فقال عليك بمجالسة من لا تكتمه ما يعلمه الله منك واجعل
للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتى هى احسن

وصية في حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت
سايرا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر
الذهب فرايت في ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب
فناديته يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثانية يا راهب
اجبني فلم يجبني فناديته الثالثة يا راهب اجبني او قال فناديت
يا رباني فاطلع فراى فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له عظة
او وصية انتفع بها فقال لي وتركت الدنيا وليس نعم فقال لي كل
القوت والزم السكوت وعلل النفس بانك تموت واذكر الوقوف
بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال

لو قنعنا لكفانا منك يا دار اليسير
انت نعماك قليل وبلاياك كثير
وقبور تتلاشى حيث لا تغني القبور
يا مبهرج لا تبهرج انما الناقد بصير

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني
من تلك الحكمة فقال لي كل ما اكتسبته بيمينك وعرق فيه جبينك فان
ضعف يقينك فسل ربك يعينك ثم قال

اذا اقتربت ساعة يا لها وزلزلت الارض زلزالها
فلا بد من سايل قايل من الناس يومئذ ما لها
تحدث اخبارها ربنا وربك لا شك اوحى لها

يوم تسير الارض عن ساعة بشيب الكهول واطفالها
ترى الناس سكرى بلا قهوة ولكن ترى النفس ما هالها
ترى النفس ما قدمت محضرا ولو ذرة كان مثقالها
ذنوبي بلاي فما حيلتي اذا كنت في الحشر حمالها
يحاسبها مليك قادر فاما عليها واما لها

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني
من تلك الحكمة فقال لي كل الفرض واذكر العرض ولا تطلب من احد
الصلة ولا القرض ثم قال

متى تحصل الدنيا وتنوي لها معرضا وتركك للعصيان حقا متى تقضي
متى يا صفيق الوجه تنوي بتوبة وعمرك للدنيا تساق بها ركضا
فلا بد بعد الموت ان يسكن البلى بارضك نقل اللبن تحت الثرى رضا
وتعطى كتابا فيه كل فضيحة وتشهد اهوال القيامة والعرضا
فقم في دياجي الليل لله طايعا لعل الذي استخطته لنفسي يرضى

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب
زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا اشغلتني عن عبادة ربي فقم الله
مودعا فاني لك الصبر والزم الفقر ثم انشد

متى تهتدي الى سبل الرشاد اذا كنت المصر على الفساد
نهارك لاعبا تغتر فيه وليلك لا تمل من الرقاد
فدع ظلم العباد فليس شيء اضر عليك من ظلم العباد

وهو اذا انكر دورحيل على السفر البعيد على انفراد

تأهب للذي لا بد منه فان الموت ميقات العباد

يسرك ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

بروا ازواد طعام ومتاع قوم

وروينا عن بعض علما هذا الشان من اهل الله الناصحين انفسهم انه قال
ينبغي لمن علم ان له مقاما بين يدي الله عز وجل ليساله عما اسلف في هذه الدار
ان لا يوثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا الفاني على الباقي والتقصير على الجد
والتشمير ولا سيما اذا كان ممن قد امتن الله عليه باتقان العلم ونتائج
فوائده بدلالات الفهم ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي تحير فيها الجاهلون
والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله
وآنسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب احوالها وكثرة آفاتها ولا ازدادتهم
الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا لها الا اكراما فانه مستيقظ من سنة نومه
وتنبه الغافل من غفلته وهتك حجاب الران عن قلبه وان من ابغض الصفات
لك يا اخي من حلك من امرك على المحجة وامرك بالرحلة ولم يحسن [illegible]
وارجو ولعله يكون قد صارت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسران
والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادروا الفرصة بالحزم فقد
وضح لكم الطريق والله المستعان والمرشد والدليل وصية
سئل بعض اهل الله عن افضل ما يحمل العبد على تسكين الشهوة فقال
الصيام بالنهار والقيام بالليل وصرف الشهوات والتشاغل عنها وترك
محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم النهار ويقوم بالليل

ولا تخلو الشهوات يجد في نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك
من فرط فضل شهوة متمكنة فيه من الاول فليقطع اسباب الحالة
منها جهده وليشغلها عن نفسه بالهموم والاحزان وليسكن
سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل
القلوب اقطع عن نفسك الشهوات واستقبل مراقبة من هو
عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسال الله
تعالى التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق انه قوي
شفيق وصية في ذكري قال بعض العلما من وثق
بالمقادير استراح ومن صح استراح ومن تقرب قرب ومن صفا
صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه
وقيل لبعضهم ما ثمن الجنة فقال الحسن استقامة ليس فيها
روغان وتوجيها للنفس نحوه سهو ومراقبة لله في السر والعلانية
وانتظار الموت بالتاهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب
كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك على ربك
تستزيد منه في رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك لا تجمع
معك عليك ولا تلق احدا بعين الازدرا والتصغير وان كان مشركا
خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ذو النون
تعوذوا بالله من النبطي وقيل من النبطي اذا استعرب وهذه وصية
عجيبة مجربة قالها بحرب ولها حكاية قال ذو النون المصري لما رايت

في بريا لموضع تعالى له ذلك مكتوبا فيها ابصار المحبين والخائفين
والاحداث المتعرضين والجند المتعبدين والقبط المستعر
حدثنا بهذا يونس بن يحيى العباسي القصار تجاه الركن اليماني سنة
تسع وتسعين وخمسمائة عن ابي بكر بن عبد الباقي عن ابي الفضل بن
احمد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن ابرهيم قال سمعت عبد الحكم بن
ابن سلام يقول سمعت ذا النون يقول الحكاية

وصية الهية

حدثنا العماد عبد الله بن الحسين المعروف بابن النحاس قال حدثني
بدر الجزري قال قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من الصالحين
رايت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمن فسكت فقال لي يا ابن الخطاب
تمن قال فسكت قال ذلك ثلثا ثم قال لي في الرابعة يا ابن الخطاب اعرض
عليك ملكي وملكوتي واقول لك تمن وتسكت فقال قلت يا رب ان نطقت
فبك وان تكلمت فيما تجريه على لساني فما الذي اقول فقال قل اني اذكر
فقلت يا رب قد شرفت انبياءك بكتب انزلتها عليهم فشرفني بحديث
ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من
اساء اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل
نعمة الله كفرا قال فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك

وصية بل وصايا الهية

اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في
القران العزيز من اوامر الحق عباده ونواهيه المنزل من حكيم حميد
نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين
بلسان عربي مبين ولنذكر منها ما يسر الله على لسان من ذكر ليذكر القلوب
الغافلة وتبركا بكلام الله تعالى وجل

من ذلك

لا تفسدوا في الارض
امنوا كما امن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون وهنا سوران تعكر اتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
تجري من تحتها الانهار اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم
ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلوة
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة ولا
يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى باريكم كلوا من طيبات
ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا
في الارض مفسدين خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم
امنوا بما انزل الله خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا لا تكفروا
لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اعفوا واصفحوا وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى

طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود لا تموتن الا وانتم مسلمون
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من
ربهم ولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
استبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشوني اذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا طيبا لا تتبعوا خطوات
الشيطان اتبعوا ما انزل الله من شهد منكم الشهر فليصمه
ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي
كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد
تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا
بها الى الحكام واتوا البيوت من ابوابها ليس البر بان تأتوا البيوت من
ظهورها وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان
قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في سبيل
الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا واتموا الحج والعمرة لله
ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى

واتقون يا اولي الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله اذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا اذكروا الله في ايام معدودات ادخلوا في السلم كافة ولا
تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء في المحيض ولا
تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله فأتوا
حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف
ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمة
الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن
سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم
متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وان تعفوا اقرب للتقوى
ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و
قوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا
خلة ولا شفاعة لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات
ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم

عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباؤا بغضب من الله لانهم لم يجاروا
ما اختار الله لهم وكفروا بالانبيا وبآيات الله وقتلوا الانبيا بغير حق
وعصوا واعتدوا ومما ذمهم به القساوة فقال بعد تقرير ما انعم
به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة ما تتفجر منه الانهار وان منها
لما تشقق فيخرج منه الما وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما
عندكم في قلوبكم من ذلك شي ومما ذمهم به ذلك ومما ذمهم من يقولوا ما توسوس
به نفسه وما يسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلون من المال فاخبر الله تعالى
ان لهم الويل من الله من اجل ذلك هذا كله ذكره الله في كتابه لنا لنجتنب
مثل هذه الصفات ومما اوصى به عباده ما جا ان لا تعبدوا الا
الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم بعد ان اوصى به وصف حاله
على جهة الذم سبحانه تعالى ما جرا من عباده حتى لا نسلك مسلكهم
الذي ذمهم الله به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم
وانتم معرضون ثم انتم هولا تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم
اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وحق امثالهم ان الذين

يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم
الكافرون حقا وقال فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة
الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما
تعملون وانه اخبر عن هولا انهم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا ايضا العذاب
بالمغفرة فتعجب الله من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار
تنبيها على انهم عرفوا الحق وجحدوا مع اليقين كما قال في حق من هذه
صفته في انهم جحدوا بها واستيقنتها انفسهم انها تعني الايات
تدل على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا واي آية كانت
للشرف منجيه مثل القران ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
وقال في الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه
من سئل عن علم يعرف عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما
انزله الله الجمه الله بلجام من نار وان الذين يكتمون ما انزل الله من
الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اي بكتمانهم لما حصلوا من المال والرياسة
بذلك اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس البر ان تولوا

وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس فاخبر ان اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون واوصى ولي الدم ان يعفو ويخلي بين القاتل والمقتول
يوم القيامة واخبر صلى الله عليه وسلم ان حكم القاتل قودا حكم
القاتل عمدا وهو قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال لصاحب
النسعة اما ان قتله كان مثله فتركه ولم يقتله فمن عفي له من اخيه
شيء فاتباع بالمعروف من ولي الدم واداء اليه باحسان من القاتل
الى ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك اي ان قتله بعد ذلك عمدا وقد رضي بالدية
وقد عفي عنه منها فله عذاب اليم وذكر في حق من حضرته الوفاة ان
يوصي حالة المصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين وهم الذين
لا حظ لهم في الميراث والوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى انه يقضي
عنه من لم يوص بالوصية عند الموت بالمعروف وهو انه لا يتجاوز
ثلث ماله واخبر انه حقا على المتقين واخبر انه من بدله بعد ما سمعه
من الموصي فانما اثمه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر عن
الساعي بالصلح بين الموصي والموصى له انه لا اثم عليه فهذه كلها
وصايا الهية منصوص عليها ومنها ايضا اخبر انه
لا يتبع المتشابه من الكتاب ويتاوله على ما يعطيه نظره الا من في
قلبه زيغ اي ميل عن الحق واخبر انه ما يعلم تاويله الا الله والر

الراسخين في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومن جملة ما يعطونه
الراسخون من العلم من اعلمهم الله بنا ويل من اراد بذلك واعلم
الله عز وجل عباده في قوله زين للناس حب الشهوات الآيات واخبر عن
الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
وهم الذين اتقوا ان لهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وازواج مطهرة واخبر سبحانه ان الذين يقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم
وما لهم من ناصرين ينجيهم من ذلك العذاب ونهانا ان يتخذ الكافرين
اولياء من دون المؤمنين في نصرة دينه الا ان تتقوا منهم تقاة وانه
من فعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حذرنا الله نفسه وقال صلى
الله عليه وسلم حين نهى عن التفكر في ذات الله انه ليس كمثله شيء
وقال الله لنبيه ان يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله واخبر انه من اتبع رسول الله فقال يحببكم ويغفر لكم ذنوبكم
وصية الهية قال الله انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل
عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك وصية الهية
يقول الله عز وجل ان اغبط اوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو
حظ من صلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان
غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على

ذاك ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما قال هذا الحديث [illegible]
بيديه ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه
وصية في اصلاح ذات البين قال انس بن مالك بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه
فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من اخي فقال اعط اخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء
قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من
اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك فانظر الى الجنان
فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب
مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطاني
الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال
بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك
وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة
وصايا الهية من التورية روينا من حديث كعب الاحبار انه قال
وجدت في التورية اثنتي عشرة كلمة فكتبتها وعلقتها في عنقي
انظر فيها في كل يوم اولها يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك اراحت

قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا
تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما
قدرت لك وانت عندي مذموم يا ابن ادم كل يريدك له وانا اريدك لك فلا تنفر
مني يا ابن ادم ما انصفتني يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم
يعيني خلقك افيعييني رغيف اسوقه اليك في حين يا ابن ادم اني وحقي
لك محب فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت
الاشياء من اجلك فلا تشتغل بما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك
يا ابن ادم كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد يا ابن ادم لي عليك
فريضة ولك علي رزق فان خالفتني في فريضتي لم اخالفك في رزقك على ما
كان منك يا ابن ادم لا تخاف فوت الرزق ما دامت خزائني مملوة و
خزائني مملوة لا تنفد ابدا يا ابن ادم لا تخافن من ذي سلطان ما دام
سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفد ابدا يا ابن ادم لا تامن مكري
حتى تجوز على الصراط وصية جليلة في الوجل من الله تعالى
لما قال الله تعالى لابرهيم الخليل عليه السلام يا ابرهيم ما هذا الوجل
الشديد الذي اراه منك قال فقال له ابرهيم يا رب وكيف لا اوجل
ولا اكون على وجل وادم ابي كان محله في القرب منك خلقته بيدك
ونفخت فيه من روحك وامرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة
اخرجته من جوارك فاوحى الله يا ابرهيم اما علمت ان معصية الحبيب
على الحبيب شديدة وصية الهية بما يحبه الله فعله

اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلم يا داود حذر بني اسرايل اكل
الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عني
وصية الهية بذكر الله على كل حال قال موسى عليه السلم اي رب
ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فقال الله تعالى له انا
جليس من ذكرني من ذكرني وانا معه قال فاي العمل احب اليك يا رب
قال تكثر ذكري على كل حال وصية الهية بقيام الليل يقول الله تعالى
اذا نزل في الثلث الباقي من الليل الى السماء الدنيا كذب من ادعى محبتي
ونام على الليل كل محب يطلب الخلوة بحبيبه انا ذا مطلع على
احبائي وقد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكلموني
بحضوري غدا اقر اعينهم في جناني وصايا بها كلم الله عز وجل بها نبيه
موسى عليه السلم وذكري يا موسى ادن مني واعرف قدري فاني انا الله
يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالتي وبكلامي
دون بني اسرايل قال لا يا رب قال لاني اطلعت على اسرار عبيدي فلم ار
قلبا اصفى لمودتي من قلبك قال موسى لم خلقتني يا رب ولم اك شيئا قال
اردت بك خيرا قال رب من علي قال اسكنتك جنتي في جواري مع
ملايكتي فتكون هناك متنعما مخلدا ملتذا فرحا مسرورا ابدا الابدين قال
موسى يا رب فما الذي ينبغي لي ان اعمل قال لا يزال لسانك يكون رطبا
من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تنسى
ذكري او نرى بحكم في الجنة قال موسى يا رب فلم ابتليتني بفرعون

قال لانما اصطفيتك لنفسي انما طلبت بلسانك بني اسرايل واسمعهم كلامي
واعلمهم شريعة التورية وسنة الدين وطريق الاخرة من اتبعك
منهم ومن غيرهم كاينا من كان يا موسى بلغ بني اسرايل وقل لهم اني
لما خلقت السموات والارض خلقت لها اهلا وسكانا فاهل السماوات
هم الملايكة وخالص عبادي الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يومرون يا موسى بلغ عني بني اسرايل وقل لهم من قبل وصيتي و
اوفى بعهدي ولم يعصني رفعته الى رتبة ملايكتي واطلقته جنتي
معهم وجازيتهم باحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبني اسرايل
عني اني لما خلقت الجن والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة
الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها والهرب من
مضارها كان ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفواد والتمييز
والشعور اجمع فهكذا الهمت انبيائي ورسلي والخواص من عبادي
وعرفتهم امر المبدا والمعاد والنشاة الاخرى وبينت لهم الطريق
وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرايل يقبلون من انبيائي
وصيتي ويعملون بها واضمن عني لهم اني اسكنهم كلها يحتاجون اليه
من مصالح الدنيا والاخرة جميعا اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدهم كاينا
من كان من ساير بني آدم والحقتهم بانبيائي وملايكتي في الدار الاخرة
دار القرار فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا محن الدنيا
ومصايبها وبلاياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بابيكم

آدم ما ذكرتُ ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتي لم توقف يعدد
بل عصاني فاخرجته من الجنة فلما تاب واناب وعلمته ان الدعا اليها
والمنيب على نفسي ان لا يدخلها احد من ذريته الا من حفظ وصيتي
اوفى بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني
جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم بآلاي فانهم لا يذكرون شيا الا كان
خيرا لهم سالنا وآتينا عاجلا وآجلا يا موسى الويل لمن يفوته جنتي
ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعانه يا موسى خلقت الجنة يوم
خلقت السموات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلتها لاهلها
وسرورهم ورضاوتها ولو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لم
يغنهم الحياة الدنيا بعدها يا موسى هم يدخلون لاوليائي وعبادي
الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن مآب
ومن الوصايا الالهية يا ابن آدم صل اربع ركعات في اول النهار اكفك
آخره خرجه النسائي توبيخ الهي يتضمن وصية ... اليه يا ابن آدم
انى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا ... وعدلتك مشيت
بين بردتك وللارض منك وئيد جمعت ومنعت حتى اذا
بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان الصدقة وصية الهية بالانفاق
يقول الله ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام
على كفاف وابدا بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى

وصية الهية في باطنه حدثني بها موسى بن محمد القرطبي بمكة وانبانا
عبد الوهاب ابن سكينة ببغداد عن اجنا ... بنه بربا طه قال يقول الله
انما اجرت عبدي ولم يتوضأ فقد جفاني واذا توضأ ولم يصل فقد جفاني
واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته
ولست برب جافي ولست برب جافي ولست برب جافي
وصية الهية نافعة في طهارة الجوارح يقول الله يا اخ المرسلين
ويا اخ المنذرين يعني سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وصية مبلغها
الى قومه عز وجل ان لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب سليمة
والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من
بيوتي ولاحد من عبادي عند احدهم ظلامة فاني العبد ما دام قايما
بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاذا فعل فاكون سمعه
الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي
ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهدا في الجنة
وصية الهية في توبيخ الواثب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن آدم وهبتك
بثلاث وهبات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انت وثاب
وصية ملكية بالتواضع اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده
جبريل ان شيت نبيا عبدا وان شيت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فاوما
اليه جبريل ان تواضع قال فقلت نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا لسارت
معي الجبال ذهبا وفضة وصية الهية بتعظيم الاوليا

يقول الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد اذنته
بحرب وقال احب عبادي عندي النصيحة وقال تعالى يا ابن ادم خيري اليك
نازل وشرك الي صاعد وانا اتحبب اليك بالنعم وانت تتبغض الي بالمعاصي
في كل يوم يا نبي ملك كريم يقبح فعلك يا ابن ادم ما تراقبني اما تعلم انك
بعيني يا ابن ادم تخلو الي وعند حضورك شهواتك اذكرني وسلني ان انزعها
من قلبك واعصمك عن معصيتي وانقضها اليك وابشرك طاعتي واحببها
اليك واذين ذلك في عينك يا ابن ادم انا امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم
بحبلي لا ان تعصيني وتتولى عني واعرض عنك انا الغني عنك وانت الفقير
الي انا خلقت الدنيا وسخرتها لك لتستعد للقائي وتتزود منها ليلا
تعرض عني وتخلد الى الارض اعلم بان الدار الاخرة خير لك من الدنيا ولا
تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقائي فانه من كره لقائي كرهت لقاه
ومن احب لقائي احببت لقاه **وصيه الهيه برغبة ورهبة**
رويناه عن محدث محمد بن مسلمة بن وضاح من اهل قرطبة رحمه الله قال
قال الله لبني اسرايل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا
فلم تزهدوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا
ونحنا عليكم فلم تبكوا بشر القتالين بان لله سيفا لا ينام وهو دار جهنم
ومن وصايا العارفين بالله تعالى لا تتبعوا من لا يخبركم الا معصوما
من صحبكم وافقكم على ما يجب وفي الفكر فيما يكون فانما يصحب هواه ومن صحب هواه
فانما هو طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق

السلاك بالجهد والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالصمت واوصاني شيخي رحمه الله
اول ما دخلت عليه قبل ان ارى وجهه فقال لي وقد قلت له اوصني قبل ان تراني
يا حفيظ عينك وصيتك فلا تنظر الى حتى تراه خلعتك الي فقال رضي الله عنه
همتك همة شريفة عالية يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب
وصاحب الوهاب يكلمك من غير حجاب ففعلت على هذه الوصية حتى رايت
بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فراى خلعتها علي فقال هكذا والا فلا
ثم قال لي امح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت كن هكذا معه
على كل حال لا تحدث معه بما قد علمته فان في ذلك تضييع الوقت واطلب
المزيد كما امرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم يا من واهبه وقل رب
زدني علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد
البسطامي تقرب الي بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال **اوحى
الله تعالى الى** موسى عليه السلام كن كالطير الوحداني ياكل من رؤوس الاشجار
ويشرب من الماء القراح اذا جنه الليل اوى الى كهف من الكهوف
استئناسا بي واستيحاشا ممن عصاني يا موسى اليت على نفسي ان
لا اتم لمدبر دوني عملا يا موسى لاقطعن امل كل مومل امل غيري و
لاقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من استانس بغيري
ولاعرضن عمن احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت
اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم
وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم

وان علوا الى جاز ينهم هم في جياد وبي يفتخرون وانا مدبر امورهم وانا مؤنس
قلوبهم واما متولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في ذكري فذكري
لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال
قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار في الماوى الا الي قال في زمان النبوة
الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في امر التكليف والبلوى
ولم يتجه له وجه الحكمة في ذلك وقد امن الله بالتفكر وعيان فاخذ يناجي
ربه في خلوته بسره ولسانه فقال يا رب خلقتني ولم تستامرني ثم تميتني ولا
تستشيرني وامرتني ونهيتني ولم تخبرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا
مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم
خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان ان يغرنك والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك
لا تردنك واما اكرامي بك لانا بيك ولا وصيتك يا بني انسك فداؤهم ومعيشتك
فاطلبها من وجه الحلال فانك مسؤل عنها ان لم تطلبها ومسؤل عنها ان طلبتها
من غير وجهها ولا تنس الاخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن
الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الاخرة فتخسر الدنيا والاخرة
وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب بين امور متضادة وقوى متجاذبة
واحوال مستبلية فلا ادري كيف اعمل ولا اهتدي الى شيء اصنع وقد تحيرت في امري
وضللت عن حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي والا
هلكت فاوحى الله عز وجل اليه يا عبدي ما امرتك بشيء تعاونني فيه ولا نهيتك عن

شيء يضرني ان فعلته بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والها هو خالقك ورازقك
ومعبودك ومنشيك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك تحتاج
في جميع ما امرتك الى معاونتي وتوفيقي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم ايضا
بانك تحتاج في جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي وانك الي محتاج
في جميع تصرفاتك من امور دنياك واخرتك ليلا ونهارا وانه لا يخفى علي من
امورك صغير ولا كبير سرا وعلانية ولتبين لك وتعرف انك مفتقر
ومحتاج الي ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تتشاغل عني ولا تنساني
ولا تشتغل بغيري بل تكون في دائم الاوقات في ذكري وفي جميع احوالك وجميع
حركاتك تسالني وفي جميع تصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني و
تشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا الي من جميع خلقي ومنفصلا من دونهم وتعلم
اني معك حيث ما تكون الا وان لم ترني واذا اردت هذه كلها وتيقنت وبان
لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شيء وراك وانقطعت الي بعد
فعند ذلك اقربك مني واوصلك الى جواري وارفعك عندي وتكون من اوليائي واصفيائي
واهل محبتي في جواري مع ملائكتي مكرما مفضلا مسرورا فرحا متنعما متلذذا
امنا مني سرمدا ابدا دائما فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم
علي غيرها بمقتضيه كرمي وجودي والاكرام سالف انعامي عليك وقديم احساني
اليك وجميل الائي لديك اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت
لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواس دراكة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا
صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رصينا وبنية تامة وصورة حسنة

واعضاء صحيحة وادوات كاملة وجوارح طايعة ثم الهمتك الكلام و[illegible]
وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الافعال والصنايع والاعمال
وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينك لتنظر الى ملكوتي وترى مجاري
الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب
الاوقات والازمان والشهور والاعوام والايام وسخرت لك ما في البر والبحر
من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم فيها
بحكم الارباب فلما رايتك متعديا باغيا خاينا ظالما طاغيا متجاوز الحد والمقدار
عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار والانصاف والحق والصواب
والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم وتصرف
عنك العذاب والنقم وعرضتك لما هو خير لك وافضل واشرف واعز
واكرم وادوم ثم انت تظن بي ظنون السوء وتتوهم علي غير الحق يا عبدي
اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك مصيبة فقل
انا لله وانا اليه راجعون كما تقول اهل صفوتي [illegible] واذا ارتكبت الذنب
بمعصيتي فقل ما قال صفيي آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك امر واهمك راي او
اردت رشدا وقولا صوابا فقل كما قال خليلي ابرهيم الذي خلقني فهو
يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي

حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة
جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة
فقل كما علمتك فيما انزلته عليك من قول يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى
الله واعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت منك خطيئة فقل كما قال موسى
عليه السلام هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا صرفت عنك
معصية فقل كما قال يوسف عليه السلام او صاحبته وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتلاك الله
ببلية فقل ما ذكر الله عن داود عليه السلام واستغفر ربه وخر راكعا واناب
واذا رايت العصاة من خلق الله والخاطئين من عبادي ولم تدر ما حكم الله فيهم
فقل كما قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم واذا استغفرت الله وطلبت عفوه فقل كما قال رسول محمد صلى الله عليه وسلم
والصحابة ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واذا خفت
عواقب الامور ولم تدر ما اختم لك فقل كما يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد **وصية وموعظة**
دخل حماد بن واسع على مالك ابن [illegible] في يوم حار وبلال في خيشة وعنده الثلج

دعا ابلالا يا ابا عبد الله كيف ترى بيننا هذا ان يشكر لطلب في الجنة اطيب
وذكر ابن ابي ... قال يا رسول في القدر قال اخبر انك اهل القبور فذكرهم قال
شغلوا عن القدر قال الا دعني بالة ما تصبح بدعاي وعلي با تذكروا وكذا ...
... فمن يسمع دعاه من قبل دعاي لا نطلم و ... ان دعائه ومن كلام الحسن
البصري مالي ارى رجالا ولا ارى عقولا ارى انفاسا ولا ارى انيسا
دخلوا ثم خرجوا عرفوا ثم انكروا ومن كلامه ايضا رضي الله عنه عجبا للقوم
امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولاهم على اخراهم وهم قعود
يلعبون يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف
كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا
عن المعصية ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الآثام قلائد في
الاعناق انكم تسوقون الناس والناس تسوقكم وقد اسرع
بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة وكان قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز
ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى
وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا
تطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم فوالله ما بسط امل من لا يدري
لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين
ذلك خطفات المنايا فكم رايتم ورايتم من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين
من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من اهوال يوم القيامة
فاما من لا يداوي كلما الا اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان

اطربا يعوز من الكلمة [illegible]
ان ارلم

الا انه ليس بحسن صفتي لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم
لانكدرت ولو عنيت به الجبال الذابت ولو عنيت به الارض لتشققت
اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى احدهما
ومن وصاياه في مواعظه رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم
يدع من اموركم شيئا سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه للحكم والقضا
بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله عز وجل وحرم الجنة التي
عرضها السموات والارض واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا
بامن الا ترى انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك
حتى يرد الى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله
تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن
صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب
وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك
فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لا اقول لكم هذه المقالة وما
اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما اعلم عندي وما تبلغني عن احد منكم حاجة
الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان احدا منكم
لا يسعه ما عندي الا وددت انه يمكنني تغيير حتى يستوي عيشنا
وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان
مني به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة
عادلة دل فيهما على طاعته ونهى فيهما عن معصيته ووضع طرف ردائه

على وجهه وشهوده كا الناس **وصيه** بعليكم بالاقتدا
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله الا
مانص عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله او خاطب به احدا
من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك ٭ برق رجل في النيل بحضور
ذي النون المصري فقال التعسف يا بغيض تبزق على نعمة الله كان
ذو النون في ذلك الوقت في مشاهدة النعم الالهية التي احوجنا
اليها فلذلك حكم عليه حاله فنطق بما نطق به ٭ كان شيخنا ابو مدين
وقع بينه وبين الحسن بن الدقاق وكان ابن الدقاق ممن يغشاه
ويحضر مجلسه فانقطع عن حضور مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه
الشيخ ابو مدين وقال له يا ابا الحسن ما شانك انقطعت ان شيطاني
خاصم شيطانك ونحن على ودنا كما كنا ما تغيرنا ولا ندخل انفسنا
بينهما فتذكر ابو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر الله وراح
الى حضور مجلسه **وصيه بمكاتبة** اعتذر رجل من اخوان ذي النون
فكتب اليه ان يدعو له فكتب اليه ذو النون اني ادعو الله لك
ان يزيل عنك النعم واعلم يا اخي ان العلة مجراة يانس بها اهل الصفا والهم
والصفا والحياء ذكرك للشفا ومن لم يعد البلا نعمة فليس من الحكما
ومن لم يامن المشفق على نفسه فقد امن اهل التهمة على امره فلتكن
معك حيا تمنعك عن الشكوى والسلام ٭ وقال بعضهم كتبت الى نسائي
عن حالي فما عسيت ان اخبرك به من حالي وانا بين الامواج انادي

فيهم ان حب عيني النظر ولساني الفضول وقلبي الرياسة واجابني ابليس
دون الله فما يكره الله واقلقني منها عيني لا تبكي من الذنوب المنتنة
وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل وهن فهمه في محبة الدنيا
ومعرفة كلما قلبتها وجدتني بالله اجهل واصناف منها اني عدمت خير
خصال الايمان الحيا وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت ايامي
بمحبة الدنيا وتضييع قلبا لا افني مثله ابدا ٭ ودعا انسان
فقال له قد لان يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة
فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في
المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيا له هذا كلام لا تبلغه احوالنا
٭ وكان العلما يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن سريرته احسن
الله علانيته ومن اصلح آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن اصلح ما
بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ٭ وكتب رجل الى عالم
ما الذي اكسبك علمك من ربك وما افاد في نفسك ودينك فكتب اليه
العالم اثبت العلم الحجة وقطع عمود الشك والشبهة وشغلت
ايامي عن طلبه لما ادركت منه فاتني وكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه
ودليل على حظه ووسيلة الى درجات السعدا فكتب اليه العالم
ابلغت اليه في طلبه مدة الشباب وادركني حين علمته الضعف
عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لي فيه مرشد الى
السبيل ٭ كان شيخنا ابو عبد الله المجاهد وشيخنا بلمين ابو عبد الله

ابن شبرمة يوم نامنه في التدريس والامامه لا يبرح الورق والمداد والقلم
معها مكتبان كل يوم ما قدر لها من العلم رغبة ان يحشر غدا عند الله
من طلاب العلم **وصية** دخل رجل على عبد الملك بن مروان
ممن كان يوصف بالفضل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم
قال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال الا ما كان لله
فبكا عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون
فقال الرجل يا امير المومنين ان للناس في القيامه جولة لا ينجو
من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله بسخط
نفسه قال فبكا عبد الملك ثم قال لا جرم والله لاجعلن هذه الكلمات
مثالا نصب عيني ما عشت ابدا **وصيه مشتمله على عبر صالح**
لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليا ارسل الى الحسن والشعبي فامر لهما
ببيت وكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال
ان الامير داخل عليكما فجا عمر متوكيا على عصا له فسلم ثم جلس معظما
لهما فقال ان امير المومنين يزيد بن عبد الملك يكتب الى كتبا اعرف ان في
انفاذها الهلكة فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل
ترى لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير
فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقا وجه عنده فقال ابن هبيرة ما تقول انت
يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول انت
قال اقول يا عمر بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملايكة الله تعالى

فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك
يا عمر بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد
ابن عبد الملك من الله ان اطعته وعصيت الله يا عمر بن هبيرة لا يامن ان
ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق باب
المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا
عن الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة
اني اخوفك مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد
يا عمر بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تك
وان تكن مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكا عمر بن
هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوايزهما
فاكثر جايزة الحسن وانتقص جايزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد
فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر الله على خلقه فليفعل
فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيا فجهلته ولكني اردت وجه
ابن هبيرة فاقصاني الله منه **قلت وكتبته**
الى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به
الي وكنت مقيما بانطالية

كتبت كتابي والدموع تسيل ومالي الى ما ارتضيه سبيل
اريد ارى دين النبي محمد يقام ودين المبطلين يزول
فلم ار الا الزور يعلو واهله يعزون والدين القويم ذليل

فيا عزيز بن ابيه سمعا للناصح شفيق ينصاح الملوك قليلة ...
وحادرتها بيد الا له بطانه تشير بامر ما عليه دليل ...
لبيني بيت المال والبيت ساقط فجد وتوكل والاله كفيل

وصيه بمراقبة الالفاظ المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمن بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جا الامير اليه فقال له ان اخاك سليمن امير المومنين والوليد اقطعاني شيا فقطعه عني امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي فقال لا افعل قال ولم قال لان الحق فيها فعل عمر بن عبد العزيز فقال ومادحك الا لان اخوي احسنا الكر وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اسا الكر وذكرته فترحمت عليه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه نيك وان سليمن بن عبد الملك والوليد اثرا هواهما على خزائنه فوالله لا ارانه مني ابدا وهذا من احسن ما حكي من الشا ولا قال الاعبد

وصيه في موعظه قال سعد بن سليمان ... الرجا بني عبد الله ابن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله هوذا امير المومنين يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمي قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك

الى البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هرون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا بعد منديل للدموع فقال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال ان الرجل ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره وصية نبويه في موعظة الهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم كل يوم نرزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وصيه حج امير المومنين ابو جعفر المنصور فبينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان امنتني يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل قال انت امن على نفسك فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم

سلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها و
امرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم
والملهوف اليك ولا احد لاحد في هذا المال حق فلما راك النفر الذين
استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك جبي
الاموال وجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فائتمروا ان لا يصل
اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوا ولا يخرج لك عامل الا خونوه
عندك وعابوه حتى يسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم
اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا
والاموال ليتقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة
من رعيتك لينالوا الظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا
وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك
وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس
رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب
المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به
ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا اجهد واخرج وظهرت صرخ بين يديك
فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقاء
الاسلام على هذا فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال
لنفسي فقال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم و
يرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك

وشاورهم يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني وخافوا ان تحملهم
على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ
الفي والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم ياتونك ويسعدونك
على صلاح الامة ثم اذن بالصلوة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل
فلم يجده **وصايا النبوة** روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتم من اصلاح
آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت
بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته
واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا
فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد

وصية منظومة من ذي علم في الاعتذار

اذا اعتذر الجاني اليك يوما من التقصير عذر اخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه فان العفو شيمة كل حر

وصايا الهية يقول الله يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني
كفرتني • اتقوا اتقو علي • انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه •
لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في
الآخرة وان امنني في الدنيا لم يامن في الآخرة • اين المتحابون بجلالي اليوم
اظلهم في ظلي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني • يقول الله لا اعون

اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال
فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك
بي شيئا فابيت الا الشرك ۞ الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما ادخلته النار ۞ ان هذا دين ارتضيته لنفسي
لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ۞
يا موسى انك لن تتقرب الي بشيء احب الي من الرضا بقضائي ولن
تعمل عملا احبط لحسناتك من البطر في امورك ۞ يا موسى لا تتضرع
الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تبذل دينك لدنياهم فاغلق عليك
ابواب رحمتي ۞ يا موسى قل للمؤمنين التائبين ابشروا وقل
للمؤمنين المحسنين اجتنبوا واحسنوا ۞ اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ۞ من رجا غيري
لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني استوجب
سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي ۞ يا موسى خف بلائي خفي
وخف نفسك وخف من لا يخافني ۞ يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي ۞ يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ۞
اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال
الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم

يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي
فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني
وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء
لعبدي ولعبدي ما سأل واذا قال آمين يقول الله قد اجبت ۞ الاخلاص
سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي ۞ اذا اخذت
كريمتي عبدي في الدنيا يعني عينيه لم يكن له جزاء عندي الا الجنة ۞
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا
بالدين ويلبسون للناس جلود الضأن من اللين السنتهم احلى من
العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترئون
فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران ۞ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بابن آدم كانه بذج فيوقف
بين يدي الله تعالى فيقول الله اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فما
ذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به
فيقول ارني ما قدمت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان
فارجعني آتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضى به الى النار ۞ يا ابن آدم
تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملأت يديك شغلا
ولم اسد فقرك يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في
طول ما ترجو من املك وقصرت من حرصك وحيلك وا[illegible] الزيادة وانما

يلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك الاهل والحشم وانصرف عنك
الحسب واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عايد ولا في عملك زايد
فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة ۞ وقال الله انما اتقبل
الصلوة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت
مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل
والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلوه بعزتي و
استحفظه ملايكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما ومثله
في خلقي كمثل الفردوس في الجنة ۞ يا موسى اني اعلمك خمس كلمات هن عماد
الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزايني
نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تامن
فاجيته ولا تدع محاربته وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين
وما لم تدخل جنتي فلا تامن مكري ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال موسى يا رب علمني شيا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله
الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله
قال لا اله الا انت انما اريد شيا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات
السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة
مالت بهن لا اله الا الله ۞ يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما
يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك
احد الا سلمت عليه عشرا ۞ وقال الله وجبت محبتي للمتحابين في

والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمي
من خدمني واتعبي يا دنيا من خدمك ۞ وقال الله ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت
عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة ايام لا يفد الي لمحروم ۞ وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس
الخلايق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل
مثل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيا اظلمتك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا
حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شي ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يعني الملايكة بين يدي الله ويشهدون يعني للعبد بالعمل
الصالح المخلص به فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا
الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل اراد به غيري فعليه
لعنتي ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم
القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى
رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله
للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت

فما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت
وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله ان اردت ان يقال فلان
قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك
حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما
آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول
له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جواد
فقيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فبماذا قتلت
فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له
كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال
فلان جرئ فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ركبة ابي هريرة وقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول من تسعر بهم
النار يوم القيامة وكان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى
عليه يقول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا

كم تمنيت فاحسنت المقال وصنعت الخير جهرا ليقال
واذا ابسمت يوما سايلا طلب الشكر عليها ليقال
واذا قاتلت يوما كافرا طلب الذكر عليه ليقال
واذا ما صمت يوما صائما اشتكى الجوع عسى ان يقال
واذا اصليت مع الناس معا انت في صف اول ليقال

او ظلوني الفقرها سعت لا اخشى عليها ان يقال
عمل تجب وصنع وريا ما لها من عثرات لا تقال
واهجروني واطردوا عنكم ان اجمالي واوزاري ثقال
نشأ الى الله تعالى توبة طالب الصدق له لا ليقال

وصية اعتبار لاهل الابرار بلغني ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة
فلما انصرفوا تأخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض
اصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت وليها تأخرت عنها وتركتها
فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسألني ما
صنعت بالاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان
ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسألني ما صنعت بالاوصال
قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين
والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين
من الساقين والساقين من القدمين ثم بكا عمر ثم قال الا ان الدنيا
بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها
يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من
اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مداينها وشقوا انهارها وغرسوا
اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا ونشاطهم
فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على
كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ما صنع التراب بابدانهم والرمل

باجسادهم والديدان بحطامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على
اسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون واهل يكرمون
وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا وامرر
بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم وسل غنيهم ما بقي من غناه
وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا يتكلمون
وعن الاعين التي كانوا ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه
الحسنة والاجساد الناعمة ما صنعت بها الديدان محت الالوان
واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار
وابانت الاعضا ومزقت الاشلا واين حجالهم وقبابهم واين
خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما فرشوا فراشا ولا
وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا
اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم
سوا اليس هم في مدلهمة ظلما قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا
الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم
من اعناقهم نائية واوصالهم متمزقة وقد سالت الحدقات على
الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض
في اجسادهم ففرقت اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى
عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة الى
المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق ابناؤهم وتوزعت

الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع في قبره الغض الناضر فيه
المتنعم بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك
تبقى او تبقى لك اين دارك الفيحاء ونهرك المطرد واين ثمرك الحاضر ينعها
واين رقاق ثيابك واين طيبك وبخورك واين كسوتك لصيفك وشتائك
اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح
عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جا الامر
من السما وجا غالب القضا والقدر جا من الامر الاجل ما لا يمتنع منه
هيهات هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت
وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على
خشونة الثرى ليت شعري
باي خديك بدا البلى واي عينيك اذن سالا
يا مجاور الهلكات صرت في محل الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به
ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني به من رسالة ربي ثم تمثل
تسر بما يفنى وتشغل بالمنى كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم
ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رضي الله عنه

ومن نظمنا في ذلك

شاب فوداي وشاب الامل ومضى العمر وجاء الاجل

عسكر الموتى لنا منتظر واذا صرنا اليهم رحلوا
ليت شعري ليت شعري هل دروا انني بعدهم مشتغل
في فنون اللهو افني طربا غافلا عما اليه انتقل

ولنا في هذا المعنى ايضا

ضمت لنا اراما الارام وكان ذاك العيش كان مناما
يا واقفين على القبور تعجبوا من وا تحسن كنت صاروا ابناما
تحت التراب موسدين كانهم قد عاشوا الحسان والاجراما
لا يوقظون ويخبرون بما راوا لا بد من يوم يكون قياما

ورايت على قبر ابياتا وهي على لسان صاحبه

ايها الناس كان لي امل قصرني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث ترى كل الى مثله سينتقل

ورايت ايضا مكتوبا على قبر

يا من بدنياه اشتغل وغره طول الامل
ولم يزل في غفلة حتى دنا منه الاجل
الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل

ورايت مكتوبا على قبر احد ابن البسيلي وكان ابنا من اصدقائي ورد علاه ونبله وانفق على بنيانه مالا كثيرا فكتب شخص من اصحابنا ابياتا عليه لبعضهم تخبر عن صورة الحال وهي

ارى اهل القصور اذا توفوا بنوا تلك المقابر بالصخور
ابوا الا مباهاة وفخرا على الفقرا حتى في القبور
وان يكن التفاضل في ذراها فان العدل فيها في القعور
لعمرك لو ابرزوهم لما علموا الغني من الفقير
ولا عرفوا العبد من الموالي ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف ولا البدن المنعم في الحرير
اذا اماما ت هذا ثم هذا فما فضل الغني على الفقير

وكان على قبر مكتوبا بدمشق سلي ينقطع التراب بيتان على لسان صاحب القبر

ولقد نظرت كما نظرت ولقد نظرت فما اعتبرت
فانظر لنفسك سيرك قبل الحصول كما حصلت

وصية سنية من ذي همة علية

لا تقعدن عن المخارق على طمع فان ذاك مضر منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه فانما هو بين الكاف والنون

وفي هذا المعنى ما ابو حازم الاعرج لبعض الخلفا وقد ساله الخليفة ما مالك يا ابا حازم فقال الرضا عن الله والغنى عن الناس

للناس مال ولي مالان ما لهما اذا تحارس اهل المال حراس
مالي الرضا بالذي اصبحت املكه ومالي الياس مما تملك الناس

قال له هشام بن عبد الملك لما ولي البحرين ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز والزيت قال افلا تسامها قال اذا سئمتها تركتها حتى اشتهيها

وصيه الحبيبه مذكرة ما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بايّ
ارض تموت ان الله عليم خبير

وما هذه الايام الا معار فما استطعت من معروفه فتزود
فانك لا تدري باية بلدة تموت ولا ما يحدث الله في غد
يتولون لا تبعد ومن يك بعده ذراعين من قرب الاحبة يبعد

وصيه من امراه من ولد حسان بن ثابت

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتىً ذاق طعم العيش منذ قريب

وصيه مجنون عاقل قالها عند خليفه غافل

حج هرون الرشيد راجلا من اجل يمينه حين حنث فقعد فتشرج في طل
ميل فمر به بهلول المجنون وكان في الركب فقال له يا امير المومنين

هب الدنيا تواتيكا اليس الموت يا تيكا
ايا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا
الى كم تطلب الدنيا وظل الميل يكفيكا

وصيه حكم في صفه الحب قال خالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك
قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقبل عللي ۞ وكتب رجل الى صديق له
اني رايت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل
سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة ۞
بتنا ليلة عند ابي الحسن بن ابي عمرو بن الطفيل باشبيلية سنة احدى
وتسعين وخمسمائه وكان كثيرا ما يحتشمني ويلزم الادب بحضوري وكان

معنا ابو القسم الخطيب وابو بكر بن سام وابو الحكم ابن السراج وكلهم قد منعهم
حرمة جانبي الانبساط ولزموا الادب والسكون فاردت اعمل الحيلة في
مباسطتهم فسالني صاحب المنزل ان نقف على شيء من كلامنا فوجدت طريقا
الى ما كان في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه
الارشاد في خرق الادب المعتاد فان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله
فقال الي انتهى ذلك فمددت رجلي في حجره وقلت له كبسني فيهم عني ما قصدت
وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا
ما نحن له في مباسطة دينيه **افصاح لعالب الاحوال حين يعد من الابدال**
قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيئا من الدنيا الا قيل له خذ ومثله من الحرص
وقال اشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل
سيء الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه **وصيه**
يا وليي ارفق ايمانك واضف الى حسن صورته زينة العلم فاذا زينته
به ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن واذا اعجبك فاضف اليه زينه
العمل بالعلم تزيد حسنا الى حسن واذا تعشقته بصورة العمل لا تزك
من حسنها بها اذاك ذلك الى ان تحمل النفس فوق طاقتها فتزين العمل بالرفق
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقد قيل ما اضيق شيء الى شيء
ازين من حلم الى علم واذا سبك انسان وانطق فيها بسكينة وان كان ما سبك
به صفة فيك فلا تلمه بما قال الاحمق ولم نفسك وازل عنها تلك الصفة المذمومة
واشكره على ما ظهر منه فلقد بالغ في نصحك وان لم يقصد ولكن الله نطقه

فارغ له ذلك وان سكت الملبس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتعلم ان الجواد ما دام
ان يذكرك لا لامتصف به فيما يستقبله من زمانك فقد نصحك على كل
حال فان صدق فيها قال فقتل غفر الله لى ولك وللمسلمين وان كذب فيها قال
فقل غفر الله لك ولقد نبهتني على امرين لولا تنبيهك وقعت فيه
وانشرع هنا امرا غير آخر لغرض من اغراضنا ما استحلت
كانت لى كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب مدينة
حلب رحمه الله غازى ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف
ابن ايوب فرفعت اليه من حوائج الناس في مجلس واحد مائة وثمان
عشرة حاجة فقضاها كلها وكان منها ان كلمته في رجل اظهر شره وقدح
في ملكه وكان من جملة بطانته وعزم على قتله واوصى به نائبه في القلعة
نور الدين ايدمور ان يخفي امره حتى لا يصل الى حديثه فوصلني حديثه
فلما كلمته في شانه اطرق وقال حتى اعرف المولى ذنبه هذا المذكور وانه
من الذنوب التي لا يتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا تريد ان تكون
من الملوك وانك سلطان والله ما اعلم ان في العالم ذنبا يقاوم عفوك انا
واصحر من عبيدك كمثلها ولم ذنب يحل عفوك في غير مطمع ولاميه اكثر
لدى اللحظة فخجل وسرحه وعفا عنه وقال لي جزاك الله خيرا من جليس مثلك
من مجالس الملوك وبعد ذلك المجلس ما رفعت اليه حاجة الا سارع في
قضائها القبول من غير توقف كائنة ما كانت ❊ ما ولي احبس نفسك
نفسك على العلل من الغم تامر كنت فان النفس فيها الحاجة اذا نور عيب

صدعت واذا يكف عنها انتهت قال الاحنف بن قيس في هذا المعنى
اني لاصبر على كلمة اسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد
منه ❊ ما ولي والله ما عاقبت احدا اجب على ادبه في حال غضبي فاذا
ذهبت عني حالة الغضب والغيظ ورايت المصلحة له في الادب ادبته و
اما ما يرجع الي فاعفو عنه عن طيب نفس وعدم اقامة على دخل وحقد
وابذل جهدي في ايصال خير اليه واسارع الى قضا حوائجه وما ادركني
اقترضت احدا قرضا ونسيني ان اطلبه منه فلا اطلبه وان كانت به وارك
حاجتي اليه اطلب منه والا اعله وان علمت انه ضيق على نفسه فيه اخطرته
الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسي وكل العيال حكم الجار الاقرب لاحق
بطانته انا مامور باتصاله اليه اذا قدرت عليه ❊ ما ولي اعلم ان الحاكم
لا بد اذا ارضى احد الخصمين ان يسخط الآخر وانت حاكم والخصمان مجلس
فيك الملك والشيطان فارض الملك واسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر
فاذا كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين واعلم ان الدين اقوى
منه واحصن العدل اقوى عدة يتخذها الحاكم لقتال من يسخطه من
الخصمين فانه لما تلا هواه فيه ولا سيما ان كان المبطل خصمه وصاحبه
واذا اردت ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا تامن من كل شيء اذا امن منك
كل شيء مررت في سفري في زمان جاهليتي ومعي والدي وانا ماشي في دونه
وبلدة من بلاد الاندلس واذا بقطيع حمر وحش ترعى وكنت مولعا بصيدها
وكان غلماني على بعد مني فتفكرت في نفسي وحملت في قلبي ان لا اوذي واحدا

منها بصيد وعندها الصرفي الخصان الذي البار اكيد عشر اليهما فسكنه
عنها ورمحي إلى ان وصلت اليها ودخلت بينهما وبها من شأن
الرمح باسنه بعضها وهي في المرعى فوالله ما رفعت رؤوسها حتى
جزتها ثم اعقبني الغلمان فنزلت الحمر امامهم وما علمت سبب ذلك
الى ان رجعت الى هذا الطريق اعني طريق الله فحينئذ علمت من
نظري في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى الامان
في نفوسهم الذي كان في نفسي لهم وكف من ظلك واعدل في حكمك يسرك
الحق ويطيعك الخلق وتصفو لك النعم وترتفع عنك النقم في طيب عيشك
وتسكن جاشك وملكت القلوب وامنت محاربة الاعداء انا خفي وده
بكى نفسه من اظهر لك العداوة في حسه لحسد قام به فهو حبيب
في صورة بغيض ومن منثور الحكم والوصايا قال بعضهم العدل ميزان
الباري ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصية ملك اذا
حسنت سيرته وصلحت سريرته صبرت رعيته جندا له والدليل
ان بدأ الرجا بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب
يسلكه ومكسب حميد ليسلم عاطلا ويبعد اجلا راي اول الجوران
يعدل اليها فيجنبها الحيرة ويعودها الشر ويكسبها الآثام ويلبسها
الملام فيعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من بدأ بنفسه سياسيا
ادرك سياسة الناس ٭ اصلحوا انفسكم يصلح لكم آخرتكم ٭ اصلح
نفسك لنفسك تكن الناس تبعا لك ٭ احسن الوعظ ما بدأت به بنفسك

واجريت عليه الزيادة ٭ من رضي عن نفسه اسخط الناس عليه ٭ من ظلم
نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم ٭ خير
الدنيا ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره ٭ من تعزز بالله لم يذله
سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان ٭ ليكن مرجعك الى
الحق ومنزعك الى الصدق ٭ فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين
٭ من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ٭ ومن استطال بسلطانه سلبه
الله من قدرته ٭ ان العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق
فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه ٭ استغن عن الناس
بخلتين قلة الطمع وشدة الورع ٭ من طال كلامه سئم ومن قل
احترامه شتم ٭ ودخلت على بعض الصالحين يستبد على بحر
الزقاق وكان قد جرى بيني وبين السلطان من الكلام ما يوجب
وحر الصدر ويضع من القدر فوصل اليه الخبر فلما ابصرني قال
لي يا اخي خل من ليس له طالع يعضده وصل من ليس له عالم يرشده
ما احوج الرفق الرفق فقلت له ما دام راس المال محفوظا اعني الدين
فقال صدقت وسكت عني ٭ لا تحاج من يعني هلك خوفه ويملكك
سيفه ٭ فرب حجة اتى على مهجة ٭ وفرصة تودي الى غصه ٭
واياكم واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب ٭ حتى تسلم به
حسن من نطق يندم عليه ٭ واقتصر من الكلام بما يقيم حجتك ويبلغك
حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم ويورث الندم ٭ حتى يزري بك

خير من راعية بابي عليك وصية نبوية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل
عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك
امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب
ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك
ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك ولا تك جاهدا فيما
يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه
ومن الوصايا النبوية ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلث شغل
لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا
والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا
حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا يطلبه الاخرة حتى ياخذ
الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها
على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الان في
يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه
واحتكاره ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب كان
الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة

وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى
لمن انفق ما اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه
والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه
وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره
طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته
السنة ولم تستهوه البدعة ومن مواعظه صلى الله عليه وسلم
قيس بن عاصم المنقري روينا من حديث الهاشمي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا
وان مع الدنيا آخرة وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا وان
لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا
انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه
وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم
لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا
تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان فاحشا
لم تستوحش الا منه وهو فعلك ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس توبوا الى الله
قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا
الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا
بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان

اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا
الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
ومنها ايضا عنه صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية
فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى
لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله
قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته
ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي
نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا
دار الا الجنة او النار وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في خصال
الايمان ما حدثنا به ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد
الكريم التميمي بالمسجد الاعظم بعض الجبل من مدينة فاس سنة
احدى وتسعين وخمسمائة من لفظه وانا اسمع باسناده الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم متصلا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال
التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله و
الرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت عنه .

صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها
اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله
وصية نبوية محمدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم
في دار هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فقال
له المقداد وما الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار
بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم
فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله
امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو
اوضح دليل الى الخير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء
ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه
وصية نبوية تذكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه
ولا ينال درجة المومنين حتى يامن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس ايها الناس انه من خاف
البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم
وقد طويت صحائف اجالكم ان نية المومن خير من عمله ونية

الناس ويشر من عمله وصية فيها بشرى للمنقطعين الى الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل
مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا
بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد
الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم له ذاما ومن ارضى الناس
بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس
كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما
بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن
عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه وصية نبوية خبرية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او
سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد
كله عليه لا له الا ذكر الله او امر بمعروف ونهيا عن منكر او
اصلاحا بين المومنين فقال معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ
بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد
السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه و
ليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله
وصية ايضا نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها
ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن

الله اعصانا لربه فقيل منهما قال فقال رضي الله عنه ما انصف
الدنيا ذمت باساءة المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها
وفي عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
هذا اذا اريد الحياة الدنيا التي لا يقصد بها الآخرة وقد ذم الله ذلك
وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم ورضيتم
به فأجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان
المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين
يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي
لا يدري لعله لا يصل اليه وصية بتذكره قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرء ما كتب
له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له
فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة و
لا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في القنوع لسعة
وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل
آت قريب وصية بذكرى لمن اعتبر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امارات الماخوذين على الغرة المزعجين بعد
الطمانينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات

حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا ما فاتهم رجعوا
فندموا على ما عملوا وندموا على ما ظعنوا ولم يغن الندم وقد جفت الاقلام
فرحم الله امرأ قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي
شهواته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم تهلكه وصية وبيان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير
اهلها فتظلموها ولا تمنعوا اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما
فيبطل فضلكم ولا تراءوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا
الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلثة امر استبان
رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف
عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما
عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق
وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوتى
الناس يوم القيامة من احدى ثلث اما من شبهة ارتابوها
ارتكبوها او شهوة لذة آثروها او غضب لحمية اعملوها
فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة
فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤوها بالعفو انه
ينادي مناد يوم القيامة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون
عن الناس الم تر الى قول الله عز جلاله فمن عفا واصلح فاجره على
الله وصية فيما تركم غافل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم
من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل
تقنع ولا من كثير تشبع وصية تحرض على الاتصاف بصفة عباد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا
حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان
سيتركهم فما عرض لهم منها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من
رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها
وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل
يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها ويشترون بها ما يبقى
لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا
دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون وصية ايضا نبوية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين
كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا
اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا
قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان يؤاخذ على
فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا ينفع الندم وقد جف القلم
وصية بموعظة وذكرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اطمع عز من طمع او عارضهم

اطمع ان توفقوا

كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى واذا
اصبحت بنفسك فلا تحدثها بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها
بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن
فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا

وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم على طاعة ربكم ولا
تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا
فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب وقد ابلغ
في الاعذار من تقدم في الانذار **وصية نبوية خيرية فيما ينبغي ان يقبل
عليه ويعرض عنه** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم
من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض
لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا
هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا
فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من
الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد
وصية نبوية فيما ينبغي ان يترك من الفضول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ

بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول
النظر فانه مبذر الهوى ومولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه
يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا
فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة

وصية نبوية فيما يرجى ويتقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو
خير يرجى او شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تعين فطلب
وآخرة اظلت اقبالها فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف
يعمل للآخرة من لا تنقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته
ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء و
عرف ان رضا الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته

وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا انفسكم
بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم
لمستقركم واعلموا انكم عما قليل راحلون والى الله صائرون ولا تغني
عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انكم انما
تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم ولا تخدعنكم زخارف
دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان قد كشف القناع وارتفع
الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومقيله
وصية نبوية في التحذير من المكر والخداع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة

مركبًا الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه
في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلام تعرجون
وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن
وما تصيرون اليه من الآخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة
واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى
ما خلف نادم

وصية نبوية في ذم انبساط الامل ونسيان الاجل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسط الامل متقدم حلول
الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما
فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى وان القناعة راحة
والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم
هذه باهدابي بردي هذا ولهي بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى
نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس
قبل ان تؤخذوا بالكظم ولا يغني الندم

وصية نبوية وتعريف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق
اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه
واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها
ما بلغ الآخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق
الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه
يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض

احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكتسب درهما من غير حله وان يضعه
في غير وجهه وان يمنعه من حقه او ان يكون خازنًا له الى حين موته فاولئك
الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيحبون
جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه انفقوه
اسرافًا وبدارًا وان امسكوه امسكوه بخلًا واحتكارًا اولئك الذين ملكت
الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم

وصية نبوية في التحذير من ضعف اليقين وما اشبه ذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس
بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان
رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره ان الله تبارك وتعالى
جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط
انك لن تدع شيئا تقربا الى الله الا اجرك الثواب عليه فاجعل همك
وسعيك لآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا يستقيم فيها عقاب
المسخوط عليه

وصية نبوية تحرض على اطلاق بنية مرضية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته
لكم ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في
روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا
يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته
فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزق هو ياتيه

لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه
ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله وصية نبوية جامعة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة
وعنا قد نزع عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي
الاشقيا واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها
هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن اتبعها والمغوية لمن
اطاعها والخائن لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى
فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته
من قبل ان تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء
مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة
ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها ⁃
وصية نبوية في الاهبة الى الرحلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شمروا فان الامر جد وتأهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد
وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس
ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك
فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة فيضطهد الآمرون بالمعروف ويضام
الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجئوا الى
العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم
الدائم ⁃ وصية نبوية وترغيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد
في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيئن اقوام يوم القيامة
لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون
قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا
لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وصية نبوية تحرض على الصالحات حسنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الدار دار التواء
لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم
يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل
بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا
عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة
الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ
عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى خرابها ولا
تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين
ولعقوبته مستحقين وصية نبوية بامر الله من الاخلاق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا
في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما
بعد الموت فكان الدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تزل ايها الناس ان من في
الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة
الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق

يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه وتزود من سنته ... رسنه من حي وحمله على عاتقه مكنوز قبل ان يبلغ اجله فينقطع عمله

وصية ايضا نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد ارتحلت مقبلة الا انكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن يبغض ولا يعطي الآخرة الا من يحب وان للدنيا ابنا وللآخرة ابنا فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا ولا آخرة

وصية بموعظة تذكر الموت وتؤذن بالرحيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات واذا وجد الانسان قد نفد اكله وجاء اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده

لو ترون مكانه وتسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهنا له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي

وصية من زاهد تحوي على فوائد روينا عن الشبلي انه كان في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى ما اردت ان تنظر ما انت فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلا فمن كان حاله كذا فلا يجوز له ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كان همته ما يدخل في جوفه فقيمته ما يخرج منه

وكتب ابرهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا ... فانه من استغنى عز وشبع وروي واشتغل عند ما ابصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فارض بالحلال الصافي منها الى ما لا بد منه من كسرة تشد بها صلبه وثوب يواري بها عورته اغلظ ما يجد واخشنه والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

حُمل اليه قبل الخلافة بحلة بثلثة الف درهم فاستخشنها ثم
حمل اليه في خلافته بثوب ليشتريه فيلبسه بثلثة دراهم
فقال عمر ما اخشنه من هذا ان هذا رقيق فانظر يا اخي ابن
هذا من ذاك رضي الله عنه مثل هذا الى عباد الله
وكتب ابن السماك الى اخ له وقد ساله ان يصف له الدنيا اما
بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها افات مزج حلالها
بالمؤونات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عقاب
وصية تحمل انجاه من استجار كتب الينا ابو حفص عمر بن
عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران ان
لا تخيب من قصدك واجر من استجار بك قال فبينا موسى عليه السلم
في سياحته اذا الجارح يطرد حمامة فلما راه الحمام نزل على كتفه
مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الاخر فلما هم به الجارح نزل
الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك
فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران اني
مستجير بك فاجرني فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده
ليقطع من فخذه قطعة للجارح وفاءً لهما وحفظا لما عهد الله فيهما
فقال له يا ابن عمران انا رسول ربك ارسلني اليك لنرى صحة ما
عهد اليك
ايا ساهيا لعمر السماع بنافع اذا انت لم تفعل فما انت سامع

اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما انت في يوم القيامة صانع
وكان ابن السماك يقول لا تستقل بالرزق المضمون عن العمل المفروض
وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤول غدا واياك الفضول فان
حسابها يطول
اني علمت وخير العلم انفعه ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني
وصية تضمن علامة باقتراب القيامة قال علي بن ابي طالب
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال
اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلوة واكثروا القذف
واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان واعظموا
ارباب الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار
الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد
طرقا ويكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المناراة و
خربت القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت
الفجاة وفشا الفجور وقول البهتان وطففوا بعمر الله وائتمن
الخاين وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذياب
فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن
وصية بالتاهب للموت بموعظة في الرؤيا كان احمر المنصور
المنصور ذات ليلة نايما فانتبه مرعوبا ثم عاد النوم فانتبه

كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت
في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان رجلا
اتاني فهينم بشي لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم
فعاودني يقول ذلك الشي ثم عاودني بقوله حتى فهمته وحفظته
كاني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجته الى جدث يبنى عليه جنادله
وما احسبني يا ربيع الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي وما لي غير ربي
ثم قال اجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين
وقال انا عازم على الحج فهيئ لنا آلة الحج فخرجنا وخرج حتى اذا
انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدم
نوابه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر وعساكرنا بالباب
فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج وكن
مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان
اطلب شيئا فوجدت قد كتب على الحائط بالفحم

المرء يهوى ان يعيش وطول عيش ما يضره
تفنى لذاذته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتصرف الايام حتى ما يرى شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكت وقائل لله دره

وصية اعرابي عارف من اشرف المواقف

[illegible] مطرف بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض فقال مطرف
اللهم لا تردهم لي ترحم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف
وارجاه لاهله لولا اني فيهم ورفع الفضيل راسه الى السما وقد
قبض لحيته وهو يبكي بكا الثكلى ويقول واسوأتاه منك وان عفوت
تنبيه على الجبار الله رويناه عن الشيخ عبد الرحمن بن [illegible] شاذ
في كتاب ابن باكويه الشيرازي عن ابي الاديان قال ما رايت ظنينا
الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف
الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعا
فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال
فبسط يديه فلما بسطهما وقع ميتا وصية نبوية الصدقة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سائلا اتى امراة وفي فيها لقمة
فلفظتها فناولته اياها فلم يلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع
جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني
ابني فامر الله ملكا الحق الذيب فاخذ الصبي من فيه وقال لامه
ان الله يقريك السلام وقال هذه لقمة بلقمة
وصية بر [illegible] الذاكر قال عمار بن الراهب رايت
مسكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة
فقالت هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجا الغنى الاكبر قلت هيه
قالت ما تسال عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث شا

قال قلت يوما ذاكرا ان مجالس الذكر والصبر على الحق ... وكانت
يحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابلة نحو فرسخ من البصرة
ثانية قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة ما فعل عيسى بن زاذان
رحمه الله قال فضحكت وقالت

قد كسي حلة البها وطافت بالاباريق حوله الخدام
ثم حلي وقيل يا قاري ارقا فلعمري لقد برك الصيام

وصية ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاوس
صاحب بلاد الروم بلاد يونان رحمه الله جواب كتاب كتب
الينا سنة ست وستمايه وصل الاهتمام السلطاني
الغالب بامر الله العزيز ادام الله عدل سلطانه الى والي الداعي له
محمد بن العربي فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة
السياسية الالهية على قدر ما تعطيه الوقت وتحمله الكتاب
الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وانت بهذا بلا اشكال من
ائمة المسلمين قد قلدك الله هذا الامر واقامك نايبا في بلاده ومحكما
بما توقع اليه في عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح
لك محجة بيضا تمشي بهم عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط وكلكم
وعليه بايمانكم فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان

اراك ... من اخسر الناس اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما انعم
الله به عليك من استواء ملكك بكفران النعم واظهار المعاصي وتسليط
النواب السوء وتقوية سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله اقوى
منك فيحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسؤول عن ذلك فيا هذا
قد احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نايب الله في خلقه
وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله
وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهدها مع اقامتك على المخالفة
والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه
الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان تقف على اعمالك
الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها اباؤك واجدادك
ولا تكن ممن قال الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا
ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس
والتظاهر بالكفر واعلاء كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التي
اشترطها امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اهل الذمة
من انهم لا يحدثوا في مدينتهم ولا فيما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلاية
ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعوا كنايسهم
ان ينزلها احد من المسلمين ثلث ليال يطعمونهم ولا يأووا جاسوسا
ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا

شركا ولا يمنعوا ذوي قرابا لهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا
المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا
بالمسلمين في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين
ولا فرق شعر ولا يتسموا باسما المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا
يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح
ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا
مقادم روسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير
على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طريق
المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس
الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراءة في كنايسهم في شي
من حضرة المسلمين ولا يخرجوا سعانين ولا يرفعوا مع امواتهم
اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت
عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيا مما شرطوا عليه فلا ذمة
لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق فهذا
كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام
ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كلامي نرشدك ان شا الله فالزمت
العمل به والسلام ثم اوقعت له بشعر
اذا انت اعززت الهدى ونبعته فانت لهذا الدين عز كالنزعا

وان انت لم تحفل واهنته فانت لهذا الدين تخفضه وضعا
بلا ما جزا الاشاف زورا فانكم لتسالوا عنها يوم يجمعكم جمعا
يقال لهم الدين اعززت دينه وتسال دين الله عن عزكم قطعا
فان سعد الدين العزيز بعزكم يكن مع دين الله في عزه تبعا
وان قال دين الله كنت ملكته ذليلا واهلي في ما دينه صرعى
وما زلت في سلطانه ذا اهانة وفي زعمه بي انه يحسن الصنعا
فما حجة السلطان ان كان قوله كما قلت فليبك لما قلته دمعا
وادمن كتاب الله ان كنت تبتغي نجاة من عذابك الصرف والفزعا
عسى حين يوما يجود لشخصه منير رعوا الله يدفعه دفعا
فيا رب رفقا بالجمع فانها اذا اجتمع الخصام من وقعه شنعا
فانت امام المتقين وراسهم اذا لم تزل الخير للدين الهدى صدعا
لكم نايب في الامر اصبح ملحدا واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا
الكم لم يغلبه واسمك غالب وما لك لا تعزله اذ اثر المنعا
ايا ايها السلطان حقق نصيحتي لكم وارعني سمعك لما قلته سمعا
فاني لكم والله انصح ناصح اذود الردى عنكم واشفعه منعا
واجلب للسلطان من كل جانب من الدين والدنيا العوارف والنفعا
والله ينفعني بوصيتي ويجازيني على نيتي ومعاد السلام عليك
ورحمة الله وبركاته وهذا من منثور الحكم ومنسوب الكلم
ينسب الى جماعة من العلما والصالحين من الكتب بالتيسير

استغنى عن الكثير ٥ من صح دينه صح نفسه ٥ من استغنى عن الناس
امن من عوارض الافلاس ٥ الدين اقوى عصمة والامن اسنى نعمة ٥
الصبر عند المصاب من اعظم المواهب ٥ عيشك ما عشت في ظل
بنيك وقوتك بكنك ٥ البخيل حارس نعمه وخازن ورثته ٥ من لوم
الطمع عدم الورع ٥ الحسد شر عرض والطمع اضر عرض ٥ الرضا
بالكفاف خير من السعي للاسراف ٥ افضل الاعمال ما اوجب الشكر
وانفع الاموال ما اعقب الاجر ٥ لا تثق بالدولة فانها ظل زايل ولا تعتمد
على النعمة فانها ضيف راحل ٥ ما اكرم ما زجى يوميك وسوف راجى ثوابه
عليك ٥ الكريم من كف اذاه والقوي من غلب هواه ٥ من ركب الهوى ادرك
العمى ٥ من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان ٥ المومن غر كريم
والمنافق خب لئيم ٥ اذا ذهب الحيا حل البلا ٥ كل انسان طالب امنيته
ومطلوب لمنيته ٥ علم لا ينفع كدوا لا ينجع ٥ احسن العلم ما كان مع العمل
واحسن الصمت ما كان عن الخطل ٥ اعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم ٥
من صبر على شهوته بالغ في مروته ٥ من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد
انزعاجه للمصايب ٥ من تمسك بالدين عز نصره ٥ ومن استظهر بالحق
ظهر قهره ٥ من استقصر بناه واجله قصر رجاه واماله ٥ لا تبت على
غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر
خاين وما هو كاين بين ٥ لا تخل نفسك من فكر تزيدك حكمة وتفيدك
عصمة ٥ من حول ملكه خادما للدين انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه

الاجر

خادما لملكه طمع فيه كل انسان ٥ من سلك سبل الرشاد بلغ كنه المراد ٥
من لزم المعافية سلم ومن قبل النصيحة غنم ٥ طلب نائز من صاد و شر
حدثنا احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلي بالموصل سنة احدى
وستمائة وكان ثقة قال انبا ابو جعفر بن القاضي قال انبا ابو يوسف بن
ابي القسم الدارابكردي انبا جلال الاسلام ابو الحسن علي بن احمد العرضي
الهكاري انبا ابو الحسن الكرخي انبا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل
النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي يقول كنت مع الجنيد
رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعد الجنيد
وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلم
وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان
يقول شيا فقال

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الردا ودونه صعب الذرى متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احد منا اين السما من او اين الارض
وكان بالقرب منا دير فيه راهب فناديناه يا راهب محمد بالله اجيبوني
فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فناداهم الثانية بدين الحنيفية
الا اجبتموني فلم يجبه احد فناداهم الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني

فلم يرد احد عليه جوابا فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له
ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا
بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم
علينا فقال ايما منكم الاستاذ فقال الجنيد هولاء كلهم سادات
واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى
الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم
او معموم فقال بل مخصوص فقال الراهب لاقوام مخصوصين او معموم
فقال بل لاقوام مخصوصين فقال باي نية تقومون قال بنية الرجا
والفرح بالله تعالى فقال باي نية تسمعون فقال بنية السماع من
الله تعالى فقال باي نية تصيحون فقال بنية اجابة العبودية
الربوبية لما قال الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا
قال فما هذا الصوت قال النداء الازلي فقال باي نية تقعدون قال الخشية
الخوف من الله تعالى والصدق ثم قال الراهب للجنيد مد يدك
انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال
الجنيد بم عرفت اني صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل على
المسيح ابن مريم خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون
الخرقة وياكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون في صفا
اوقاتهم بالله يفرحون والبه يشتاقون وفيه يبنوا احوالهم والله

اليه فرغبوا فيه ... الراهب بعد ثلثة ايام ثم مات رحمه الله
ومما قالوا في القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الهمنى الحنفي
بمدينة فاس العدل اظن في سنة اربع وسبعين وخمسمائة يقول تكلم
اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت من قوس واحد قال كسرى
انا على رد ما لم اقل اقوى مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت
بكلمة ملكتني وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم
اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به
القول اشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعرا
لعمرك ما شي علمت مكانه احق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله بقفل شديد حيث ما كنت فاقفل
وقالت عايشه ام المومنين رضي الله عنها خصال المكارم عشر تكون في
الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق
الحديث وصدق الناس واعطا السايل والمكافات بالصنايع
والتذمم للجار ومراعات حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف
واداء الامانه وراسهن الحيا وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامه
وافشاوك سرك يعقبك الندامه والصبر على كتمان السر ايسر من الندم
على افشايه في الحكمه ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يده
اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار ما في قلبه من
سر نفسه او سر اخيه حاورني بمكة اظن سنه تسع وتسعين وخمسمائة

من اهل تونس بيهاله عبد السلام ابن السمرينه وكانت عند جاريه

اشتراها بمصر في الثمن الذي وقعت بمصر سنه سبع وتسعين

وحسابه فقال لها يا جارية اوصيك بامرين حفظ السر والامانة

فقالت الجارية ما لحاج فاني اعلم ان الشخص اذا كان امينا

شاركهم في اموالهم واذا كان حافظ السر شاركهم في عقولهم واستحسن

هذا الجواب منها فسال عنها فوجدها حرة قد بيعت في غلاء مصر

فاعتقها وسرحها فرجعت الى اهلها واخوانها وقال معويه

رضي الله عنه ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندم وشدة

الاسف ولا اودعته جوانح صدري الا اكسبني مجدا وذكا

وسنا ورفعه فقيل له ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص لان

عمرو بن العاص كان صاحب راي معوية ومشيره ووزيره وكان

يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله

اعلم معوية بهذا الكلام ما كان يسيدنا في اكثر مجالسه ابو بكر

محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذي في القرآن بمسجد بنوس

الحنشمي باشبيلة رحمه الله يوصينا بذلك

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة

فلربما انحرف الصديق فكان اعلم بالمضرة

وكان عمي اخو والدي ينشدني كثيرا للسميسر

زمان يمر وعيش يمر ودهر يكر بما لا يسر

١٠٩٣

ونفسي في ارب وهم يثوب ودنيا تنادي بان ليس حر

ومن كلام النبوة في الوصية من كتم سره كان الخيرة في يده ومن

عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك

على احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوءا وما كافات من

عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله عز وجل فيه وعليك باخوان

الصدق فانهم زينة عند الرخا وعصمة عند البلاء حدثني ابو القسم

حكاية تتضمن وصية حدثني ابو القسم البجلي بمراكش عن ابي عبد

الله الغزال العارف الذي كان يا لمرية من اقران ابي مدين وابي عبد

الله الهواري بتونس وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي الفضل

العسكري وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله الغزال كان يحضر

مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم ولا يسال

ولا يصحب واحدا من الجماعة فاذا فرغ الشيخ من الكلام خرج فلا

نراه قط الا في المجلس خاصة فوقع في نفسي منه شي ووقعت منه

على هيبة واحببت ان اتعرف به واعرف مكانه فتبعته عشية

يوم بعد انفصال الناس من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما

كان في بعض سكك المدينة اذا بشخص قد انقض عليه من الهوا برغيف

في يده فناوله اياه وانصرف فجد بنيته من خلفه فقلت السلام عليك

فعرفني فرد علي السلام فسالته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف

فتوقف فلما علم مني اني لا ابرح دون ان يعرفني قال لي هو ملك الارزاق

من الكتاب الطيب

باتي الى من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض لي
ولقد لطف الله بي في بر ابوي ودخولي الى هذا الطريق اذا فرغت نفقتي
وبقيت بلا شي يسقط علي من الهواء من يرى قدر ما اشتري به ما
احتاج اليه من القوت فانفق منه فاذا فرغ جاني مثل ذلك من عند الله
لكني ما كنت ارى شخصا قال تعالى في حق مريم ابنة عمران كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو
من عند الله حكاية حرقة في سلب نعمة مررنا بدير ابيه بالحيرة
فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن
المنذر فقال ميلوا بنا اليه نسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب
وكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزي
قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز
منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق
من شعير فقالت اطعمتك يد شبعى جاعت ولا اطعمتك يد جوعى
شبعت فسر زياد بكلامها فقال الشاعر معه قيدوا هذا الكلام لا يدرس
يعني احفظه فقال

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ونظمنا نحو هذا المعنى

سل الخير اهل الخير ان كنت سائلا ولا تسال المعروف من محدث المال
فان اليد الجوعى تبخل بالذي اصابته من خير على كاسف البال

[illegible]

فان عاودت حادث وتبس بالذي تجود به يوما على الترب الحال
وان اليد الشبعى حادث بالجد على طيب نفس مع سرور واقبال
في الحكمة ثواب الجود خلفه ومحبة ومكافاة وثواب البخل
حرمان واتلاف ومذمة وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام
تاتي على كل شي فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في
قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها حسن ذكرك وكرم
فعالك وشرف اثارك ه وفد علينا ونحن باشبيلية شيخ شاعر يعرف
بالسبتي من قرطبة رحمه الله وكان صاحب الديوان عمر بن زكريا
ابن سنان اديبا حاذقا فطنا فلم يكن للسبتي موضع ينزل فيه
فكتب الى صاحب الديوان

اتجعل بالفرزدق والكميت وفي قيد الحيا شعر السبيت
يروعني بسحرها اناس وجهلا وعوا حيا بميت
لئن اسكنتني بيتا رفيعا لتسكن من ثنائي الف بيت

فوقع له صاحب الديوان ببيت نزل فيه واعتذر اليه ووصله
بنفقته ه قيل لبزرجمهر عند ما قدم للقتل تكلم بكلام تذكر به فقال
اي شي اقول ان الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل

انما الناس حديث كلهم فلتكن خير حديث يسمع

خاتمة الباب وهو خاتمة الكتاب تعويذات مذكورة وادعية
مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم

[illegible]

لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
والارض رب العرش الكريم ٥ ويقال عند دخول المسجد اللهم
افتح لنا ابواب رحمتك ٥ ويقال عند الخروج اللهم انا نسالك من
فضلك ٥ ويقال عند دخول الخلا اللهم انى اعوذ بك من الخبث
والخبايث وقد روينا ايضا انه يقال اعوذ بالله من الخبيث
المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ٥ ويقال عند الخروج
من الخلا غفرانك ٥ ويقال عند الجماع اللهم جنبنا الشيطان و
جنب الشيطان ما رزقتنا ٥ ويقال عند انقضا الطعام
الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا غير مكفى ولا مودع ولا
مستغنى عنه ربنا ٥ ويقال عند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ٥ ويقال عند النوم اذا اضطجع الانسان
مضجعه اللهم انى اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت
امرى اليك والجات ظهرى اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذى انزلت وبنبيك الذى
ارسلت اللهم باسمك احيا وباسمك اموت سبحانك ربى بك وضعت
جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فاغفر لها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ٥ ويقال عند الاستيقاظ
من النوم الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ٥
واذا اردت النوم فانو ان يتقى ربك ربك ولتحب النوم لكون لنا

مستغنى

ربكم فيه كما يحب الموت فان فيه لقاء ربكم فانه من احب لقا الله احب الله
لقاءه ومن كره لقا الله كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها
والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى فالنوم موت اصغر فالذى ننتقل اليه بعد الموت هو
الذى ننتقل اليه فى النوم الحضرة واصله وهو البرزخ والصور
واصله واليقظة مثل البعث يوم القيامة وانما جعل الحق النوم
فى الدنيا لاهلها وما نرى فيه من الرويا وجعل بعد اليقظة كل
ذلك ضرب مثال للموت وما نشاهد فيه للرويا والبعث لليقظة
والقيام من المضاجع كما لبعث من القبور سواء ٥ ويقال عند الصباح
اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير اللهم انى اسلك خير هذا اليوم
وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ويقال
عند المسا امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير اللهم انى اسلك
خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة و
شر ما بعدها ٥ ويقال عند القيام من كل مجلس سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ٥ ويقال عند خاتمة المجالس
اللهم اسمعنا خيرا واطلعنا خيرا ورزقنا الله العافية وادامها
لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى ربنا الا تواضر نا

دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح
لى آخرتى التى اليها معادى واجعل الحياة زيادة لى من كل خير واجعل
الموت راحة لى من كل شر اللهم انى اسئلك الهدى والتقى والعفاف
والغنى ومن العمل ما ترضى اللهم آت نفسى تقويها وزكها انت خير
من زكيها انت وليها ومولاها اللهم انى اعوذ بك من فتنة القبر
وعذاب النار ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الغنى ومن
شر فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم انى اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والفزع والبخل وارذل العمر ومن فتنة
المحيا والممات اللهم انى اعوذ بك من سوء القضا وشماتة الاعدا ودرك
الشقا اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم
انى اعوذ بك من الفقر والقلة اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
وفجاة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس
الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم انى اعوذ بك
من المرض والجنون والجذام ومن سيء الاسقام اللهم انى اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم انى اعوذ بك منك لا احصى
ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك لا اله الا انت استغفرك اللهم
ربنا واتوب اليك اللهم كلما سالتك فيه وعنه فانى اسئلك ذلك كله لى
ولوالدى وازواجى واهلى وقرابتى وجيرانى ومن حضرنى من المسلمين
ومن عرفنى او سمع بذكرى او لم يعرفنى ولوالديهم وابنائهم واخوانهم

وازواجهم وعشيرتهم وذوى رحمهم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات ومن ظن بى خيرا او من لم يظن بى حسنا انك واهب
الخيرات ودافع المضرات وانت على كل شى قدير اللهم انى قد تصدقت
بعرضى ومالى ودمى على عبادك فلا اطالبهم بشى من ذلك لا فى الدنيا ولا فى الاخرة
وانت الشاهد على بذلك وصل وسلم على محمد وآل محمد وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم فى العالمين انك
حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود
الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته خيرا فلقد بلغ ونصح
وبذل جهده فى ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد آمنا
وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا
انك انت التواب الرحيم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وارنا مناسكنا ربنا وابعث فينا وارث رسولك منا يتلو علينا اياتك
ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا انك انت العزيز الحكيم ربنا آتنا فى الدنيا
حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا وآتنا
ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد آتنا ما
وعدتنا بسر منك فى عافية حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته

وما للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا وصدقنا وسمعنا واطعنا دبتوفيقك
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا وكفر
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ربنا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنه وفي الاخرة
حسنة انا هدنا اليك ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول بالايمان
بما جاء به فاكتبنا مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما
نعلن وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما الحمد لله رب اجعلني
مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب رب ارحم والدي كما ربياني صغيرا رب اني وهن العظم
مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا رب اجعلني
رضيا رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين رب
اني دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات
ولمن دخل بيتي مومنا اللهم ضربا زمة قلوبنا اليك واجعلنا ممن توكل عليك

وعمنا

١٦٨

وعمنا بالرحمة التي لديك وفي يديك واجعلنا هادين مهديين
غير ضالين ولا مضلين قال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي
انتهى الباب بحمد الله تعالى وبانتهايه انتهى الكتاب على ما امكن من الايجاز
والاختصار وهو اخر الفتوحات المكيه والنفحات القدسيه نفع الله بهما
ورضي عن مولفها وعن ساير العلما العاملين
وعنا بهم يا رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه
اجمعين